

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر للإناث

إعداد

رجاء راتب معروف شهوان

إشراف

د. حسين أحمد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2012م

وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر للإناث

إعداد

رجاء راتب معروف شهوان

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2012/5/9م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

1. د. حسين أحمد / مشرفاً ورئيساً

2. د. حسين الرймаوي / ممتحناً خارجياً

3. د. أحمد رأفت غضية / ممتحناً داخلياً

التوقيع

.....
.....
.....

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى

والدي ووالدي

عائلي وأصدقائي

وكل من كان بجانبني وساندني

إلّهم أحبّني....

الشكر والتقدير

الشكر لله أولاً الذي منّ عليّ وأعانني على إنجاز هذا العمل.

أما بعد: فإنه بطيب لي وبشرفني أن أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور حسين أحمد الذي شرفني بالإشراف على هذه الرسالة، ومدّ لي يد العون، فلان مرشداً وموجهاً، وأبداً تفهماً وصبراً تجاه الصعوبات التي واجهتني. فإلى الدكتور الكريم مني عظيم التقدير.

كما وأتقدم بالشكر والعرفان لكل من شاركني في هذا البحث بتوجيه أو معونة أو نصيحة أو رأي حتى أستوفى عناصره، ووصل إلى صورته الحالية.

جزاكم الله عني كل خير

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر للإناث

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:

اسم الطالبة:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	الرقم
ج	الإهداء	
د	الشكر و التقدير	
هـ	الإقرار	
و	فهرس المحتويات	
ي	فهرس الجداول	
ل	فهرس الأشكال	
م	فهرس الخرائط	
ن	الملخص	
1	الفصل الأول: المقدمة	
2	الزواج	1.1
3	الزواج في اللغة	1.1.1
3	الزواج اصطلاحاً	2.1.1
4	حكم الزواج في الإسلام	3.1.1
6	تعريف الزواج المبكر	4.1.1
7	البلوغ	2.1
7	البلوغ لغة	1.2.1
7	البلوغ اصطلاحاً	2.2.1
8	البلوغ في القرآن الكريم	3.2.1
8	البلوغ في السنة	4.2.1
9	سن الزواج	3.1
11	مشكلة الدراسة	4.1
13	الدراسات السابقة	5.1
18	الأسئلة	6.1
18	الأهداف	7.1
19	فرضيات الدراسة	8.1
20	متغيرات الدراسة	9.1

الصفحة	الموضوع	الرقم
20	حدود الدراسة	10.1
20	عينة الدراسة	11.1
21	خصائص عينة الدراسة	12.1
22	الفصل الثاني: الخصائص الديموغرافية لسكان محافظة قلقيلية	
24	التجمعات السكانية والتوزيع الجغرافي	1.2
26	النمو السكاني في المحافظة	2.2
27	الخصائص السكانية والاجتماعية الأساسية في المحافظة	3.2
27	التركيب العمري للسكان	1.3.2
30	التركيب النوعي للسكان	2.3.2
30	الحالة الزوجية	3.3.2
32	العمر الوسيط عند الزواج الأول	4.3.2
33	الخصوبة والوفاة	5.3.2
35	خصائص الأسرة	6.3.2
35	الخصائص التعليمية	7.3.2
38	حالة اللجوء	8.3.2
39	الفصل الثالث: معرفة سكان محافظة قلقيلية ببعض قضايا الزواج المبكر ووجهة نظرهم فيها	
40	مفهوم الزواج المبكر	1.3
41	العمر المثالي للزواج من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة	2.3
43	العمر المبكر للزواج من وجهة نظر أفراد العينة	3.3
46	المعرفة بوجود حد أدنى للعمر عند الزواج في فلسطين	4.3
47	متوسط العمر عند الزواج في فلسطين للذكور والإناث	5.3
48	الرغبة في معرفة المزيد عن الزواج المبكر	6.3
49	المعرفة بمتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين	7.3
50	عدد الأطفال المرغوب إنجابهم	8.3
51	مصادر المعرفة عن الزواج المبكر	9.3
51	التلفاز	1.9.3
51	القراءة	2.9.3

الصفحة	الموضوع	الرقم
52	المذياع	3.9.3
52	المحاضرات	4.9.3
53	الوسائل المفضلة لمعرفة المزيد عن الزواج المبكر	10.3
54	الفصل الرابع: وجهة نظر السكان في محافظة قلقيلية ببعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر	
55	عوامل صحية	1.4
55	التأثير على صحة الفتاة بشكل عام	1.1.4
56	حالات الإسقاط لدى الزوجات	2.1.4
58	عوامل اجتماعية	2.4
60	العادات والتقاليد	3.4
62	زواج الأقارب	4.4
65	المشاكل بين الزوجين	5.4
65	الطلاق	6.4
67	تربية الأطفال	7.4
68	الإنجاب والخصوبة	8.4
70	عوامل اقتصادية	9.4
71	عوامل سياسية	10.4
72	الفارق العمري بين الزوجين	11.4
72	تحديد سن أدنى للزواج	12.4
73	التعليم وثقافة المرأة	13.4
79	الفصل الخامس: العوامل المؤثرة في وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر	
80	منطقة السكن	1.5
83	الجنس	2.5
86	العمر الحالي	3.5
87	المستوى التعليمي	4.5
88	الحالة الزوجية	5.5
90	صلة القرابة بين الزوجين	6.5

الصفحة	الموضوع	الرقم
92	الحالة العملية	7.5
94	المهنة	8.5
96	العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للذكور	9.5
97	العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للإناث	10.5
98	الفصل السادس: مناقشة النتائج والتوصيات	
99	النتائج المتعلقة بالجزء الأول من الدراسة والذي تناول مدى المعرفة بالزواج المبكر، والعمر المثالي للزواج الأول	1.6
101	النتائج المتعلقة بالجزء الثاني من الدراسة والذي تناول وجهات نظر السكان في محافظة قلقيلية حول بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر	2.6
104	التوصيات	3.6
106	قائمة المصادر والمراجع	
b	Abstract	

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
9	سن الزواج للذكر والأنثى في بعض البلدان الأوروبية.	جدول (1)
10	سن الزواج للذكر والأنثى في بعض الدول العربية والإسلامية.	جدول (2)
21	توزيع عينة الدراسة حسب التجمعات السكانية التي أخذت منها	جدول (3)
25	توزع السكان في محافظة قلقيلية حسب نوع التجمع لعامي 1997 و 2007م.	جدول (4)
27	النمو السكاني في محافظة قلقيلية لسنوات مختارة من سنة (1922-2007)م.	جدول (5)
28	التركيب العمري والنوعي في محافظة قلقيلية حسب الجنس وفئة العمر للعامين 1997 و 2007م.	جدول (6)
30	التوزيع النسبي للجنس في محافظة قلقيلية حسب فئات العمر المختلفة للعامين 1997 و 2007م.	جدول (7)
32	التوزيع النسبي لسكان محافظة قلقيلية 12 سنة فأكثر حسب الجنس والحالة الزوجية لهم، لعامين 1997 و 2007م.	جدول (8)
34	النساء الفلسطينيات (12 سنة فأكثر) في محافظة قلقيلية اللاتي سبق لهن الزواج وعدد المواليد الذين سبق إنبابهم أحياء ومتوسط عدد الأطفال المنجبين حسب الفئات العمرية لعام 2007م.	جدول (9)
36	التوزيع النسبي لسكان محافظة قلقيلية حسب الحالة التعليمية للعامين 1997 و 2007م.	جدول (10)
37	السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) في محافظة قلقيلية غير الملتحقين حالياً بالتعليم حسب الحالة التعليمية والجنس للعامين 1997 و 2007م.	جدول (11)
40	مفهوم الزواج المبكر.	جدول (12)
41	مصادر المعرفة عن الزواج المبكر.	جدول (13)
43	العمر المثالي للزواج.	جدول (14)
46	العمر المبكر للزواج.	جدول (15)
47	المعرفة بوجود حد أدنى للعمر عند الزواج في فلسطين.	جدول (16)

الصفحة	الجدول	الرقم
48	الرغبة في معرفة المزيد عن الزواج المبكر.	جدول (17)
49	المعرفة بمتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين.	جدول (18)
50	عدد الأطفال المرغوب إنجابهم.	جدول (19)
52	مصادر القراءة عن الزواج المبكر.	جدول (20)
53	الوسائل المفضلة لمعرفة المزيد عن الزواج المبكر.	جدول (21)
76	وجهة نظر السكان في محافظة قلقيلية حول بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر.	جدول (22)
82	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير منطقة السكن.	جدول (23)
85	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير الجنس.	جدول (24)
86	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير العمر الحالي.	جدول (25)
87	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير عدد السنوات التعليمية.	جدول (26)
89	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير الحالة الزوجية.	جدول (27)
91	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير صلة القرابة بين الزوجين.	جدول (28)
93	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير الحالة العملية.	جدول (29)
95	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير المهنة.	جدول (30)
96	نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للذكور.	جدول (31)
97	نظرة السكان في الزواج المبكر والعمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للإناث.	جدول (32)

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
29	الهرم السكاني لمحافظة قلقيلية عام 2007م.	شكل (1)
29	الهرم السكاني لمحافظة قلقيلية عام 1997م.	شكل (2)
48	متوسط العمر عند الزواج في فلسطين.	شكل (3)
50	رأي أفراد العينة بمتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين.	شكل (4)

فهرس الخرائط

الصفحة	الخريطة	الرقم
25	التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية	خريطة (1)

وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر للإناث

إعداد

رجاء راتب معروف شهوان

إشراف

د. حسين أحمد

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر، ومدى التباين في وجهات النظر حول هذا الزواج من وجهة نظر المبحوثون، وذلك حسب خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، ولهذا الغرض تم استخدام عينة طبقية عشوائية منتظمة متعددة المراحل لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، والتي بلغ حجمها 550 شخصاً بهامش خطأ مقداره $\pm 4.4\%$ ، وقد روعي فيها شمولها لمختلف أنماط التجمعات السكانية في المحافظة. وبعد أن جمعت البيانات تم إدخالها لجهاز الحاسوب، وبعدها تم إجراء العمليات الإحصائية اللازمة من تحليل البيانات واستخراج النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. ومن أجل هذا الغرض فقد تم تصميم استمارة خاصة اشتملت على المحاور التالية:

المحور الأول: يتضمن بعض المعلومات الشخصية عن أفراد العينة مما له صلة بموضوع الدراسة.

المحور الثاني: يتناول آراء أفراد عينة الدراسة ببعض القضايا التي تتعلق بالزواج المبكر.

المحور الثالث: يتناول العوامل المؤثرة والنتائج المترتبة عن الزواج المبكر.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما مدى معرفة أفراد عينة الدراسة بالزواج المبكر؟
- ما هي تأثيرات الزواج المبكر على الزوجة والزوج والأطفال والأسرة؟

- ما أثر المتغيرات الآتية: منطقة السكن، الجنس، صلة القرابة، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، العمر الحالي، العمر عند الزواج الأول، الحالة العملية على وجهة نظر أفراد العينة في الزواج المبكر في محافظة قلقيلية.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها ما يلي:

- أن النسبة الأكبر من السكان قد سمعوا عن الزواج المبكر من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وهذا يدل على مدى انتشار التعليم الواعي الثقافي حول هذا الموضوع لدى أفراد المجتمع.
- الزواج المبكر يؤثر على صحة الفتاة بشكل عام، ويؤدي إلى ضعف بنيتها الجسمية وتعرضها إلى العديد من المشاكل الصحية وبالتالي تنعكس على صحة أطفالها.
- الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع بسبب كثرة الخلافات الزوجية بين الزوجين.
- يحرم الزواج المبكر الفتاة من حقها في إكمال تعليمها وبالتالي حرمانها من التطور والنمو والعمل.

ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- رفع سن التعليم الإلزامي في المدارس حتى 18 سنة، كإجراء للتقليل من الزواج المبكر.
- وضع قانون يمنع زواج الذكور والإناث على حد سواء قبل 18 سنة.
- بالنسبة للزواج بشكل عام يجب فحص الدم للخاطبين قبل الزواج كوسيلة ضرورية لاكتشاف الأمراض الوراثية خاصة في زواج الأقارب وليس الاقتصار فقط على فحص الثلاثيميا.
- عقد دورات تثقيفية في المراكز المجتمعية بالإضافة إلى تفعيل دور وسائل الإعلام في زيادة الوعي والإدراك بين أفراد المجتمع حول الآثار المترتبة على الزواج المبكر.

الفصل الأول

المقدمة

1.1 الزواج

2.1 البلوغ

3.1 سن الزواج

4.1 مشكلة الدراسة

5.1 الدراسات السابقة

6.1 الأسئلة

7.1 الأهداف

8.1 فرضيات الدراسة

9.1 متغيرات الدراسة

10.1 حدود الدراسة

11.1 عينة الدراسة

12.1 خصائص عينة الدراسة

الفصل الأول

المقدمة

يعد الزواج من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته، وهذه الأهمية تتعدى الإنسان نفسه إلى المجتمع بأكمله، لكون إنسان آخر يشاركه في حياته. يتناول هذا الفصل تعريف بالزواج بشكل عام والوقوف على أبرز أحكامه، بالإضافة إلى التعريفات المختلفة للزواج المبكر، كما يتضمن تعريف بمشكلة الدراسة وحدودها.

1.1 الزواج

خلق الله تعالى الإنسان وجعل منه الذكر والأنثى، وجعل استمرار وجوده على هذه الأرض متوقف على اجتماع الذكر والأنثى، لذلك فإن الله تعالى نظم علاقات الاجتماع هذه على نحو يحفظ النوع الإنساني من الانقراض، فجعل الزواج رباطاً مقدساً وميثاقاً غليظاً.

فالزواج سنة الله تعالى التي شرعها في المجتمعات منذ خلق آدم عليه السلام، وهو ذلك العقد الشريف المبارك الذي شرعه سبحانه وتعالى لمصالح عباده ومنافعهم، يظفر منه بالمقاصد الحسنة والغايات الشريفة، ويحفظ به الذرية والنسل، ويعف من خلاله عما حرم الله.

وعليه فالزواج يجب أن يكون قائم على أسس وقواعد متينة وسليمة عند اختيار كلاً من الزوجين لشريكه الآخر، وذلك لتحقيق الأمن والاستقرار والسكينة والطمأنينة المرجوة من هذا الزواج، وتكوين الأسرة التي هي الخلية الأولى في بناء المجتمعات الإنسانية والتي من خلالها تحافظ المجتمعات على استمرار وجودها، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾¹.

يرى هافيجهرست في نظريته مطالب النمو (1952)، أن الزواج مطلب أساسي من مطالب نمو الشخصية، والتي يشير فيها إلى أن هناك مطالب أو مهام أو واجبات لكل مرحلة

¹ سورة الروم، الآية 21.

نمائية، تميزها عن غيرها من المراحل النمائية الأخرى، وأن من مطالب النمو الإنساني في مرحلة الرشد المبكر، اختيار شريك الحياة.¹

ويقصد بمطلب النمو انه المطلب الذي يظهر في فترة من حياة الإنسان الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى الشعور بالسعادة، والنجاح في تحقيق مطالب النمو مستقبلاً. بينما يؤدي الفشل إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة.²

1.1.1 الزواج في اللغة

"الاقتران والارتباط. زوج الشيء وزوجه إليه ربطه به". فإذا ارتبط الزوجان بعقد النكاح يطلق على كل واحد منهما اسم الزوج.³

ويطلق الزواج في اللغة أيضاً على (القران، والضم والجمع، يقال زوج الأشياء تزويجاً و زواجاً إذا قرن بعضها ببعض، قال تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾.⁴ أي قرناهم بهن، وزوج فلان امرأة أي جعله يتزوجها أو جعله زوجاً لها. والزوج يطلق على الرجل والمرأة وزوج المرأة بعلها وزوج الرجل امرأته.⁵

2.1.1 الزواج اصطلاحاً

للفقهاء تعريفات كثيرة للزواج قديماً وحديثاً، ولكنها تدور حول معنى واحد وإن تعددت ألفاظهم، فهو يتكون من مجموع الإيجاب والقبول بين الرجل والمرأة. " وتتفق معظم الشرائع حالياً على أن الزواج عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً غايته إنشاء رابطة للحياة الزوجية

¹ خليل، وفاء محمد: الرضا الزوجي من حيث علاقته بالبناء النفسي للزوجين. جامعة نور شمس. مصر. 1991. ص 3.

² السيد، فؤاد البهي: الأسس النفسية للنمو، القاهرة: دار الفكر العربي. 1998. ص 10.

³ ابن منظور: لسان العرب. مادة زوج، باب الجيم، فصل الزاي. ج2، دار الفكر. 2003، ص 60.

⁴ سورة الدخان، الآية 54.

⁵ طهماز، عبد الحميد: الفقه الحنفي في ثوبه الجديد. ج2، ط3. دار السلام. 1987، ص 9.

المشتركة والنسل".¹ ومن هذه التعريفات: " الزواج عقد الرجل على امرأة تحل له بحيث يفيد حل استمتاع كل منهما بالآخر على الوجه المشروع".²

3.1.1 حكم الزواج في الإسلام

رغب الإسلام في الزواج، وحث عليه في القرآن وفي أحاديث الرسول ﷺ لما وراءه من أهداف وما يحققه من مقاصد في الحياة الإنسانية، فقد خلق الله تعالى الكون وجعل من سنته أنه لا يستطيع أي شيء فيه أن يؤدي مهمته لوحده بل خلقه محتاجاً لغيره من نوعه، فكل شيء في الكون قائم على الازدواج، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.³

واستجابة لهذه السنة شرع الله تعالى في عالمنا البشري نوعاً من الاتصال بين الرجل والمرأة يليق بمكانة الإنسان وكرامته وهو الزواج، وذلك تلبية للنداء العميق المستقر في أعماق الإنسان وكيانه وحاجته إلى غيره من نوعه. لذا لا بد أن يزدوج مع امرأة أخرى حتى يحدث التماسك، والقرآن يشير إلى هذا بقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾.⁴

كما أن هناك مقصداً آخر من الزواج ألا وهو أن الله تعالى ركّب في الكيان البشري ما نطلق عليه الغريزة الجنسية أو الدافع الجنسي الفطري، فقد أودع الله في صدر الرجل حنيناً إلى المرأة وأودع في صدر المرأة حنيناً إلى الرجل بحكم الفطرة البشرية، فلا يزال كل منهما يحس بحاجة تتناوبه فوق المأكل والمشرب ويشعر بفراغ في كيانه النفسي لا يملؤه إلا هذا اللقاء الذي شرعه الله وهو الزواج الذي سماه الله تعالى في القرآن ﴿ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ وهذه كلمة قالها عن النبوة، قال عن الأنبياء ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾⁵ وقال عن الزوجات ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا

¹ الصائغ، نبيل: موسوعة الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان. ط2، 1997، ص13.

² تاج، عبد الرحمن: السياسة الشرعية والفقهاء الإسلامي، 1994، ص13.

³ سورة الذاريات، الآية 49.

⁴ سورة النحل، الآية 72.

⁵ سورة النساء، الآية 21.

غَلِيظًا¹ أي رباط متين مقدس. ويوفر الزواج جواً من الطمأنينة والسعادة للإنسان، ففيه تهذيب للنفس وكبح جماحها وغيض للبصر وتحصين للفرج. فبالزواج يتحصن كل من الرجل والمرأة من الوقوع في المعاصي عندما يعرفان اختصاص كل منهما الآخر ويستتر بعضهما بعضاً عن الوقوع في الحرام. قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾².

والزواج تعتريه أحكام خمسة وهي: الفرض، المستحب، المباح، المكروه والحرام. يرى ابن حزم أن الأصل في الزواج الفرض، أي أن كل واحد بالغ وقادر على الزواج فرض عليه أن يتزوج، قال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾³. والأصل في الأمر الوجوب لقول النبي ﷺ: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة* فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**). فمن كان يخاف على نفسه الوقوع في الحرام وهو يقدر أن يتزوج، واجب عليه أن يتزوج، وخصوصاً في عصرنا الذي كثرت فيه المغريات من المعاصي، ووجدت الفتن ما ظهر منها وما بطن، لأن الإنسان مادام يخاف على نفسه وهو قادر على أن يتزوج يجب عليه أن يتزوج. أما الإعراض عن الزواج تديناً أي أن الواحد يريد أن يترهب فهذا غير مشروع في الإسلام، لقوله ﷺ: (لا رهبانية في الإسلام)⁴. فسنته أي مذهبه عليه الصلاة والسلام مذهب التوازن والاعتدال، فلا يجوز للإنسان أن يعرض عن هذا، ولكن إذا كان الإنسان يخاف على نفسه أن يجور على المرأة ولا يقوم بحقها وليس عنده القدرة المالية، أو ليس عنده القدرة الجنسية فيجوز له هذا.⁵

¹ سورة النساء، الآية 154.

² سورة البقرة، الآية 187.

³ سورة النساء، الآية 3.

* رواه البخاري في كتاب النكاح باب قول النبي ﷺ: "من استطاع منكم الباءة... الحديث رقم(5065)و(5066) ومسلم في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه، حديث رقم(3464).

الباءة: المراد بالباءة القدرة على الجماع والقدرة على مؤن وتكاليف الزواج. انظر العدوي، مصطفى، أحكام النكاح والزفاف والمعاشرة الزوجية، دار ابن رجب 2000م، ص9.

** الوجاء: هو رض الخصيتين: قال العلماء والمراد هنا أن الصوم يقطع الشهوة ويقطع المنى كما يفعله الوجاء. المرجع السابق، ص10.

⁴ الأندلسي، محمد بن عبد الله: أحكام القرآن لابن العربي. ط1. دار الكتب العلمية. الموقع الإلكتروني: http://www.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=2443&idto=2011/2/22.

⁵ القرضاوي، يوسف: الزواج في الإسلام. الشريعة والحياة، الجزء الأول. قناة الجزيرة: 1998/10/4م ؛ 2011/2/23م. الموقع الإلكتروني: www.islamicmedicine.org/qazawaj1.htm.

أما الزواج المبكر فهي ظاهرة تنتشر بشكل كبير في معظم الدول النامية، غير أنها أكثر شيوعاً في إفريقيا جنوب الصحراء، وجنوب آسيا. ويلاحظ أيضاً أن الزواج المبكر، في معظم دول الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، ومناطق أخرى من آسيا، شائع فور البلوغ أو بعده بفترة وجيزة في أوساط بعض الجماعات. وهناك أيضاً مناطق في غرب إفريقيا وشرقها وجنوب آسيا حيث يعد عقد الزواج قبل البلوغ بفترة طويلة أمراً غير مستغرب. فعلى سبيل المثال، أفاد مسح اجري في بنغلادش خلال الفترة 1996-1997م بأن 5% ممن تتراوح أعمارهن بين 10-14 سنة متزوجات. وفي مسح اجري عام 1998م في ولاية ماديا براديش بالهند، أن نحو 14% من الفتيات تزوجن في عمر يتراوح بين 10-14 سنة. وفي إثيوبيا، وفي أجزاء من غرب إفريقيا، ليس الزواج في سن السابعة أو الثامنة أمراً غير مألوف. وفي ولاية كيبي شمال نيجيريا، يبلغ متوسط سن الزواج للفتيات أكثر قليلاً من 11 سنة، مقابل 17 سنة على المستوى الوطني.¹

4.1.1 تعريف الزواج المبكر

عرّفت وثيقة حقوق الطفل الصادرة عن اليونسيف الزواج المبكر بأنه الزواج في سن أقل من الثامنة عشر.²

ويعرفه مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي بأنه (زواج الفتاه قبل بلوغها السابعة عشر عاماً) أي في مرحلة تكون فيها الفتاة على مقاعد الدراسة وتتمر بمرحلة المراهقة.³ أما لجان الإغاثة الطبية (1998) فتعرفه بأنه الزواج الحاصل في سن تسبق اكتمال النمو الجسدي للفتاة، علماً بأن النمو الجسدي يتم ما بين 18-20 عاماً.⁴

يختلف تحديد مصطلح الزواج المبكر باختلاف النظرة إلى سن الزواج. إذ يعتبر سن الزواج عاملاً مهماً في بناء الرابطة الزوجية وإيجاد التفاهم والسكن والطمأنينة بين الزوجين. لم يضع الإسلام حداً لسن الزواج، وإنما جعل حد التكليف بالأوامر الدينية بوجه عام، هو الذي

¹ 20/2/2011. www.unicef.org/arabic/protection/24267_25755html

² 1/3/2011. www.fourliteracies.org/Arabic/MISSION/2004/earlymarriage.htm

³ مركز المرأة للإرشاد القانوني، تقرير حول وضعية المرأة الفلسطينية، القدس. 2001م.

⁴ إتحاد لجان الإغاثة الطبية، مخاطر الزواج المبكر. مطبعة فراس. 1998م.

يجوز عنده الاستقلال بالتصرف وتحمل نتيجة العمل، هو البلوغ. ذكر جمهور العلماء أن البلوغ يعرف بعلامات لكل من الذكر والأنثى أو بالسن الذي هو خمس عشرة سنة لكليهما، أما علامة البلوغ للذكر فهي الاحتلام لقوله ﷺ عن الصبي: (وعن الصبي حتى يحتلم)، في حين يكون للأنثى بالاحتلام أو الحيض أو الحمل وذلك لحديث أسماء رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه).¹

2.1 البلوغ

يعد البلوغ من المراحل المهمة في حياة الإنسان، فعندما يصل إلى هذه المرحلة فإنه يصبح مكلفاً شرعاً وتثبت لديه أهلية الأداء التي هي صلاحية الشخص لصدور التصرف منه على وجه يعتد به شرعاً.

1.2.1 البلوغ لغة

بلغ الشيء: وصل وانتهى. بلغ الغلام: احتلم كأنه بلغ وقت الكتاب والتكليف، وكذلك بلغت الجارية وبلغت المكان بلوغاً وصلت إليه.²

2.2.1 البلوغ اصطلاحاً

بمعنى انتهاء الصغر.³

ونقل الشيخ عمر الأشقر تعريفاً له عن (الثمر الداني في تقريب المعاني) بأنه (قوة تحدث في صغير يخرج بها من حالة الطفولة إلى حالة الرجولة).⁴

¹ رواه أبو داود في سننه/ باب ما تبدي المرأة من زينتها: رقم الحديث (4104)، ج4، ص62. والبيهقي في السنن: رقم الحديث (3034)، ج2، ص326. رواه الألباني في صحيح سنن أبي داود/ باب ما تبدي المرأة من زينتها: رقم الحديث (4104/3458) ج2، ص774.

² ابن منظور، لسان العرب: 419/8. مذكور، إبراهيم، المعجم الوسيط: 72/1.

³ حيدر، علي: شرح مجلة الأحكام العدلية، يافا: مطبعة الحقوق. 1937م، ص55.

⁴ الأشقر، عمر: الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني، ط1. عمان: دار النفائس. 1997م، ص44.

3.2.1 البلوغ في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾¹.

أجمع جمهور المفسرين على أن بلوغ النكاح معناه بلوغ الحلم، قال البيضاوي في تفسير هذه الآية: (أي حتى إذا بلغوا حد البلوغ بأن يحتلم أو يستكمل خمس عشرة سنة عندنا، لقوله ﷺ: (إذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه وأقيمت عليه الحدود)² وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ لأنه يصلح للنكاح عنده.³

وفي تفسير صفوة التفاسير للصابوني عند قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ أي إذا بلغوا سن النكاح وهي بلوغ الحلم الذي يصلحون عنده للنكاح.⁴

والقرآن الكريم فسر البلوغ بالاحتلام كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ أي حال البلوغ وحال النكاح. قال القرطبي في تفسير هذه الآية: أي الحلم، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾⁵، أي البلوغ.⁶

4.2.1 البلوغ في السنة

روي في البلوغ أحاديث عدة منها:

قال رسول الله ﷺ: (رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق).⁷

¹ سورة النساء، الآية 6.

² ابن حجر: رواه البيهقي في الخلافيات بسند ضعيف/ تلخيص الحبير رقم الحديث (1241)، ج42/3.

³ البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، ج2. بيروت. 1997م. ص60.

⁴ الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج1. ط1. بيروت: دار الفكر. 1996م. ص237.

⁵ سورة النور، الآية 59.

⁶ القرطبي، محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، ج5. القاهرة: دار الحديث. 2002م. ص31.

⁷ رواه ابن ماجه/ باب طلاق المعتوه والصغير والنائم: رقم الحديث(2041)، ج1، ص958. سنن الترمذي/ كتاب الحدود/باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد: رقم الحديث(1423)، ج4، ص32. سنن أبي داود/كتاب الحدود/باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً: رقم الحديث(4398)، ج4، ص139. سنن النسائي/باب لا يقع طلاق من الأزواج: رقم الحديث(3432)، ج6، ص156.

حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (عرضت على النبي ﷺ يوم أُحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني في المقاتلة وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني في المقاتلة).¹

3.1 سن الزواج

يعد سن الزواج أحد العوامل المهمة والضرورية في بناء الرابطة الزوجية وإيجاد التفاهم والسكن والطمأنينة بين الزوجين، لذلك عنيت التشريعات بالبحث في سن الزواج نظراً لهذه الأهمية، ويختلف سن الزواج أيضاً تبعاً لاختلاف البيئات الطبيعية والعوامل الوراثية والأوضاع الاجتماعية والثقافية والحضارية للأمم والشعوب، فكثير من الدول النامية والمتقدمة شرعت أحكاماً حددت من خلالها سن الزواج للذكر والأنثى كما في كل من الجدول رقم (1) و الجدول رقم (2)، وهي تعتبرها سناً ملائمة وشرعية للزواج.

جدول (1): سن الزواج للذكر والأنثى في بعض البلدان الأوروبية

البلد	ذكر	أنثى
إيطاليا	18	15
هولندا	18	16
سويسرا	18	16
إسبانيا	14	12
النمسا	14	14
ألمانيا	21	16
السويد	21	17
فرنسا	18	15

المصدر: كحالة، عمر رضا: الزواج. ج1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1981م.

¹ رواه البخاري في كتاب المغازي/باب غزوة الخندق: رقم الحديث(4097)، ج4، ص1504. ومسلم في باب الإمارة، بيان سن البلوغ: رقم الحديث(1868)، ج3، ص1490.

جدول (2): سن الزواج للذكر والأنثى في بعض الدول العربية والإسلامية

البلد	ذكر	أنثى
تونس	20	17
مصر	18	16
سوريا	18	17
الأردن	16	15
المغرب	18	15
الجزائر	18	16
الإمارات	18	16
إيران	15	13

المصدر: بدوي، عمار: الزواج والطلاق حقائق و أرقام، ط1. مطبعة الرسالة المقدسية، 2000م.

أما بخصوص الأراضي الفلسطينية فالقانون الساري في الضفة الغربية يعود إلى عام 1976 (قانون أردني)، في حين أن المعمول به في قطاع غزة يعود إلى عام 1954 (قانون مصري)، بينما قامت الأردن بتعديل قانونها آخر مرة في عام 2001. وينص القانون المعدل على السماح بزواج الفتيات بسن 15 قمرية وهو ما يعادل (14 سنة شمسية وسبعة شهور و 21 يوم). وهذا القانون بحاجة لتعديل ليناسب تطور وحاجات المجتمع ورؤيته وتطلعات المرأة الفلسطينية.¹

عندما نتحدث عن الزواج المبكر، فإننا نتحدث عن أهم الفئات العمرية في المجتمع الفلسطيني، والذين يشكلون شريحة هامة ومتميزة، لا يمكن تجاهلها. فالمجتمع الفلسطيني هو مجتمع فتي، ولذلك فإننا حين نتحدث عن عمر الزواج المبكر، فإننا في الحقيقة نتحدث عن مشكلة تواجه حوالي 20% من السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة. فحوالي 6.4% من عدد السكان يمثلون الفئة العمرية (15-17) سنة، و 12.8% يمثلون الفئة العمرية (10-14) سنة.²

¹ جمعة، أمل: لا لتزويج الصغار. بوابة المرأة. فلسطين. ص1. الموقع الإلكتروني:

www.womengateway.com 15/3/2011

² الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أطفال فلسطين قضايا وإحصاءات. رام الله. 2001. ص26.

4.1 مشكلة الدراسة

يستمر الجدل بين مؤيد ومعارض لفكرة الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني، إذ تتفاوت وجهات النظر في توقيت الموعد المناسب للزواج، وتتأرجح الآراء بين تبكير الزواج أو تأخيرها. استناداً إلى براهين وحجج دينية، طبية، اجتماعية، اقتصادية، ونفسية في بعض الأحيان.

ظاهرة الزواج المبكر تزايدت مؤخراً بشكل ملحوظ، اشتدت حدتها بعد عام 2006، ووصلت أوجها في عام 2009، ليلعب عدد عقود الزواج المسجلة للفتيات دون سن العشرين في فلسطين (14-19) سنة نحو 9600 حالة، أي ما يعادل 48.4% من مجموع عقود الزواج المسجلة، نصف هذا العدد كان زواج أقارب من الدرجة الأولى والثانية، وترافق ذلك مع ارتفاع نسب الطلاق للفتيات دون العشرين، حيث وصلت حالات الطلاق في نفس السنة 27% من مجموع العقود المسجلة لنفس الفئة العمرية في نفس العام.¹

يرى الأشخاص المعارضين للزواج المبكر أن هذا الزواج يخفي في ثناياه الكثيرة من المشاكل على الصعيد الجسدي والفكري والعاطفي والصحي أيضاً. فهو من ناحية يحرم الفتاة من إكمال تعليمها، ولكون الفتى أو الفتاة في سن المراهقة وفي مرحلة اضطراب عاطفي فهم غير مهينين لاتخاذ القرار الملائم بخصوص حياتهم المستقبلية. وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى كثير من المشاكل العائلية والأسرية، والتي تنتهي في كثير من الحالات إلى الطلاق وتشنت الأسرة وضياع الأولاد. أما من ناحية صحية فالزواج المبكر يعني الحمل والولادة قبل الأوان. وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع معدلات إسقاط الأجنة والإجهاض ووفيات الأطفال الرضع وحديثي الولادة، كما يؤدي أيضاً إلى زيادة احتمال إصابة الأمهات بتسمم الحمل والعدوى البكتيرية وفقر الدم والولادات المبكرة والعسيرة، وإنجاب أطفال معاقين وغير مكتملي النمو، بالإضافة إلى أن الفتاة في هذه المرحلة العمرية لا تمتلك القدرة والمعرفة الكافية للعناية بالطفل المولود والاهتمام به.

¹ جمعه، أمل: لا لتزويج الصغار. مرجع سابق. ص8.

حذر صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) من زواج الأطفال مشيراً أن هذه الظاهرة تقضي على ملايين الفتيات الصغيرات، فحالات الموت الناجم عن الحمل المبكر السبب الرئيسي لوفيات الفتيات في سن ما بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الإصابة بسرطان عنق الرحم. كما أن الإجهاض المتكرر وحمى النفاس من أكثر النتائج السلبية للزواج المبكر. تزيد حمى النفاس معدلات الإجهاض عن معدلاتها الطبيعية في حالات الحمل المبكر وذلك؛ إما بسبب الخلل في الهرمونات الأنثوية أو لعدم تأقلم الرحم على عملية حدوث الحمل مما يؤدي إلى حدوث انقباضات رحمية متكررة من شأنها أن تحدث نزيف مهبلي، وما يتبعه من إجهاض متكرر. وتشير تقارير اليونيسيف أن ظاهرة الزواج المبكر لصغيرات السن تتسبب لهن في آلام بدنية ونفسية وتشير التقارير أيضاً إلى أن الزوجات الصغيرات يجري تسريبهن من المدارس وحرمانهن من حق رئيسي آخر هو حق التعليم.¹

أما المؤيدون للزواج المبكر فهم يرون فيه حفظ وصون لأخلاق الشباب وستره للفتاة، كما أن الزواج المبكر يشعر الشباب بالمسؤولية ويعودهم عليها، ويقرب الآباء من الأبناء بحيث يكون الفارق في السن بينهما قليلاً، وهو أفضل لصحة الزوجين. ويرى البعض أن الزواج المبكر هو عامل من عوامل زيادة الخصوبة (فالعلاقة عكسية بين متوسط العمر عند الزواج الأول ومتوسط عدد الأطفال المنجيين). بالإضافة إلى رغبة البعض في وجود أسرة كبيرة الحجم خاصة في المجتمعات الريفية باعتبار أن هؤلاء الأبناء هم معيلون للأسرة إلى جانب الأب ومصدر قوة اقتصادية واجتماعية للأسرة.

وأياً كانت الظروف والأسباب فالزواج واحد، إذ تتشابه معظم المجتمعات في الأسباب والدوافع التي تقف وراء الزواج المبكر وهي: أسباب دينية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية.

وتأتي هذه الدراسة لقياس وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر من حيث: فوائده ومخاطره وما يترتب عليه من آثار ديموغرافية، اجتماعية، اقتصادية، ونفسية على المرأة، الرجل، الأطفال المنجيين، وعلى المجتمع.

¹ جمعة، أمل: لا لتزويج الصغار. مرجع سابق. ص5.

5.1 الدراسات السابقة

تناول موضوع الزواج المبكر مجموعة من الدراسات، ومنها على سبيل المثال ما يلي:

تناول الباحث حسين أحمد عام 2009 دراسة بعنوان العوامل المؤثرة في وجهة نظر طالبات جامعة النجاح الوطنية في العمر المثالي للزواج وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم. حيث اعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح الاجتماعي واستخدم الاستبانة لجمع البيانات، وتم كذلك استخدام النشرات الإحصائية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. وقد تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS في تحليل البيانات. ولغرض البحث فقد تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية. وخلص الباحث بالنتائج والتوصيات التالية: بلغ متوسط العمر المثالي للزواج من قبل الطالبات في جامعة النجاح الوطنية نحو (22.1) وهو تقريباً مساوٍ للعمر الذي تتخرج فيه الفتاة من الجامعة. وقد تأثر اختيار هذا العمر بعدد من المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالفتاة ووالديها. والعمر الذي اعتبرته الطالبات مثالياً للزواج أقل متوسط العمر الموجود في الأراضي الفلسطينية للنساء الحاصلات على مؤهل بكالوريوس فأعلى. لم توجد هناك اختلافات في نظرة الطالبات تجاه عمر الزوجين، وضرورة فحص الدم للمقدمين على الزواج، وزواج الأقارب، ووضع تشريع يحدد العمر الأدنى لزواج الإناث، واختيار الشريك.¹

دراسة حسين أحمد بعنوان العوامل المؤثرة في نظرة سكان مدينة نابلس تجاه بعض قضايا الزواج المبكر والتي تم قبولها للنشر في مجلة العلوم الإنسانية في جامعة البحرين. حيث أوضحت هذه الدراسة وجهة نظر سكان مدينة نابلس تجاه بعض القضايا حول موضوع الزواج المبكر، فالبعض ينظر إلى الزواج المبكر نظرة إيجابية باعتباره مفيد للزوجين والأسرة على حد سواء، والبعض الآخر ينظر إليه على أنه يسبب كثير من المشاكل الخطيرة والمتنوعة التي تكاد أن تكون متشابهة في معظم المجتمعات. اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي عند

¹ أحمد، حسين: العوامل المؤثرة في وجهة نظر طالبات جامعة النجاح الوطنية في العمر المثالي للزواج وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. 15 شباط 2009. ص ص 95-127.

دراسة وجهات نظر أفراد العينة نحو بعض قضايا الزواج المبكر. وعلى المنهج التحليلي، عند دراسة العوامل التي أدت إلى وجود تباينات بين أفراد العينة تجاه هذه القضايا. وخرج الباحث من خلال الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات هي:

تبيّن أن متوسط العمر الذي اعتبر مبكراً لزواج الفتاة من وجهة نظر المبحوثون في مدينة نابلس نحو 16 سنة، وقد تفاوت هذا العمر بين المبحوثين من (14-22) سنة، أما بالنسبة لزواج الذكر فقد بلغ متوسط العمر الذي اعتبر مبكراً للزواج نحو 20 سنة، ولكنه تفاوت أيضاً بين المبحوثين من (15-28) سنة. إن هذه التفاوتات، في تعريف العمر المبكر للزواج بين أفراد العينة، تعزى للخلفيات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لهم.

أما بالنسبة للنظرة إلى بعض قضايا الزواج المبكر فقد احتلت الفقرات التالية المراكز الأولى:

فقرة الزواج المبكر يؤثر على صحة الفتاة بشكل عام. وفقرة أنا لست مع زواج الفتاة في سن مبكرة (قبل بلوغها 18 سنة). وفقرة الزواج المبكر يؤدي إلى عدم التفاهم بين الزوجين وكثرة الخلافات العائلية. وفقرة الزواج المبكر يحرم الفتاة من فرص العمل. الزواج المبكر يؤثر سلباً في قدرة الفتاة على تربية أطفالها. الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع عدد حالات الإسقاط عند الزوجة.

وقد كان لمتغيرات الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الزوجية، والحالة العملية للمبحوثين أثر في التباين في نظرتهم تجاه قضايا الزواج المبكر.

وأوصت الدراسة بتكثيف المحاضرات، واللقاءات التوعوية، وبت البرامج المسموعة والمرئية التي تبيّن مخاطر الزواج المبكر على الفتاة والأسرة والأطفال والمجتمع بشكل عام. إضافة إلى ضرورة استهداف الفئات الأقل تعليماً، وتركيزها أيضاً على المقبلين على الزواج من أجل توضيح هذه المسائل لهم.¹

¹ أحمد، حسين: *العوامل المؤثرة في نظرة سكان مدينة نابلس تجاه بعض قضايا الزواج المبكر*. بحث تم قبوله للنشر في مجلة العلوم الإنسانية. جامعة البحرين.

دراسة خالد محمود علي محيسن عام 2005م عن الزواج المبكر في منطقة القدس أبعاده وآثاره دراسة وتحليل. هدفت الدراسة إلى الوقوف على الآثار الناتجة عن الزواج المبكر للإناث وأبعاده في منطقة القدس ومعرفة اتجاهات المتزوجات مبكراً وذلك من خلال استبانته صممها الباحث وتتضمن: معلومات شخصية عن المتزوجات مبكراً، وأحوالهن قبل الزواج من ناحية اجتماعية وصحية وثقافية واقتصادية، بالإضافة إلى سؤالين مفتوحين حول فوائد الزواج المبكر وأضراره من وجهة نظر أفراد العينة. وأظهرت الدراسة التي قام بها الباحث على عينة من النساء اللواتي تزوجن مبكراً ما يلي:

- أنه لا يوجد خطر من هذا الزواج فالنتائج كانت متوسطة، فهو يحقق الاستقرار العاطفي للفتاة ويخلصها من متاعب مرحلة المراهقة ويشبع إحساس الأمومة عندها، ويشعرها بذاتها ويقوي شخصيتها بما تلاقي من تقدير واحترام من قبل الآخرين.
- إن أهم خمس إيجابيات للزواج المبكر أنه لا يتعارض مع تعاليم الإسلام، وأنه ستره وعفاف للفتاة، وأنه يؤدي إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال، وأنه يزيد من الخطر السكاني على دولة الاحتلال، وأنه لا يتعارض مع مواصلة التعليم.
- كانت أهم سلبيات للزواج المبكر أنه يحرم الفتاة من التمتع بطفولتها، وأنه يزيد من حالات الطلاق، وأنه يضيق من حرية اختيار الفتاة لشريك حياتها، ويؤدي إلى مشاكل نفسية كالإكتئاب والقلق والخوف، وأنه يؤدي إلى الحمل المبكر وبالتالي إلى مشاكل في الحمل والولادة.¹

قام عبد الفتاح العملة سنة 2003م بتقديم رسالة ماجستير بعنوان: الزواج المبكر و علاقته بالتوافق النفسي لدى طالبات جامعة القدس المفتوحة في مدينة الخليل، وكان الهدف من هذه الدراسة هو: التعرف على علاقة الزوج المبكر بالتوافق النفسي وأبعاده المختلفة في عينة من طالبات جامعة القدس المفتوحة في منطقة الخليل، وبيان علاقة كل من الحالة الاجتماعية

¹ محيسن، خالد محمود علي: الزواج المبكر للإناث في منطقة القدس أبعاده وآثاره دراسة وتحليل. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القدس. القدس. فلسطين. تموز 2005.

والعمر عند عقد الزواج ومكان السكن والسنة الدراسية والمعدل التراكمي والرجوع إلى الدين في حل الخلافات بالتوافق النفسي عند الإناث، وذلك من خلال الإجابة على عدد من الأسئلة التي كانت هي أسئلة الدراسة. واستخدم الباحث أداة لقياس التوافق النفسي والشخصي للراشدين على خمسة أبعاد، الجسمي، النفسي، الأسري، الاجتماعي، الأنسجامي.

وبينت الدراسة أن المتزوجات مبكراً لديهن درجات أعلى من التوافق النفسي على البعد الأسري وعزا الباحث ذلك إلى أن الزواج يحقق الاستقلال للفنأة ويضعها في موقع المسؤولية كربة بيت. وأظهرت أيضاً أن التوافق النفسي لدى فئة الزواج المبكر أعلى من التوافق النفسي لدى فئة الزواج غير المبكر.

كما وأظهرت الدراسة أن الطالبات اللواتي يسكن في المدينة لا يختلفن عن البنات اللواتي يسكن في القرية في درجات التوافق النفسي، ويرى الباحث أن ذلك مرده إلى تقلص الفجوة الحضارية بين المدينة والقرية لأسباب عدة منها: انتشار التعليم ووسائل الإعلام المختلفة. ويتبين من الدراسة أن هناك علاقة وطيدة بين التوافق النفسي والتقيّد بأحكام الدين. ويعزو الباحث ذلك إلى أن الدين يعطي الإنسان مفهوماً حقيقياً للحياة ويبعد عنه التناقضات والأوهام التي تفسر الحياة بشكل مغلوّط، وهذا يؤكد أن هناك ارتباطاً بين القيم الدينية والتوافقات النفسية تحقياً لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾^{1، 2}.

وفي دراسة لحسام الدين عفانة سنة 2000م تحت عنوان الزواج المبكر: دراسة موجزة، مقدمة لمؤتمر المرأة الفلسطينية وتحديات الأسرة المعاصرة، الذي عقد في جامعة النجاح الوطنية 24-25/4/2000م. حيث بدأ دراسته بمقدمة عن الزواج وأهميته وفضله في الشريعة الإسلامية، ثم تناول أهم مقاصد الزواج في الشريعة الإسلامية، ثم تحدث الباحث عن سن الزواج

¹ سورة الروم، آية 21.

² العملة، عبد الفتاح: الزواج المبكر وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طالبات جامعة القدس المفتوحة في مدينة الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس. 2003م.

مبيناً أن الشريعة الإسلامية لم تحدد سناً معيناً للزواج، بل أن جمهور الفقهاء المتقدمين أجازوا زواج الصغير والصغيرة دون البلوغ ولكن قوانين الأحوال الشخصية في البلاد الإسلامية حددت سناً للزواج، فقد نصّ القانون الأردني لأحوال الشخصية في المادة الخامسة منه على ما يلي: (يشترط في أهلية الزواج أن يكون الخاطب والمخطوبة عاقلين، وأن يتم الخاطب السن السادسة عشرة وأن تتم المخطوبة الخامسة عشرة من العمر). ثم بين الباحث المعنى الحقيقي للزواج المبكر أنه الزواج قبل الحيض وقبل البلوغ. ثم عدد مخاطر الزواج وأضراره من وجهة نظر من تبنى تأخير سن الزواج، ورد على تلك المخاطر وفندها واحدة واحدة.¹

أجمعت الدراسات السابقة أن الزواج المبكر هو ظاهرة منتشرة في معظم المجتمعات. فهو موضوع يحظى باهتمام كثير من المراكز النسوية والجمعيات التي تعنى بشؤون المرأة، حيث تعقد حوله الكثير من الندوات والمحاضرات وورشات العمل الخاصة. وقد رأت هذه الدراسات أن الزواج المبكر سلاح ذو حدين. يطوي في ثناياه كثيراً من الفوائد والمخاطر المتعددة والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على المرأة الزوج، الأطفال والمجتمع بأكمله. فالبعض يرى في الزواج المبكر عامل من أهم العوامل التي تؤثر في الخصوبة وتزويدها، وهو في ذات الوقت سترة وعفة للفتاة وحفظ وصون لأخلاق الشباب، يشعر من خلاله الشباب بالمسؤولية اتجاه البيت والأسرة. والبعض الآخر يواجه هذا الأمر بالرفض والمعارضة، باعتبار أن الزواج المبكر يؤدي إلى مشاكل صحية للفتاة بشكل عام. ويحرمها من إكمال تعليمها وبالتالي حرمانها من الدخول في سوق العمل والإنتاج والاعتماد على الذات وتحقيق الاستقلال المادي. كما أنه وبنفس الوقت يؤدي إلى ارتفاع حالات الإسقاط عند المرأة وفي حالات أخرى يؤدي إلى إنجاب أطفال خدج وغير مكتملي النمو. كما أن الفتاة في هذا السن لا تمتلك القدرة والمعرفة الكافية في كيفية التعامل مع الأطفال وتربيتهم، ونتيجة لعدم اكتمال النمو العاطفي والنفسي للفتاة، قد لا تكون قادرة على منح أطفالها هذا الكم من العاطفة والحنان الذي يحتاجونه، والتي هي أيضاً ما زالت بحاجة إليه وحرمت منه في هذا السن.

¹ عفانه، حسام الدين، الزواج المبكر: دراسة موجزة. مؤتمر المرأة الفلسطينية وتحديات الأسرة المعاصرة. نابلس. جامعة النجاح الوطنية. 24-25/4/2000م.

اختلفت هذه الدراسات في تحديد العمر الذي يعتبره البعض مثالياً للزواج، حيث يتأثر تحديد هذا العمر بعدد من المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية. كما تختلف نظرة أفراد المجتمع لبعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر باختلاف ثقافة هذه المجتمعات ومستويات تحضرها ومدى تمسكها بالعادات والتقاليد المتوارثة.

أما هذه الدراسة والتي سيتم فيها دراسة وتحليل آراء سكان محافظة قلقيلية في قضية الزواج المبكر، من حيث مدى تأييدهم ومعارضتهم لهذه الظاهرة، ومدى معرفتهم بالآثار المترتبة والناجمة عن هذا الزواج. مع العلم أنه لم يتم القيام بأية دراسة حول هذا الموضوع مسبقاً في المحافظة. كما أن هذا الموضوع لم يتناوله الباحثون السابقون بالدراسة، حيث كانت معظم دراساتهم عن فوائد ومضار الزواج المبكر.

6.1 الأسئلة

تقوم هذه الدراسة بالإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مدى معرفة أفراد عينة الدراسة بالزواج المبكر؟
- ما هي تأثيرات الزواج المبكر على الزوجة والزوج والأطفال والأسرة؟
- ما أثر المتغيرات الآتية: منطقة السكن، الجنس، صلة القرابة، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، العمر الحالي، العمر عند الزواج الأول، الحالة العملية على وجهة نظر أفراد العينة في الزواج المبكر في محافظة قلقيلية.

7.1 الأهداف

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الوقوف على اتجاهات السكان في محافظة قلقيلية نحو الزواج المبكر.
- معرفة الآثار المترتبة على الزواج المبكر حسب وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية.

- فحص مدى الفروق بين متغيرات الدراسة وتأثير كل منها على وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية تجاه الزواج المبكر.

8.1 فرضيات الدراسة

تقوم هذه الدراسة على اختبار الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) في وجهة نظر السكان في الزواج المبكر حسب متغير المستوى التعليمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) في وجهة نظر السكان في الزواج المبكر حسب متغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) في وجهة نظر السكان في الزواج المبكر حسب متغير صلة القرابة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) في وجهة نظر السكان في الزواج المبكر حسب متغير العمر.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) في وجهة نظر السكان في الزواج المبكر حسب متغير العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج لكلا الجنسين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) في وجهة نظر السكان في الزواج المبكر حسب متغير الحالة الزوجية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) في وجهة نظر السكان في الزواج المبكر حسب متغير مكان السكن.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha = 0.05$) في وجهة نظر السكان في الزواج المبكر حسب متغير الحالة العملية.

1.9 متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: العمر، صلة القرابة، التعليم، مكان السكن، الحالة الزوجية، الحالة الاقتصادية(الحالة العملية، المهنة، الدخل)، العمر عند الزواج الأول للذين سبق لهم الزواج. المتغير التابع: وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية اتجاه الزواج المبكر.

10.1 حدود الدراسة

الحدود المكانية: محافظة قلقيلية.

الحدود الزمنية: تم جمع البيانات الخاصة بالدراسة خلال الفترة 2011/1/15-2011/3/27م.

11.1 عينة الدراسة

بلغ حجم عينة الدراسة (550) استمارة، بهامش خطأ ($\pm 4.4\%$) وقد تم اختيار عينة طبقية عشوائية منتظمة متعددة المراحل حيث شملت جميع أنواع التجمعات السكانية في المحافظة، وفي داخل كل تجمع تم اختيار عينة عشوائية من الأفراد، وحتى تكون العينة أكثر تمثيلاً وشمولية، فقد تم تقسيم المحافظة إلى مدينة وقرى كبيرة وقرى صغيرة، جدول رقم (3) وقد روعي بأن يكون حجم العينة ممثلاً لجميع الأنماط السكانية في المحافظة، وذلك حسب الوزن السكاني لكل نمط سكاني. أما طريقة توزيع الاستمارات داخل التجمعات السكانية التي تم اختيارها ضمن عينة الدراسة، فكان يتم اختيار مكان معروف في التجمع السكاني (مسجد، مدرسة... الخ) ومن ثم يتم اختيار البيت الخامس أو العاشر ومضاعفاتها حسب حجم العينة في التجمع السكاني. أما عن طريقة اختيار الشخص الذي تمت مقابلته فقد كان يتم اختيار من منزل ذكر ومن المنزل الذي يليه أنثى وهكذا، وذلك حسب الأشخاص المتواجدين في المنزل فترة جمع البيانات. أما الأفراد الذين شملتهم عينة المسح فهم الأشخاص الذين أعمارهم 18 سنة فأكثر، أي الذين لهم حق الانتخاب. أما عن طريقة اختيار الأفراد من داخل المنزل سواء ذكر أو أنثى فقد كان يتم بناء على جدول كيش. وقد شملت عينة الدراسة على المناطق التالية:

جدول (3) توزيع عينة الدراسة حسب التجمعات السكانية التي أخذت منها

اسم التجمع	عدد الاستثمارات التي تم جمعها *
قليلية	252
مدينة	252
عزون	47
حبله	36
القرى الكبيرة	83
رأس عطية	18
عزبة جلعود	2
عزبة سلمان	9
كفر تلت	48
سنيريا	34
صير	5
جيوس	35
حجة	26
الفتنق	9
إماتين	29
القرى الصغيرة	215
المجموع	550

* عمل الباحثة.

12.1 خصائص عينة الدراسة

بلغ عدد أفراد العينة 550 شخصا. كان عدد الذكور منهم 247 ذكرا، وعدد الإناث 303 أنثى. وقد بلغ متوسط عمر أفراد العينة 36 سنة. توزع أفراد العينة حسب مكان السكن كما يلي 45.8% من المدينة، و 15.3% من القرى الكبيرة، و 38.9% من القرى الصغيرة. كان متوسط عدد السنوات التعليمية لأفراد العينة 11.5 سنة. أما حسب الحالة الزوجية فقد توزع أفراد العينة كما يلي: 24.9% أعزب، و 69.1% متزوج، و 1.8% مطلق، و 4.2% أرمل. أما حسب الحالة العملية فقد توزع أفراد العينة كما يلي 44.2% عامل، و 4.7% عاطل عن العمل، و 36.7% ربة منزل، و 12.9% طالب، و 1.5% غير قادر على العمل.

الفصل الثاني

الخصائص الديموغرافية لسكان محافظة قلقيلية

1.2 التجمعات السكانية والتوزيع الجغرافي للسكان

2.2 النمو السكاني في المحافظة

3.2 الخصائص السكانية والاجتماعية الأساسية في المحافظة

الفصل الثاني

الخصائص الديموغرافية لسكان محافظة قلقيلية

تقع محافظة قلقيلية في الجزء الشمالي - الغربي للضفة الغربية، ضمن أراضي الهامش الداخلي للسهل الساحلي الفلسطيني عند أقدم مرتفعات نابلس، حيث تبعد المحافظة حوالي 19 كم عن الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. تقع محافظة قلقيلية جنوب محافظة طولكرم، وجنوب غرب محافظة نابلس، وشمال محافظة سلفيت، يحدها من الغرب الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948. تبعد محافظة قلقيلية عن القدس حوالي 75 كم.¹

ينحصر الموقع الجغرافي لمحافظة قلقيلية بين خطي طول $21^{\circ}56':34''$ و $43^{\circ}10':35''$ شرقاً. ودائرتي عرض $15^{\circ}6':32''$ و $17^{\circ}15':32''$ شمالي خط الاستواء. هذا الموقع الجغرافي منح محافظة قلقيلية أهمية خاصة وأصبحت نقطة التقاء بين مدن فلسطين شمالها وجنوبها شرقها وغربها حيث وصلت صفد - عكا - حيفا - طولكرم شمالاً، وبئر السبع - والمجدل - وغزة جنوباً، وربطت نابلس شرقاً ببيافا وقرها غرباً.²

يبلغ متوسط ارتفاع المحافظة 75 م عن سطح البحر (40 م في جزئها الغربي الساحلي و130 م في جزئها الشرقي الجبلي).³ يتراوح أقصى امتداد للمحافظة من الشرق إلى الغرب مسافة (22.7) كم، ويتراوح أقصى عرض (13.1) كم، وذلك ما بين قرية فلامية وقرية عزون العتمة. بينما أقل عرض يصل إلى (2.6) كم، وذلك ما بين قرية كفر لاقف وقرية صير. تبلغ مساحة محافظة قلقيلية 166 كم²، وتشكل حوالي 2.8% من إجمالي مساحة أراضي الضفة الغربية.⁴

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد - ملخص - (السكان، المباني، المساكن، المنشآت) محافظة قلقيلية 2007. رام الله - فلسطين.

² 11/3/2011 <http://www.palissue.com/vb/palestine112/issue11961>

³ 10/3/2011 <http://www.myqalqilia.com/Qalfactsandfigures.htm>

⁴ 17/4/2011 <http://ar.wikipedia.org/wiki>

1.2 التجمعات السكانية والتوزيع الجغرافي للسكان

تضم محافظة قلقيلية 34 تجمعاً سكانياً. يتوزع سكان المحافظة في مناطق حضرية وريفية وذلك حسب نوع التجمع كما هو موضح في جدول رقم (4)، ففي تعداد عام 1997م كانت أعلى نسبة للسكان في المحافظة يقيمون في المناطق الحضرية بنسبة 60.7%، في حين أن 39.9% يقيمون في المناطق الريفية. وبقي الحال على ما هو عليه حتى تعداد عام 2007م، حيث بلغت نسبة السكان الذين يقيمون في المناطق الحضرية 60.9% من مجمل سكان المحافظة، في حين بلغت نسبة المقيمين في المناطق الريفية 39.1% من مجمل سكان المحافظة، كما هو في جدول رقم (4).¹ مع العلم أن محافظة قلقيلية لا تشمل أي تجمعات سكانية تصنف كمخيمات.² فلم يبني أي مخيم في قلقيلية بالرغم من عدد اللاجئين الكبير الذي استقر في المدينة، فغالبية المهجّرين من كفر سابا ومسكه وبيارعدس والشيخ مونس وسيدنا علي وقرى يافا يقطنون قلقيلية. فأصبحت قلقيلية منطقة لجوء وأصبح التعامل معها كما المخيمات إذ يوجد في المدينة

ثلاثة أحياء جلاّ سكانها من المهجّرين قسراً ولا تعترف وكالة الغوث بهم كمناطق لجوء لأن وكالة الغوث لم تستأجر لهم أراضي ليسكنوا في خيم أثناء لجوئهم فتخلت عنهم فوراً وأنيطت مسؤولية تقديم الخدمات العامة لبلدية قلقيلية على أساس أن هذه الأحياء هي جزء رئيس من الخارطة الهيكلية للمدينة.³

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية. رام الله - فلسطين. 2007م.

² الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، سلسلة التقارير التنفيذية للمحافظات (05)، محافظة قلقيلية. رام الله - فلسطين. 2002م.

³ <http://www.blog.amin.org> 2011/1/15م

2.2 النمو العددي للسكان في المحافظة

بلغ عدد سكان محافظة قلقيلية حسب نتائج تعداد عام 1997م نحو (69268) نسمة. في حين بلغ عددهم عام 2007م نحو (88574) نسمة جدول رقم(5)، وبالتالي فهم يشكلون نحو 3.9% من مجمل سكان الضفة الغربية البالغ عددهم في عام 2007 نحو 2345107 نسمة، أما عن معدل النمو السكاني في المحافظة فقد بلغ في الفترة الممتدة بين (1997-2007م) نحو 2.45% جدول رقم (5).

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن هناك تباين واضح في معدل الزيادة السكانية في المحافظة حسب الفترات الزمنية المختلفة؛ وذلك بفعل الهجرات الناجمة عن الاحتلال الإسرائيلي. إذ ارتفعت أعداد السكان بعد نكبة عام 1948م.

أما معدل النمو السنوي لسكان محافظة قلقيلية خلال الفترة (1961-1967) فقد كان سالباً حيث بلغ -4.13%، وذلك نتيجة نزوح أعداد كبيرة من سكان محافظة قلقيلية قسراً إثر حرب عام 1967م. في حين أن معدل النمو السكاني في الفترة ما بين (1967-1997) فقد ارتفع بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات السابقة، ليصل إلى 10.26% سنوياً، حيث كان لتحول لواء قلقيلية إلى محافظة بعد إقامة السلطة الفلسطينية دور كبير في زيادة أهمية المدينة، كما ساعد على ذلك أنه عند قيام السلطة الفلسطينية رجع عدد من أبناء المحافظة واستقروا فيها. بالإضافة إلى موقع المحافظة القريب من خط الهدنة، أدى إلى جذب عدد كبير من الأسر والأفراد للسكن فيها وذلك من أجل العمل داخل إسرائيل. كما يعود أيضاً إلى تغير الحدود الإدارية للمحافظة، حيث تم ضم بعض القرى إليها من محافظات أخرى، فقد كانت هذه المحافظات في السابق عبارة عن ألوية وهي لوائي طولكرم وقلقيلية وكانتا ضمن محافظة نابلس، ولكن بعد قيام السلطة الفلسطينية تم تحويل كل من لوائي طولكرم وقلقيلية إلى محافظات.

جدول (5): النمو السكاني في محافظة قلقيلية لسنوات مختارة من سنة (1922-2007م)

السنة	عدد السكان	الفترة الزمنية	معدل النمو السكاني
1922	2803	***	***
1931	3867	1931-1922	3.58%
1945	5850	1945-1931	2.96%
1961	11402	1961-1945	4.17%
1967	8900	1967-1961	4.13%-
1997	69268	1997-1967	10.26%
2007	88574	2007-1997	2.45%

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء السنوي، كتاب محافظة قلقيلية الإحصائي السنوي (2). رام الله - فلسطين. 2010م.

3.2 الخصائص السكانية والاجتماعية الأساسية في المحافظة

1.3.2 التركيب العمري للسكان

تشير النتائج النهائية لتعداد عام 2007م إلى أن المجتمع الفلسطيني في محافظة قلقيلية ما زال فتياً، وهذا ما نلاحظه من خلال جدول رقم (6). حيث شكل السكان الذين تتراوح أعمارهم بين (0-14) ما نسبته 42% من مجمل سكان المحافظة كما هو موضح في الجدول رقم (6) والشكل رقم (1)، بينما بلغت نسبة الأشخاص الذين أعمارهم (0-14) سنة حسب تعداد 1997 نحو 45.7% شكل رقم (2) و جدول رقم (6). مما يدل على أن المجتمع في محافظة قلقيلية ما زال يمر في مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي، حيث بلغ العمر حسب تعداد 1997 نحو 16.55 سنة، وحسب تعداد 2007 نحو 17.85 سنة. بينما بلغت نسبة كبار السن إلى صغار السن نحو 8.1% حسب تعداد 1997، و نحو 7.4% حسب تعداد 2007. وهذا يعني ارتفاع نسبة الإعالة لصغار السن، حيث بلغت نسبة الإعالة الخام في المحافظة 97.5% وذلك حسب نتائج تعداد عام 1997م، في حين انخفضت هذه النسبة إلى 82.1% حسب نتائج تعداد 2007.¹

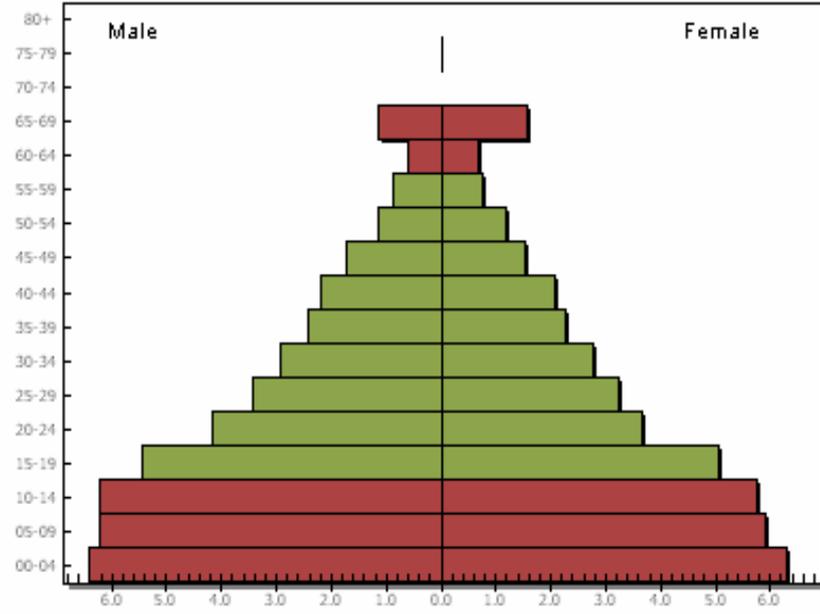
¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007م. مرجع سابق.

جدول (6): التركيب العمري والنوعي في محافظة قلقيلية حسب الجنس وفئة العمر للعامين 1997 و2007م

إناث		ذكور		كلا الجنسين		فئة العمر
**2007	*1997	**2007	*1997	**2007	*1997	
6305	5985	6418	6491	12723	12476	4-0
5898	5257	6238	5590	12136	10847	9-5
5754	3988	6218	4317	11972	8305	14-10
17957	15230	18874	16398	36831	31628	14-0
5053	3512	5458	3782	10511	7294	19-15
3666	3096	4164	3311	7830	6407	24-20
3229	2430	3447	2748	6676	5178	29-25
2763	2194	2918	2360	5681	4554	34-30
2284	1614	2432	1903	4716	3517	39-35
2059	1266	2171	1269	4230	2535	44-40
1513	822	1737	977	3250	1799	49-45
1177	808	1162	710	2339	1518	54-50
773	623	885	478	1658	1101	59-55
694	659	589	502	1283	1161	64-60
23211	17024	24963	18060	48174	35064	64-15
1582	1405	1156	1140	2738	2545	+65
415	7	416	24	831	31	غير مبين
43165	33666	45409	35622	88574	69268	المجموع

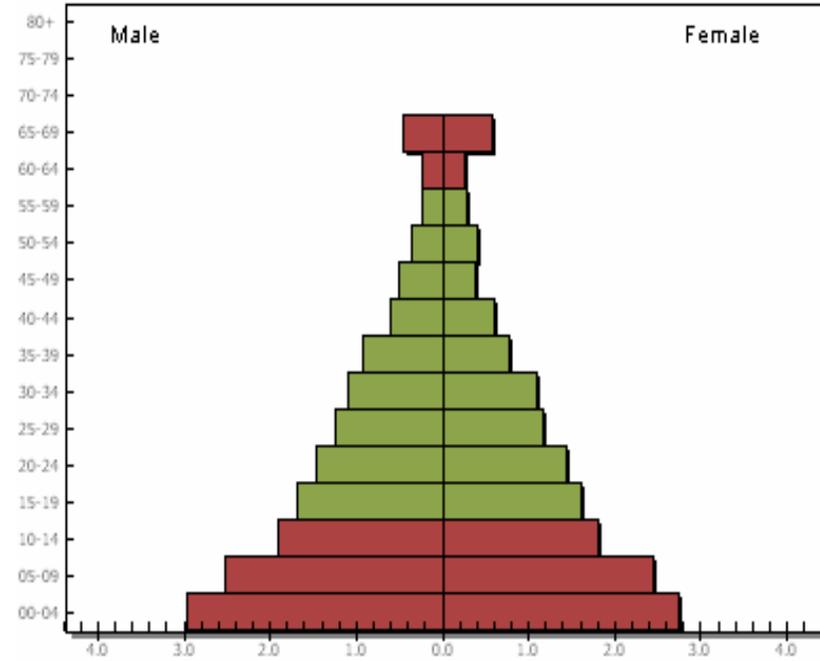
المصدر: *الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية -تقرير السكان - محافظة قلقيلية. رام الله - فلسطين

**الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007. رام الله - فلسطين.



شكل رقم (1) الهرم السكاني لمحافظة قلقيلية عام 2007م.

المصدر: عمل الباحثة، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007. رام الله - فلسطين.



شكل (2) الهرم السكاني لمحافظة قلقيلية عام 1997م

المصدر: عمل الباحثة، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية - تقرير السكان - محافظة قلقيلية. رام الله - فلسطين.

2.3.2 التركيب النوعي للسكان

كانت نسبة الجنس 105.8 ذكراً لكل 100 أنثى لعام 1997م. في حين بلغت نسبة الجنس 105.2 ذكراً لكل 100 أنثى في المحافظة وذلك حسب تعداد 2007م، جدول رقم (7) وعليه فإن نسبة الجنس في المحافظة تزيد عن النسبة الموجودة في الأراضي الفلسطينية والتي وصلت إلى 103.2 ذكراً لكل 100 أنثى لنفس العام.¹ ويتبين من الجدول رقم (7) أن نسبة الجنس في الفئتين العمريتين 0-14 سنة و 15-64 سنة وهي قريبة من النمط الطبيعي لها، ولكنها تنخفض بشكل كبير للفئة العمرية 65 سنة فأكثر، مما يدل على ارتفاع معدلات وفيات كبار السن الذكور أكثر من وفيات الإناث في المحافظة، وهذا النمط أيضاً يتشابه مع النمط العام وهو ارتفاع نسبة الإناث المعمارات مقارنة بنسبة الذكور.

جدول (7): نسبة الجنس في محافظة قلقيلية حسب فئات العمر حسب نتائج تعداد 1997 وتعداد 2007

الفئة العمرية	تعداد 1997*	تعداد 2007**
14-0	107.7	105.1
64-15	106.1	107.6
+65	81.1	73.1
المجموع	105.8	105.2

المصدر: * الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية -تقرير السكان- محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين.

** الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد- تقرير السكان- محافظة قلقيلية 2007. رام الله- فلسطين.

3.3.2 الحالة الزوجية

أظهرت نتائج تعداد عام 2007م أن عدد السكان المتزوجين والذين أعمارهم 12 سنة فأكثر في محافظة قلقيلية 29391 فرداً، ويشكلون ما نسبته 50.6% من مجمل السكان 12 سنة

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. فلسطين في أرقام 2007. رام الله - فلسطين. 2008م.

فأكثر في المحافظة 48.6% للذكور مقابل 52.7% للإناث. في حين أظهرت نتائج تعداد عام 1997م أن نسبة السكان المتزوجين والذين أعمارهم 12 سنة فأكثر بلغت 54.0% (52.4% ذكور مقابل 55.6% للإناث).¹ وهذا يوضح انخفاض نسبة المتزوجين سواء للذكور والإناث في تعداد عام 2007م عما كان عليه في تعداد عام 1997م، وهذا يرجع إلى ارتفاع تكاليف المعيشة ومتطلبات الزواج والتي جعلت كثير من الشباب يؤخرون زواجهم بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة. ويتبين من الجدول رقم (8) التوزيع النسبي للحالة الزوجية لسكان المحافظة حسب الجنس، إذ يلاحظ من الجدول ارتفاع نسبة الإناث المتزوجات مقارنة بالذكور المتزوجين؛ وذلك بسبب هجرة كثير من أرباب الأسر وترك عائلاتهم في المحافظة لأسباب كثيرة من أهمها البحث عن العمل في الدول العربية المجاورة أو في الدول الأجنبية مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الإناث في البلد المهاجر منه بالمقابل ترتفع نسبة الذكور في البلد المهاجر إليه، كما يلاحظ من الجدول رقم (8) ارتفاع نسبة الأراامل من الإناث؛ وذلك بسبب ارتفاع نسبة الوفيات من الذكور خاصة في الفئة العمرية 65 سنة فأكثر، بالإضافة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية التي لا تتجه النساء فيها غالباً إلى الزواج مرة أخرى بعد الترميل، على عكس الذكور الذين غالباً ما يتجهون نحو الزواج مرة أخرى بعد الترميل. وارتفعت نسبة المطلقات من الإناث إذ بلغت 1.3% مقابل 0.2% للذكور؛ وقد يفسر ذلك نظراً لطبيعة المجتمع والعادات والأعراف السائدة فيه، حيث لا يواجه الرجل المطلق صعوبة في الزواج مرة أخرى وخصوصاً أنه لا يقع على كاهله عبء تربية الأطفال وحضانتهم، في حين ينظر للمرأة المطلقة نظرة مختلفة إذا قامت بالزواج مرة ثانية. لذا تفضل البقاء مع أولادها وتقوم بتربيتهم والعناية بهم على الزواج مرة أخرى.

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007م. مرجع سابق.

جدول (8): التوزيع النسبي لسكان محافظة قلقيلية 12 سنة فأكثر حسب الجنس والحالة الزوجية لهم، لعامي 1997 و2007م.

سنة 2007** %		سنة 1997 %		الحالة الزوجية
إناث	ذكور	إناث	ذكور	
38	48.6	33.6	44.9	لم يسبق لهم الزواج
52.7	48.6	56.2	53.37	متزوج
1.3	0.2	1.6	0.4	مطلق
5.7	0.5	6.4	0.7	أرمل
0.3	0.07	-	-	منفصل
0.7	0.6	1	0.2	غير مبين
100	100	100	100	المجموع

المصدر: * الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية -تقرير السكان- محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين.
** الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد- تقرير السكان- محافظة قلقيلية 2007. رام الله- فلسطين.

4.3.2 العمر الوسيط عند الزواج الأول

بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول في محافظة قلقيلية وذلك حسب تعداد عام 1997م نحو 24 سنة للذكور و 18 سنة للإناث، بينما بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول في الضفة الغربية لعام 1997م نحو 23 سنة للذكور و 18 سنة للإناث،¹ في حين بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول في المحافظة وذلك حسب النتائج النهائية لتعداد عام 2007م، للذكور 24 سنة والإناث 19 سنة،² أما في عام 2010م فقد بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول في محافظة قلقيلية نحو 26.2 سنة للذكور و 20.1 سنة للإناث، بينما بلغ هذا العمر في الضفة الغربية لنفس العام نحو 25.4 سنة للذكور و 20.1 سنة للإناث.³

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية -تقرير السكان- محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين.

² الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد- تقرير السكان- محافظة قلقيلية 2007م. مرجع سابق.

³ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011، ورشة عمل حول الوضع الاجتماعي لسكان محافظات شمال الضفة الغربية، 2010، رام الله- فلسطين.

5.3.2 الخصوبة

تعتبر الخصوبة في الأراضي الفلسطينية مرتفعة إذا ما قورنت بالمستويات السائدة حالياً في الدول الأخرى، ويعود ارتفاع مستويات الخصوبة إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والدينية بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الزواج المبكر خاصة للإناث، والرغبة في الإنجاب، والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني، ولكن هنالك دلائل تؤكد على أن الخصوبة بدأت في الانخفاض خلال العقد الأخير من القرن الماضي. فاستناداً إلى النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007، طراً انخفاض على معدل الخصوبة الكلية في الأراضي الفلسطينية، حيث بلغ 4.6 مولود في العام 2007 مقابل 6.0 مولود في العام 1997. أما على مستوى المنطقة فيلاحظ استمرار ارتفاع معدل الخصوبة الكلية في قطاع غزة عنه في الضفة الغربية خلال الفترة (1997-2007)، حيث بلغت 4.0 مولود في العام 2007 في الضفة الغربية مقابل 5.6 مولود في العام 1997. أما في قطاع غزة فقد بلغ 5.2 مولود في العام 2007 مقارنة 6.9 مولود في العام 1997¹. بينما في عام 2007 فقد بلغ معدل الخصوبة الكلية في محافظة قلقيلية نحو 4.2 طفلاً².

أشارت نتائج تعداد 2007 أن عدد النساء اللواتي أعمارهن 12 سنة فأكثر وسبق لهن الزواج في محافظة قلقيلية قد بلغ 16940 امرأة، وبلغ مجموع المواليد الذين سبق إنجابهم أحياء لهؤلاء النساء حوالي 82276 مولود حي، منهم 42791 ذكر و39485 أنثى. وعليه فقد بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في محافظة قلقيلية 4.86 مولوداً حياً، وهذا المتوسط أكبر مما هو عليه في الضفة الغربية بشكل عام وذلك لأنه لا يوجد تباين كبير بين سكان المناطق الريفية والحضرية في محافظة قلقيلية، فالمناطق المصنفة حضراً في هذه المحافظة هي عبارة عن قرى كبيرة نوعاً ما في عدد سكانها مقارنة ببقية التجمعات السكانية الأخرى في المحافظة، ولذلك يمكن القول بأن محافظة قلقيلية هي عبارة عن تجمع ريفي، لذلك فالعوامل الاجتماعية

¹ <http://www.nedalshabi.ps/index.php?option=com.10/1/2011>

² الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011، ورشة عمل حول الوضع الاجتماعي لسكان محافظات شمال الضفة الغربية. مرجع سابق.

السائدة في المجتمعات الريفية والرغبة في إنجاب مزيد من الأطفال وخاصة الذكور منهم وذلك لمساعدة الأسرة في أعمال الفلاحة كما وأنهم يمثلون عزوة لأهاليهم، بالإضافة إلى أن تربية الأطفال والعناية بهم في الريف لا تشكل عبء يتعب كاهل الأهل كما هو الحال في المدينة وهذا ما يبينه الجدول رقم (9).¹

جدول (9): النساء الفلسطينيات (12 سنة فأكثر) في محافظة قلقيلية اللاتي سبق لهن الزواج وعدد المواليد الذين سبق إنجابهم أحياء ومتوسط عدد الأطفال المنجبين حسب الفئات العمرية لعام 2007م.

الفئة العمرية	مجموع النساء (12 سنة فأكثر) اللاتي سبق لهن الزواج	عدد المواليد الذين سبق إنجابهم أحياء	متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في المحافظة حسب الفئة العمرية
14_12	2	-	-
19-15	639	379	0.5931
24-20	2126	3389	1.5941
29-25	2646	7765	2.9346
34-30	2433	10578	4.3477
39-35	2073	10849	5.2334
44-40	1842	10649	5.7812
49-45	1368	8859	6.4758
54-50	1060	7642	7.2094
59-55	668	5056	7.5688
64-60	613	4866	7.938
+65	1470	12244	8.3292
المجموع	16940	82276	-

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007م. رام الله - فلسطين.

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007م. مرجع سابق.

6.3.2 خصائص الأسرة

بلغ عدد الأسر في محافظة قلقيلية 11418 أسرة، وبلغ متوسط حجم الأسرة 6.1 وذلك حسب نتائج تعداد عام 1997م. في حين بلغ عدد الأسر عام 2007م نحو 16000 أسرة، وبلغ متوسط حجم الأسرة في المحافظة 6 أفراد. كما وأظهرت النتائج لعام 1997م أن غالبية الأسر في المحافظة أسر نووية حيث بلغت نسبتها 75.7% من مجموع الأسر.¹ أما في تعداد عام 2007م فقد بلغ عدد الأسر النووية 13512 أسرة نووية، بنسبة 84.5% من مجموع الأسر في المحافظة²، نلاحظ أن نسبة الأسر النووية في ازدياد واضح حيث تعتبر الأسر النووية ظاهرة اجتماعية، ويعزى شيوع هذه الأسر في المجتمع الفلسطيني كباقي المجتمعات إلى عدة أسباب منها: سيطرة النزعة الفردية والبحث عن الخصوصية مثل استقلال الأزواج الشابة عن أسرهم والدهم، بل أن مثل هذا الاستقلال أصبح من الشروط المسبقة لقبول الفتيات وأهلهن للزواج. كما أن ضيق المسكن يدفع بعض أفراد الأسرة للاستقلال عن العائلة.

7.3.2 الخصائص التعليمية

أظهرت نتائج تعداد عام 1997م، أن نسبة الحاصلين على التعليم الابتدائي كانت أعلى نسبة حيث بلغت 32.5%. وبالمقارنة مع تعداد عام 2007م، تبين أن نسبة الأفراد الحاصلين على الشهادة الإعدادية في محافظة قلقيلية كانت أعلى نسبة بين الحالات التعليمية الأخرى في المحافظة حيث بلغت 27.5%. كما وقد بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل بكالوريوس فأعلى في محافظة قلقيلية عام 2007م حوالي 10.4% من مجمل سكان المحافظة.³ وهذا ما يظهر في جدول رقم (10). وحول انتشار الأمية في محافظة قلقيلية فقد أشارت النتائج إلى أن نسبة السكان الأميين في المحافظة وذلك حسب تعداد عام 1997م قد بلغ 10.8% من مجمل سكان المحافظة. في حين بلغت نسبة السكان الأميين وذلك حسب تعداد عام 2007م حوالي 9.4% من

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002. مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، سلسلة التقارير التنفيذية للمحافظات (05)، محافظة قلقيلية. مرجع سابق.

² الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007. مرجع سابق.

³ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد. المرجع نفسه.

مجمّل سكان المحافظة، مما يشير إلى انخفاض نسبة الأمية في محافظة قلقيلية وارتفاع نسبة المتعلمين في المحافظة وخاصة التعليم العالي.

جدول (10): التوزيع النسبي لسكان محافظة قلقيلية حسب الحالة التعليمية للعامين 1997 و2007م.

الحالة التعليمية	*1997	**2007
أمي	10.8	9.4
ملم	11	10.3
ابتدائي	32.5	23
إعدادي	25.3	27.5
ثانوي	11.6	14
دبلوم متوسط	4.6	5.3
بكالوريوس	3.5	9.6
دبلوم عالي	0.03	0.1
ماجستير	0.3	0.6
دكتوراه	0.1	0.1
غير مبين	0.2	0.08
المجموع	100	100

المصدر: * الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية

-تقرير السكان- محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين.

** الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. النتائج النهائية للتعداد- تقرير السكان- محافظة قلقيلية 2007. رام الله- فلسطين.

يظهر الجدول رقم (11) السكان غير الملتحقين بالتعليم في المحافظة، وكما هو ملاحظ تتفاوت النسب باختلاف المراحل التعليمية والسنة الدراسية والجنس، إذ يتبين من نتائج تعداد عام 1997م أن هناك اختلافاً واضحاً في التحصيل العلمي بين الذكور والإناث وهذا ينطبق أيضاً على تعداد عام 2007م، حيث يستحوذ الذكور على النسب الأكبر في جميع المستويات التعليمية فهي تتساوى في المرحلة الابتدائية بفارق بسيط، في حين ترتفع نسبة الأمية عند الإناث لتصل إلى 7.9% مقابل 2.8% للذكور للعام 1997م، وهذا مؤشر على جهل البعض من الأهالي وعدم

إدراكهم لأهمية التعليم، ونظرتهم التقليدية إلى الفتاه بأنها أولاً وأخيراً سوف تتزوج وتصبح مسئولة عن البيت والأطفال وليست بحاجة إلى هذا النوع من التعليم، بالإضافة إلى رفض البعض من الأهالي أن تذهب بناتهم لتلقي تعليمها في المدارس والجامعات خاصة إذا كانت هذه المؤسسات التعليمية بعيدة عن منطقة السكن.

ويلاحظ من الجدول رقم (11) ارتفاع في نسبة التعليم الثانوي للعام الدراسي 2007م مقارنة مع العام 1997م بحوالي 3% لكلا الجنسين، وهذا دليل على إدراك الأفراد لأهمية هذه المرحلة الدراسية باعتبارها مرحلة فارقة في المراحل الدراسية التي يتمكنون من خلالها الانتقال إلى الدراسة الجامعية واختيار التخصص الذي يرغبون به.

جدول (11): السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) في محافظة قلقيلية غير الملتحقين حالياً بالتعليم حسب الحالة التعليمية والجنس للعامين 1997 و2007م.

2007			* 1997			السنة
كلا الجنسين	إناث	ذكور	كلا الجنسين	إناث	ذكور	الحالة التعليمية
9.4%	7.4%	2%	10.7%	7.9%	2.8%	أمي
10.2%	5.2%	5%	10.9%	5.4%	5.5%	ملم
22.9%	11%	11.9%	32.4%	15.8%	16.6%	ابتدائي
27.4%	12.2%	15.2%	25.2%	11.3%	13.9%	إعدادي
13.8%	5.9%	7.9%	11.4%	4.9%	6.5%	ثانوي
5.2%	2.1%	3.1%	4.6%	2.2%	2.4%	دبلوم متوسط
9.5%	4.2%	5.3%	3.4%	1.1%	2.3%	بكالوريوس
0.12%	0.02%	0.1%	0.035%	0.005%	0.03%	دبلوم عالي
0.58%	0.08%	0.5%	0.33%	0.03%	0.3%	ماجستير
0.107%	0.007%	0.1%	0.09%	-	0.09%	دكتوراه
0.08%	0.03%	0.04%	0.26%	0.18%	0.08%	غير مبين
100%	48.4%	51.6%	100%	49.5%	50.5%	المجموع

المصدر: * الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية - تقرير السكان - محافظة قلقيلية. رام الله - فلسطين.

8.3.2 حالة اللجوء

بلغ عدد اللاجئين المسجلين 41638 لاجئاً، أي ما نسبته 47% من مجمل السكان الفلسطينيين في محافظة قلقيلية وذلك حسب نتائج تعداد عام 2007. وترتفع نسبة اللاجئين في المناطق الحضرية أكثر منها في المناطق الريفية في المحافظة.¹ وذلك لأن مدينة قلقيلية كانت ملجأً للمهجرين الذين فقدوا أراضيهم وبيوتهم واستقروا فيها وذلك لتوفر الخدمات المختلفة فيها، حيث قامت وكالة الغوث الدولية ببناء ثلاث مدارس للوكالة في قلقيلية ومستشفى وحيد تديره وكالة الغوث في كافة مناطق عملها، وعيادة صحية ومكتب للشؤون والخدمات الاجتماعية.

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002. مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، سلسلة التقارير التنفيذية للمحافظات (05)، محافظة قلقيلية. مرجع سابق.

الفصل الثالث

معرفة سكان محافظة قلقيلية ببعض قضايا الزواج المبكر، ووجهة نظرهم تجاهها

1.3 مفهوم الزواج المبكر

2.3 العمر المثالي للزواج من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

3.3 العمر المبكر للزواج من وجهة نظر أفراد العينة

4.3 المعرفة بوجود حد أدنى للعمر عند الزواج في فلسطين

5.3 متوسط العمر عند الزواج في فلسطين للذكور والإناث

6.3 الرغبة في معرفة المزيد عن الزواج المبكر

7.3 المعرفة بمتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين

8.3 عدد الأطفال المرغوب إنجابهم

9.3 مصادر المعرفة عن الزواج المبكر

10.3 الوسائل المفضلة لمعرفة المزيد عن الزواج المبكر

الفصل الثالث

معرفة سكان محافظة قلقيلية ببعض قضايا الزواج المبكر، ووجهة نظرهم تجاهها

يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً لمدى معرفة السكان بالزواج المبكر والعمر المثالي للزواج الأول، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة وأهدافها والتحقق من صحة فرضياتها باستخدام البرامج الإحصائية المناسبة.

1.3 مفهوم الزواج المبكر

يتبين من الجدول رقم (12) أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قد سمعوا عن مفهوم الزواج المبكر، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى انتشار التعليم والثقافة والوعي المتعلق بهذا الموضوع لدى أفراد المجتمع، فالمجتمع الفلسطيني معروف بارتفاع نسبة المتعلمين والمتقنين فيه. بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة في نشر وزيادة الوعي حول هذا الأمر من خلال البرامج الوثائقية والتربوية.

جدول (12): مفهوم الزواج المبكر

هل سمعت عن مفهوم الزواج المبكر	%
نعم	96.5
لا	3.5
المجموع	100

المصدر: المسح الميداني، 2011م.

يتبين من جدول رقم (13) أن حوالي ثلث أفراد العينة قد سمعوا عن مفهوم الزواج المبكر من خلال وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة أو المقروءة، وهذا يدل على اهتمام وسائل الإعلام بطرح هذا الموضوع من خلال البرامج والأفلام الوثائقية التوعوية، يليها أولئك الذين سمعوا عن مفهوم الزواج المبكر من خلال المدرسة أو الجامعة جدول رقم (13) وذلك من خلال طرح مثل هذا الموضوع في المنهاج التعليمي أو الإذاعة المدرسية أو عن طريق إعطاء

المحاضرات من قبل المرشدة الاجتماعية في المدرسة للطالبات أو حتى لأمهات الطالبات في المدارس بهدف نشر الوعي الكافي عن هذا الموضوع والوقوف على أهم أبعاده ونتائجه على أفراد المجتمع ككل، وهذا الأمر أدى وبطبيعة الحال إلى زيادة الوعي عند الناس في المجتمع حول هذه الظاهرة. في حين أن ما نسبته (7.8%) سمعوا عن الزواج المبكر من خلال وسائل أخرى، حيث أن البعض منهم هم تزوجوا زواج مبكراً وتعرضوا لمثل هذا الأمر وعاشوا تجربة الزواج المبكر أنفسهم، فقد كانت إجاباتهم عن السؤال: ممن سمعت الزواج المبكر؟ بقولهم أننا تزوجت زواجاً مبكراً.

جدول (13): مصادر المعرفة عن الزواج المبكر

ممن سمعت عن مفهوم الزواج المبكر	%
الأسرة	11.8
المدرسة/ الجامعة	24.7
الأصدقاء والمعارف	21.5
وسائل الإعلام	30.7
أخرى	7.8
لا إجابة	3.5
المجموع	100

المصدر: المسح الميداني، 2011م.

2.3 العمر المثالي للزواج من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

يرتبط اختيار العمر المثالي للزواج بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية المختلفة، والتي ترتبط أيضاً بالظروف التي يعيشها الشخص المعني بالأمر، فمن خلال تجربته في المجتمع الذي يعيش فيه، ومعرفته لظروفه الشخصية، يمكن أن يقرر ما هو العمر المناسب للزواج.

بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول في محافظة قلقيلية وذلك حسب تعداد عام 1997م نحو 24 سنة للذكور و 18 سنة للإناث. أما حسب النتائج النهائية لتعداد عام 2007م، فقد بلغ

للذكور 24 سنة والإناث 19 سنة.¹ وهذه النتائج تشير إلى شيوع ظاهرة الزواج المبكر وخاصة بين الإناث.

أما من وجهة نظر أفراد العينة، فقد بلغ متوسط العمر المثالي عند الزواج الأول للذكور 26.7 سنة، بينما بلغ متوسط العمر المثالي للزواج للإناث 20.9 سنة جدول رقم (14). يلاحظ أن متوسط العمر المثالي عند الزواج الأول للذكور أعلى منه للإناث، وذلك بسبب المسؤولية الملقاة على عاتق الرجل موازنة بالأنثى، وبخاصة المسؤوليات المادية والإنفاق على الأسرة، في حين أن متوسط العمر المثالي للفتاة أقل مقارنة بالذكور؛ فالفتاة في هذا العمر تكون قد أنهت المرحلة الثانوية والتحقّت بالجامعة. وفي حال تزوجت في مرحلة تعليمها الجامعي فإنها تكون قد قطعت شوطاً كبيراً في التعليم ولا يبقى عليها سوا القليل، وفي هذه الحالة تكمل ما تبقى من تعليمها عند زوجها، إذ أن غالبية الإناث تشترط ذلك في عقد الزواج، بالإضافة إلى أن الفتاة لا تتحمل أي مسؤولية أو تكاليف للزواج فجميعها تقع على عاتق الرجل لذلك فهي تتزوج في سن أقل من الشاب. فالعمر عند الزواج الأول يتأثر بكثير من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية السائدة في المجتمع.

وفي دراسة حسين أحمد عن العوامل المؤثرة في العمر المثالي للزواج وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم من وجهة نظر طالبات جامعة النجاح الوطنية فقد تبين أن متوسط العمر الأمثل لزوج البنت من وجهة نظر طالبات الجامعة نحو 22.1 سنة، وقد تراوح العمر ما بين 18-30 سنة، وهذا المتوسط أعلى من متوسط العمر عند الزواج للإناث في الضفة الغربية الذي بلغ عام 2001م نحو 19.1 سنة، ولكنه أقل من متوسط العمر للإناث الحاصلات على مؤهل بكالوريوس فأعلى نحو 23.9 سنة. يتضح من ذلك أن الطالبات يرغبن في الزواج مع انتهاء دراستهن الجامعية، فمن المعروف أن غالبية الطالبات يكملن دراستهن الجامعية عند بلوغهن 22 سنة.

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007م. مرجع سابق.

حيث إن معظم الطالبات يكملن المرحلة الثانوية عند بلوغهن 18 سنة، ومرحلة البكالوريوس تهيئها الطالبة في أربع سنوات تقريباً. وهذا يدل على ما للزواج من أثر على حياة الفتاة ومستقبلها، فعلى الرغم من تحصيلها الجامعي، فإنها تنظر إلى الزواج باعتباره عاملاً للاستقرار وتكوين الأسرة، وتتخلص من العادات والتقاليد، وخاصة نظرة المجتمع لها بأنها عانس وكبرت في العمر، على الرغم من أنها قضت هذه السنوات على مقاعد الدراسة. ومن هذا يتضح أيضاً أن الفتاة تفكر في الزواج قبل تفكيرها بالعمل، وذلك على اعتبار أن الزوج هو المسئول عن الأسرة وتكاليف الزواج والإنفاق على الأسرة مستقبلاً.¹

جدول (14): العمر المثالي للزواج.

متوسط العمر المثالي	ما هو العمر المثالي للزواج من وجهة نظرك؟
26.7	ذكور
20.92	إناث
100	المجموع

المصدر: المسح الميداني، 2011م.

3.3 العمر المبكر للزواج من وجهة نظر أفراد العينة

يعتبر سن الزواج عاملاً مهماً في بناء الرابطة الزوجية وإيجاد التفاهم والسكن والطمأنينة بين الزوجين، لذلك عنيت التشريعات ببحث سن الزواج نظراً لهذه الأهمية، إذ يختلف سن الزواج باختلاف الأوضاع والبيئات الطبيعية والاجتماعية وحالات الأمم رقياً وحضارة وثقافة وتربية وتعليماً وتديناً، لذلك شرعت الدول المتطورة والنامية أحكاماً حددت فيها سن الزواج للذكر والأنثى والتي تعتبرها سناً ملائمة وشرعية للزواج.

¹ أحمد، حسين: العوامل المؤثرة في وجهة نظر طالبات جامعة النجاح الوطنية في العمر المثالي للزواج وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم. مرجع سابق.

فقد نصت المادة (16) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي صدر عام 1948م

على ما يلي:

(للرجل والمرأة متى أدركا سن البلوغ حق التزويج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهما متساويان في الحقوق لدى التزويج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله).¹

في حين أن الشريعة الإسلامية لم تحدد سناً معيناً للزواج ولا تقضي بعدم صحة زواج الصغير أو الصغيرة. ولما كانت العبرة في البلوغ، وجدت بعض الترتيبات التي تسمح بزواج الصغيرة والصغير إذا بلغا الحلم. وربما كانت مصر أول الدول العربية التي اشترطت سناً معيناً للزواج، فجعلت سن الزوجة لا يقل عن (16) سنة، وسن الزوج لا يقل عن (18) سنة. وقد صدر هذا القانون سنة 1923م.

أما قانون الأسرة السوري الذي صدر في الثلاثينيات فقد نص على أنه لا يجوز مباشرة عقد الزواج ما لم يكن سن الزوجة سبع عشرة سنة وسن الزوج ثماني عشرة سنة وقت العقد. واعتبر الزواج الذي يتم في أقل من هذه الأعمار باطلاً.²

إن القانون المعمول به في المحاكم الشرعية حالياً في الضفة الغربية هو قانون الأحوال الشخصية الأردني الصادر عام 1976م، والذي ينص في المادة (15) منه على أنه يشترط لأهلية النكاح أن يكون الخاطب والمخطوبة عاقلين، وأن يتم الخاطب السنة السادسة عشرة وأن تتم المخطوبة الخامسة عشرة من العمر. وهذا السن هو منتهى سن البلوغ لكل من الشاب والفتاة.³ أما في غزة فالقانون المعمول به في المحاكم الشرعية حالياً هو القانون المصري والذي اعتمد فيه على قانون رقم 303 الذي صدر في العام 1954م، وبناء عليه، حدد سن الزواج الأدنى 17 سنة للفتاة و18 سنة للفتى. ويُعطى القاضي بناء على القانون، صلاحيات السماح

¹ الصايغ، نبيل: موسوعة الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان، ص 423.

² حسن، محمود: الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية، 1981م، ص 158.

³ الصايغ، نبيل: موسوعة الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان، ص 512. مرجع سابق.

بتزويج الفتاة التي هي دون هذا السن إذا ما بلغت سن النضج، ووافق والدها على ذلك. لكن يمنع زواج الفتاة والفتى بتاتاً إذا كان عمرها يقل عن 9 سنوات، والفتى يقل عمره عن 12 سنة. أما إذا ما طلبت الفتاة التي يقل عمرها عن 17 سنة من القاضي تزويجها، فعلى القاضي أن يبلغ والدها، وفي حال موافقة الأب، يمكن عقد الزواج.¹

لقد تبين من خلال الدراسة أن الذكور اعتبروا أن العمر المبكر للزواج هو 19.5 سنة للذكور و16.1 سنة للإناث، أما الإناث فقد اعتبرن أن العمر المبكر للزواج هو 19.7 سنة للذكور و15.7 سنة للإناث كما هو في جدول رقم (15). ومن الملاحظ أن كلا الجنسين أعطوا عمراً للزواج المبكر للذكور أكثر من ذلك الذي أعطوه للإناث؛ وذلك لأن الشباب الذكور في هذه المرحلة من العمر هم غير مؤهلين للزواج في سن صغيرة، فليس لديهم نضوج فكري بما فيه الكفاية حول هذا الموضوع وهم أيضاً غير مدركين للمعنى الحقيقي للزواج، يكونوا في مرحلة طيش، لا يعرفون ما يترتب عليهم من مسؤوليات اتجاه أنفسهم أولاً واتجاه أسرهم ثانياً، وقد يكون البعض منهم ما زال على مقاعد الدراسة الجامعية وكل تفكيره إنهاء الدراسة والبحث عن فرصة عمل وإعالة أسرته. حتى وفي حال تركه لدراسته وإيجاده فرصة عمل فهو لا يفكر في هذه المرحلة بالزواج، وذلك لأنه على علم بأن الزواج يترتب عليه أعباء وتكاليف ومتطلبات كثيرة لن يقدر عليها في مثل هذا الوقت وأنه بحاجة إلى مزيد من الوقت لتأمين احتياجات الزواج الكثيرة والمتنوعة من حيث: المهر وتكاليف الزواج وتأمين المسكن وغيرها الكثير من الأمور.

أما بالنسبة للفتاة، فهي تكون في هذه المرحلة العمرية في مرحلة طيش ومراهقة وتكون غير واعية وغير مسئولة عن تصرفاتها، وبالتالي فهي غير مؤهلة وليس لديها الجاهزية لتقوم بالدور الموكّل إليها كزوجه وأم وربة بيت. بالإضافة إلى رغبتها بإكمال تعليمها وتحقيق ذاتها.

¹ <http://www.s-a7lm.com/vb/showthread.php?t=26168> 26/10/2011

جدول (15): العمر المبكر للزواج

العمر عند الزواج الأول		الجنس
إناث	ذكور	
16.1	19.5	ذكور
15.7	19.7	إناث

المصدر: المسح الميداني، 2011م.

4.3 المعرفة بوجود حد أدنى للعمر عند الزواج في فلسطين

لقد تبين من خلال المسح الميداني أن النسبة الأكبر من أفراد العينة لا يعرفون بوجود حد أدنى للعمر عند الزواج في فلسطين جدول رقم (16). وهذه النسبة المرتفعة تدل على عدم وجود وعي كافٍ بأهمية هذه المسألة. فقد وجد أن كثيراً من الناس لديهم جهل بهذا الموضوع فهم لا يعرفون بالقوانين المعمول بها في المحاكم. وهذا تبين من خلال ما أجاب عليه أفراد العينة عن العمر القانوني للزواج، حيث كان متوسط إجاباتهم 19 سنة بالنسبة للذكور و15.8 سنة للإناث. فالقانون المعمول به في الضفة الغربية وهو قانون الأحوال الشخصية الأردني وقد حدد السن الذي لا يجوز الزواج قبله وهو الخامسة عشرة للإناث والسادسة عشرة للشباب. ومن يجد أن مصلحة كل من ابنه أو ابنته تتحقق في الزواج في هذا السن فلا يجوز أن يمنع من ذلك، وبالنهاية كل أب وأم أدري بمصلحة أبنائهم من غيرهم. غير أن سن وتنفيذ القوانين المتعلقة بالزواج لاقى مقاومة من قبل البعض في حينها لأن كثير من الأزواج كانوا لا يظهرون شهادات الميلاد الرسمية أو لا تكون لديهم شهادات ميلاد ويتم تقدير أعمارهم. وأحيانا نجد أن البعض يتحايل على القوانين الموضوعية وذلك بما يخص عمر الفتاة أو الشاب، ففي حال لم تبلغ الفتاه السن القانوني المعمول به في المحاكم يتم التلاعب بالأعمار وتحويل عمر الفتاه من السنة الميلادية إلى السنة الهجرية وذلك حتى تتم إجراءات عقد القران.

جدول (16) المعرفة بوجود حد أدنى للعمر عند الزواج في فلسطين.

هل تعرف بوجود حد أدنى للعمر عند الزواج في فلسطين	%
نعم	20.9
لا	79.1
المجموع	100

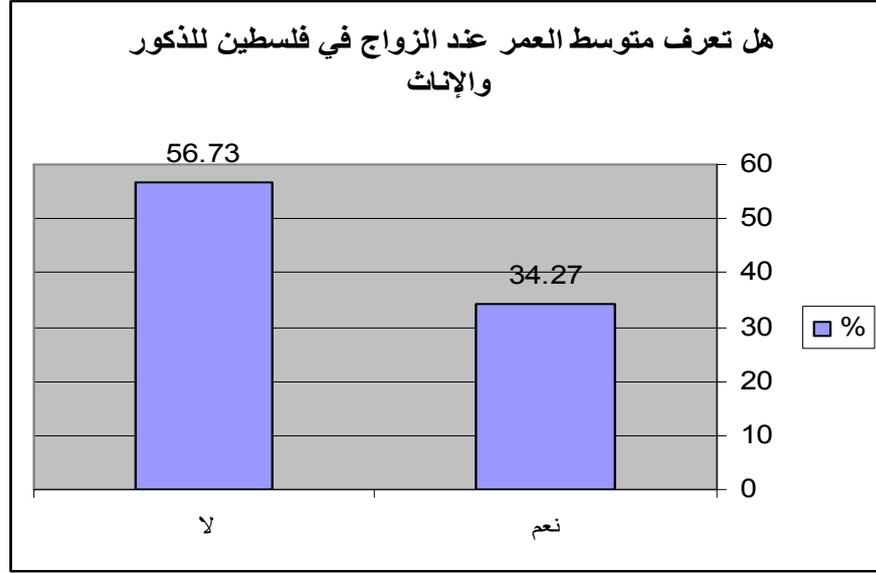
المصدر: المسح الميداني، 2011م.

5.3 متوسط العمر عند الزواج في فلسطين للذكور والإناث

يتضح من الشكل رقم (3) أن 56.7% من أفراد العينة لا يعرفون متوسط العمر عند الزواج في فلسطين لكلا الجنسين. وهي نسبة مرتفعة وتدل على عدم اطلاع هؤلاء الأشخاص على الأوضاع الديموغرافية في الأراضي الفلسطينية وجهل الناس وعدم معرفتهم واهتمامهم بهذا الأمر، بالرغم أن مثل هذه المواضيع يتم عرضها والوقوف عليها في العديد من البرامج التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى توفر كثير من الإحصائيات والنسب التي تصدر بشكل دوري من قبل الجهات والدوائر الرسمية المعنية بهذا الأمر مثل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

أما بالنسبة للأشخاص الذين أفادوا بأنهم يعرفون متوسط العمر عند الزواج الأول في فلسطين فقد كانت إجاباتهم في معظمها قريبة من الصحة، حيث أفادوا بأن متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور هو 23.4 سنة وللإناث 18.4 سنة، وهذا أقل مما هو موجود بالفعل فقد بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول في محافظة قلقيلية حسب النتائج النهائية لتعداد عام 2007م للذكور 24 سنة و19 سنة للإناث.¹

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - محافظة قلقيلية 2007. مرجع سابق.



شكل (3) متوسط العمر عند الزواج في فلسطين.

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

6.3 الرغبة في معرفة المزيد عن الزواج المبكر

لقد أظهرت نتائج البحث الميداني أن أكثر من ثلاثة أرباع أفراد العينة في مجتمع الدراسة عبروا عن رغبتهم بمعرفة المزيد عن الزواج المبكر جدول رقم (17)، وهذا يدل على حب الاستطلاع لديهم بالإضافة إلى رغبتهم معرفة المزيد عن مخاطر وآثار الزواج المبكر؛ وذلك حتى تكون لديهم المعلومات الكافية عن هذا الموضوع في حال تم فتحه ومناقشته أثناء حضورهم.

جدول (17): الرغبة في معرفة المزيد عن الزواج المبكر

هل ترغب بمعرفة المزيد عن الزواج المبكر	%
نعم	78.5
لا	21.5
المجموع	100

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

7.3 المعرفة بمتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين

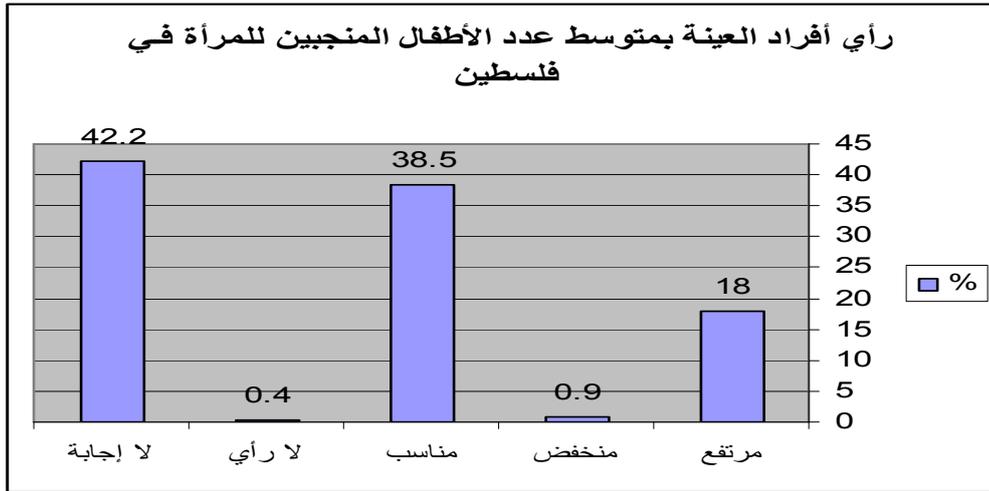
يتبين من خلال جدول رقم (18) أن 57.6% من أفراد العينة يعرفون متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين، ولكن نجد أن إجابة معظمهم لهذا المتوسط كانت خاطئة، حيث أفادوا أن متوسط عدد الأطفال المنجبين هو 6 أطفال وهذا أعلى مما هو سائد في الأراضي الفلسطينية، إذ أظهرت نتائج تعداد عام 2007م انخفاض على معدل الخصوبة الكلية في الأراضي الفلسطينية، حيث بلغ 4.6 مولود في العام 2007م مقابل 6.0 مولود في العام 1997م.

جدول (18): المعرفة بمتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين

%	هل تعرف متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين؟
57.6	نعم
42.4	لا
100	المجموع

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

ومن جهة أخرى نجد أن 42.2% من أفراد العينة لم يعطوا رأياً بالنسبة لمتوسط عدد الأطفال المنجبين بأنه مرتفع أو منخفض كما هو في الشكل رقم (4)، وبالمقابل نجد أن 38.5% من أفراد العينة اعتبروا أن المتوسط مناسب، بمعنى أن متوسط 6 أطفال منجبين للمرأة هو متوسط مناسب، وهذا يدل على النظرة اتجاه الإنجاب العالي لدى السكان في محافظة قلقيلية.



شكل (4) رأي أفراد العينة بمتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في فلسطين.

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

8.3 عدد الأطفال المرغوب إنجابهم

أجاب أفراد عينة الدراسة عن عدد الأطفال المرغوب إنجابهم، بصرف النظر عن العدد الحقيقي للأطفال الذين تم إنجابهم أو سيبدأ في إنجابهم من جديد. وتبين من خلال إجاباتهم أن هناك تفضيل واضح وكبير للذكور على حساب الإناث جدول رقم (19)، إذ بلغ متوسط عدد الأطفال الذكور الذي يرغب أفراد العينة إنجابهم نحو 2.9 طفلاً، مقابل 1.9 طفلاً من الإناث؛ وذلك لاعتبارات تتعلق بالتكوين الثقافي والقيمي والعادات والتقاليد الموروثة، وطبيعة المجتمع العربي الذكوري التي تفرض الحكم في هذا المجال وتعطي الأفضلية دائماً وأبداً لإنجاب الذكور، وذلك لاعتبار أن الذكر هو الذي سيجمل اسم العائلة وهو أيضاً المعيل المستقبلي للأسرة، بالإضافة إلى الاعتبارات الاجتماعية الكثيرة الأخرى.

جدول (19): عدد الأطفال المرغوب إنجابهم.

الجنس	عدد الأطفال المرغوب إنجابهم
ذكور	2.86
إناث	1.92

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

9.3 مصادر المعرفة عن الزواج المبكر

1.9.3 التلفاز

تبين أن ما نسبته 68.7% من أفراد العينة سبق لهم مشاهدة برنامج في التلفاز عن الزواج المبكر. وهي نسبة مرتفعة حيث يتم مشاهدة العديد من البرامج المتعلقة بالزواج المبكر من خلال التلفاز وذلك من عن طريق عرضها على شكل برامج ثقافية أو عن طريق اللقاءات والحديث مع الأخصائيين الاجتماعيين المعنيين ومعرفة آرائهم بهذا الموضوع. كما وأن مثل هذه النسبة هي ذات دلالة أيضا على أن التلفاز يوجد في كل بيت فلا يكاد أي بيت يخلو من أجهزة التلفاز, إذ يفضل الناس مشاهدة البرامج على التلفاز بالصوت والصورة, فتل هذا الأمر يعطي للمشاهد صورة وتوضيح أكثر من وسائل الإعلام الأخرى, وهذا بطبيعة الحال انعكس على نسبة المشاهدة المرتفعة.

2.9.3 القراءة

يتبين من جدول رقم (20) نسبة أفراد العينة الذين قرءوا تحت عنوان الزواج المبكر. حيث تنوعت هذه القراءات ما بين الصحف والكتب والنشرات والمصادر الأخرى, إذ حصدت النشرات النصيب الأكبر من بين المصادر السابقة المقروءة, وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن مجتمع العينة مجتمع غير قارئ, يكتفي بقراءة النشرات مقارنة بالكتب والصحف لأنها تحتوي على خلاصة الحديث عن الزواج المبكر فهي بسيطة وقصيرة وسهلة ومتوفرة حيث يتم الحصول عليها من المراكز والعيادات الصحية, كما ويتم توزيعها في الندوات والمحاضرات وورش العمل التي تعقدها المراكز النسوية ومراكز حماية الأمومة والطفولة؛ وذلك للإشارة وللتتويه من خلالها إلى بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر والوقوف على سلبياته وإيجابياته.

أما الوسائل الأخرى والمتمثلة باستخدام الشبكة العنكبوتية وتصفح المواقع الإلكترونية المختلفة, فكانت الأقل حظاً واستخداماً من قبل مجتمع الدراسة, وذلك لجهل البعض بالأمور

المتعلقة بكيفية استخدام الإنترنت، وعدم معرفتهم بإمكانية التزود بمعلومات وموضوعات تتعلق بالزواج المبكر عن طريق هذه الوسائل.

جدول (20): مصادر القراءة عن الزواج المبكر

في أي المصادر قرأت عن الزواج المبكر	%
صحف	12.2
نشرات	21.6
كتاب	8.7
أخرى	5.5
لا إجابة	42
المجموع	100

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

3.9.3 المذياع

أفاد نحو 55.6% من أفراد العينة بأنهم لم يسبق لهم أن سمعوا برنامج عن الزواج المبكر في المذياع، حيث تراجعت شعبية استخدام المذياع في الحياة اليومية وذلك لوجود وسائل إعلام جديدة وحديثة أكثر شيوعاً واستخداماً من المذياع مثل: التلفاز ومواقع الإنترنت المختلفة.

4.9.3 المحاضرات

لقد أبدى 64.2% من أفراد العينة بأنهم لم يحضروا محاضرة عن الزواج المبكر. وهي نسبة تعد مرتفعه؛ معللين سبب ذلك هو عدم توفر الوقت الكافي لديهم لحضور مثل هذه المحاضرات، لانشغالهم بأمور الحياة وأعبائها المختلفة، وخاصة الذكور منهم، وبالطبع ستتأثر نسبة مشاركتهم في المحاضرات أو الندوات التي تعقد عن الزواج المبكر، وتكاد تكون مشاركة ضئيلة جداً أو معدومة في بعض الأحيان، فطبيعة أعمالهم وأشغالهم تضطرهم للتغيب عن المشاركة في مثل هذه المحاضرات.

10.3 الوسائل المفضلة لمعرفة المزيد عن الزواج المبكر

يظهر من خلال جدول رقم (21) أن التلفاز كان له النصيب الأكبر من بين الوسائل المختلفة. فهو من أكثر وسائل الإعلام تفضيلاً عند أفراد العينة في مجتمع البحث لمعرفة المزيد عن الزواج المبكر، والوقوف على مفهوم الزواج المبكر والتعرف على بعض الأمور والقضايا المتعلقة به. على اعتبار أن جهاز التلفاز من أكثر الأجهزة توفراً في كل بيت، كما أن التلفاز يمنح المشاهد صورة حقيقية وأقرب إلى الواقع من الوسائل الأخرى، وذلك من خلال طرق العرض المتنوعة من تقارير وصور وأفلام وبرامج يستطيع المشاهد من خلالها تلقي المعلومات والأفكار بصورة أكثر وضوحاً.

جدول (21): الوسائل المفضلة لمعرفة المزيد عن الزواج المبكر

%	إذا أردت أن تعرف شيئاً عن الزواج المبكر فأَي الوسائل تفضل؟
56.9	تلفاز
2.4	مذياع
1.8	صحف
21.8	محاضرات عامة
3.1	نشرات
3.1	مجلات
3.6	ورش عمل
0	مسابقات ثقافية
9	بوسترات
6.4	أخرى
100	المجموع

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

الفصل الرابع

وجهة نظر السكان في محافظة قلقيلية ببعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر

- 1.4 العوامل الصحية
- 2.4 العوامل الاجتماعية
- 3.4 العادات والتقاليد
- 4.4 زواج الأقارب
- 5.4 المشاكل بين الزوجين
- 6.4 الطلاق
- 7.4 تربية الأطفال
- 8.4 الإنجاب والخصوبة
- 9.4 عوامل اقتصاديه
- 10.4 عوامل سياسيه
- 11.4 الفارق العمري بين الزوجين
- 12.4 تحديد سن أدنى للزواج
- 13.4 التعليم وثقافة المرأة

الفصل الرابع

وجهة نظر السكان في محافظة قلقيلية ببعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر

من أجل دراسة إجابات أفراد العينة بقضايا تتعلق بالزواج المبكر فقد تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري كما هو موضح في الجدول رقم (22)، إذ نلاحظ أن اتجاهات العينة سلبية (غير موافقة) على الفقرات (10، 17، 26، 27، 29، 30، 33، 34، 35، 37، 39)، بينما اتجاهات العينة إيجابية نحو باقي الفقرات وذلك لأن متوسطاتها الحسابية أكبر من متوسط أداة القياس والتي كان متوسطها 2.5، فقد تراوح هذا المقياس من أعراض بشدة أعطيت قيمة 1، أعراض أعطيت قيمة 2، ووافق وأخذت قيمة 3، ووافق بشدة وأخذت قيمة 4.

تختلف الآراء وتتفاوت وجهات نظر السكان في محافظة قلقيلية حول بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر ضمن مجموعة من النقاط التي وضعت لأخذ آرائهم فيها وقياس مقدار تأثير هذه النقاط على الفتاة نفسها، الزوج، الأبناء، وعلى الأسرة بشكل عام. وعليه فقد تم تصنيف هذه النقاط وإدراجها ضمن مجموعته من العوامل وهي:

1.4 العوامل الصحية

وتتمثل العوامل الصحية بأمور لها علاقة بالزواج المبكر ومدى تأثيره على صحة الفتاة والأطفال المنجبين وكانت وجهة نظر أفراد العينة حول هذه القضايا كما يلي:

1.1.4 التأثير على صحة الفتاة بشكل عام

اعتبر أفراد العينة أن الزواج المبكر يؤثر على صحة الفتاة بشكل عام جدول رقم (22). ويؤدي إلى ضعف بنيتها الجسمية وتعرضها إلى كثير من المشكلات الصحية. فسن البلوغ لدى الفتاة يتراوح ما بين 9-16 عاماً، إلا أن البلوغ الأول لا يعني أبداً أن رحم الفتاة جاهز لاستقبال الجنين لأنه يحتاج بين 5-8 سنوات لإتمام الدورة الإباضية في شكلها الكامل.¹ وإذا ما تم

¹<http://Forum.sedty.com/t162028.htm> 114/8/2011

الزواج قبل هذه الدورة ولم يحدث حمل عند الفتاة قد يعتقد الكثير أنها غير قادرة على الإنجاب فتحصل مشكلات متعددة منها الطلاق وتعدد الزوجات هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الزواج المبكر يرفع أخطار الحمل عند الأمهات الصغيرات وبالتالي ينعكس ذلك على صحة أطفالهن. ومن المشكلات الصحية التي قد تتعرض لها الفتيات عند حملها وهي في سن المراهقة وقبل اكتمال بنيتها الجسمية ما يسمى بتسمم الحمل* وتعرضها إلى خطر الإصابة بسرطان عنق الرحم بسبب حساسية الأنسجة الداخلية، إضافة إلى جهل الفتاة بكيفية حدوث الحمل والتعامل معه وكيفية التصرف مع آلام الولادة، جميعها قد تسبب إشكالات مرضية عديدة. وفي دراسة محيسن عام 2005م بعنوان الزواج المبكر في منطقة القدس أبعاده وآثاره دراسة وتحليل عبرت المستجيبات أن ضعف الحالة الصحية عند الفتيات يؤدي إلى مشاكل في الحمل والولادة. إلا أن هذه المشاكل ليست بالضرورة أن تكون مرتبطة بالزواج المبكر، فيمكن أن يحدث في غيره من الزواج غير المبكر. وتعود المشاكل الصحية إلى نوع التغذية وهذا الأمر مرتبط بالحالة الاقتصادية للأسرة. وهذا غير موجود في منطقة الدراسة، حيث يحرص الآباء على العناية بأولادهم وتوفير الغذاء المتوازن لهم. وضعف الحالة الصحية هذا يمكن الحديث عنه في البيئات الفقيرة في الدول النامية.¹ وهذا الوضع يمكن أن يكون أكثر خطورة لدى الفتيات اللواتي يتزوجن في سن مبكرة، بسبب عدم إكمالهن للتعليم وعدم المعرفة والخبرة الكافية في مثل هذه الأمور.

2.1.4 حالات الإسقاط لدى الزوجات

تبين من الدراسة بأن الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع عدد حالات الإسقاط عند الزوجة جدول رقم (22)، فالفتيات اللواتي يتزوجن في سن مبكرة قبل بلوغهن سن الثامنة عشر هن معرضات أكثر من غيرهن للإجهاض وإسقاط الأجنة، فجسم الفتاة في هذه المرحلة العمرية لم

* تسمم الحمل: هو ارتفاع ضغط الدم في فترة الحمل وتورم الساقين مع نزول زلال في البول وهذا يؤدي إلى تأخير نمو الجنين بسبب انخفاض كمية الدم المغذية التي تصل إلى الجنين. وتسمم الحمل يؤدي إلى مضاعفات منها: حدوث تشنجات وغيوبية، اختناق الجنين في بطن الأم، الولادة المبكرة.

¹ محيسن، خالد محمود علي: الزواج المبكر للإناث في منطقة القدس أبعاده وآثاره دراسة وتحليل. ص138. مرجع سابق.

يكن مكتمل النمو وغير مهياً لحمل جنين في رحمها، وبالتالي فإن هذا الأمر سيؤثر بطبيعة الحال على صحتها وصحة جنينها، وقد يؤدي الحمل المبكر إلى زيادة نسبة التعرض لمضاعفات الحمل مثل فقر الدم وتسمم الحمل، كما أن الولادة المبكرة لها تأثيرها المباشر على زيادة نسبة الوفيات الأطفال حديثي الولادة، بالإضافة إلى إنجاب مواليد خدّج ناقصي الوزن وغير مكتملي النمو. وهو ما يجعل هؤلاء المواليد أكثر عرضة للمخاطر الصحية، كما قد يؤدي الإنجاب المبكر إلى زيادة معدلات الإجهاض وإلى زيادة احتمالية الإصابة بالعدوى البكتيرية مثل حمى النفاس نتيجة لضعف مقاومة الجسم وسوء التغذية.

وأشار ملخص نتائج الدراسة التي أجرتها إيمان رضوان ومنذر عماد (بدون تاريخ نشر) بعنوان الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني: أسباب ونتائج. إلى أن للزواج المبكر أثر كبير على صحة المرأة، حيث بينت الدراسة أن 40.8% من النساء اللواتي تزوجن في سن مبكرة عانين من مشاكل صحية بعد الزواج بالإضافة إلى حصول تعقيدات أثناء الحمل والولادة.¹

وقد وضحت الدراسة التي قام بها العملة عام 2003م حول الآثار التي تنشأ عن الزواج المبكر في مدينة الخليل أن مخاطر الزواج المبكر قليلة جداً، وتكاد تكون معدومة مقارنة مع غير المتزوجات مبكراً، وكذلك الحال بالنسبة لأوزان الأطفال. فوزن الطفل غير مرتبط بعمر المتزوجة مبكراً أو غير مبكر بل بحالة الفتاة الصحية وتغذيتها واهتمامها بنفسها قبل الحمل وأثناءه. ولقد أجابت المستجيبات من أفراد العينة بأن نسبة الاجهاضات عندهن كانت قليلة جداً، فنسبة اللاتي قلن بأنه كانت لديهن اجهاضات كانت 8.2%، وأما نسبة اللاتي قلن بأنه لم يكن لديهن اجهاضات فكانت 84.5% والنسبة المتبقية لم يجبن على السؤال.²

فالزواج المبكر يمكن أن يكون سبباً مباشراً في تعرض المرأة لإسقاط الأجنة، من جهة أخرى فكثيراً ما يحدث هذا الأمر أيضاً عند النساء اللواتي يحملن ويكنّ في مرحلة عمرية

¹ إيمان رضوان ومنذر عماد: ملخص دراسة الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني: أسباب ونتائج، مركز شؤون المرأة، غزة، ص7.

² العملة، عبد الفتاح: الزواج المبكر وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طالبات جامعة القدس المفتوحة في مدينة الخليل. ص25. مرجع سابق. ص6.

متقدمة فهن معرضات أيضاً لخطر الإسقاط وإنجاب أطفال مشوهين نتيجة لتراجع إفراز الهرمونات بالشكل الطبيعي لديهن بحكم تقدمهن بالسن.

2.4 العوامل الاجتماعية

يعتقد الكثير أن زواج الفتاة هو بالنهاية سترة لها وحماية لشرف وسمعتها، إذ يفضل كثير من الأهل تزويج بناتهم في سن مبكرة خوفاً من المستقبل وخوفاً على بناتهم من الانحراف وتيمناً بقوله ﷺ: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض).¹ فينظرون إلى الزواج أن فيه سترة لبناتهم وهو أفضل من البقاء والانتظار بالبيت، وحتى لا يسبق الفتاة قطار الزواج وتصبح عانساً، فوجود الاعتقاد السائد في المجتمع بأن الفتاة بعد سن العشرين من الصعب أن تجد الزوج المناسب يرسخ فكرة الزواج المبكر، فكلما تقدمت الفتاة في العمر تقل الرغبة في الزواج منها. في حين يرى أفراد العينة أن زواج الفتاة ليس بالضرورة أن يكون سترة لها جدول رقم(22)، فالأمر كله يعود بالنهاية إلى التربية في البيت والبيئة المحيطة وثقافة المجتمع، فقيام الأهل بمسؤولياتهم وواجباتهم اتجاه أبنائهم بصورة صحيحة وسليمة تجعلهم واثقين من أبنائهم ولا يخافون عليهم من الانحراف، فذلك لا يرد على تفكيرهم ولا يخطر ببالهم. فالأصل هو التنشئة السليمة للأبناء والنصيحة الدائمة لهم، والصفح عن زلاتهم واخذ الدروس والعبر منها والتقرب منهم وصحبتهم.

ويرى البعض أن الزواج هو إتباع لسنة الرسول ﷺ في قوله: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ * فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ *).² فكثير من الشباب خاصة أولئك الذين يتركون مقاعد الدراسة،

¹ سنن الترمذي/كتاب النكاح/باب جاء- إذا جاءكم: رقم الحديث(1084)، ج3، ص395. سنن ابن ماجة/باب الأكلفاء: رقم الحديث(1967)، ج1، ص632. سنن البيهقي/باب الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي: رقم الحديث(13259)، ج7، ص82. مستدرک الحاكم/كتاب النكاح: رقم الحديث(2695)، ج2، ص179. المعجم الكبير: رقم الحديث(762)، ج22، ص299. المعجم الوسيط: رقم الحديث (446)، ج1، ص141-142. وقال الألباني: حسن صحيح-الإرواء(1868): السلسلة الصحيحة(1022)، المشكاة(2579).

² رواه البخاري في كتاب النكاح باب قول النبي(ص): "من استطاع منكم الباءة...". مرجع سابق.

ويجدون عملاً أو صنعه يعملون فيها، أو من هم في وضع مادي جيد وقادرين على تحمل تكاليف وأعباء الزواج، يكون أول مشروع عندهم هو التفكير بالزواج. إذ يفضلون الزواج ممن تصغرهم سناً وخاصة ممن هن دون سن الثامنة عشر. وكذلك الأهل يرغبون بتزويج بناتهم في سن صغيرة التزاماً بقوله ﷺ: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض).¹ فالزواج فيه تحصين للنفس من الوقوع في الآثام والمعاصي خاصة في مثل هذه الأيام حيث المغريات كثيرة والسبل مفتوحة أمام الشباب للوقوع فريسة للردائل والمنكرات. فيتوجه الشباب المسلم إلى الزواج في سن مبكرة حتى يحمي نفسه. فالزواج كما قال ﷺ: (أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ).² ورغبة منهم في تحقيق الأجر والثواب من الله تعالى، فالرسول ﷺ يقول: (وَفِي بَضْعٍ * أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ). قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ يَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي الْحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ).³

إلا أن المبحوثين عبروا عن عدم تأييدهم للفقرة التي تقول أن الدين عامل مشجع على الزواج المبكر جدول رقم (22)، معللين سبب ذلك بأن الدين يشجع على الزواج، ولكن ليس الزواج المبكر، وكما جاء في قول الرسول ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ * فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ *).⁴ فالشرط في الزواج وهو الباءة، والمقصود بها هو الاستطاعة والقدرة على الجماع والقدرة على مؤن وتكاليف الزواج فكثير من الشباب يرغبون في الزواج وتكوين أسرة ولكن ليس لديهم القدرة على ذلك؛ لارتفاع تكاليف الزواج وغلاء المهور وتردي الوضع الاقتصادي وزيادة نسبة

¹ سنن الترمذي/كتاب النكاح/باب جاء-إذا جاءكم. مرجع سابق.

² سبق تخريجه.

*البضع: بالضم، المراد به الفرج، ويراد به الجماع، فالجماع عباده يثاب عليه المرء إذا قصد إعفاف نفسه وغض بصره وإعفاف زوجته وطلب الذرية الصالحة والامتناع عن التفكير في الحرام وغير ذلك من المقاصد الحسنة، العدوي مصطفى، أحكام النكاح والزفاف والمعاشرة الزوجية، ص10.

³ رواه مسلم في كتاب الزكاة/باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف: رقم الحديث (1006)، ج2، ص697.

⁴ سبق تخريجه، ص16.

البطالة، فيعزفون عنه، فهم لن يخطو أي خطوة إلا حين تتوفر الظروف المناسبة والقدرة على دفع تكاليف الزواج وتكاليف ما بعد الزواج.

3.4 العادات والتقاليد

باتت العادات والتقاليد هي الدستور الذي يتبعه الناس لتسيير أمور حياتهم المختلفة. فقد نالت هذه الفكرة تأييد من مجتمع البحث " بنمشي مثل ما الناس بنمشي" وهي الجملة واسعة الشهرة التي يستخدمها الناس في المجتمع خاصة في الأمور المتعلقة بالزواج، حيث تطبق على أفراد المجتمع بالرغم من وجود الكثير من الفروقات والاختلافات المتفاوتة بين الناس، فكل منهم ظروفه وحالته الخاصة به. كما أن تفضيل الذكور على الإناث وما يتبع ذلك من ضغوطات نفسية أو معيشية له دور كبير في رغبة الفتاة من التخلص من الوضع الأساوي التي تعيشه داخل أسرتها، فتفضل الفتاة الزواج المبكر على العيش في أوضاع اجتماعية مأساوية، فوفاة الأم أو الأب أو الطلاق أو في حالة وجود زوجة أب تريد التخلص من ابنة زوجها فتسارع إلى تزويجها للتخلص منها. أو قد يكون حلاً لمشكلة معينة حصلت مع الفتاة فيسارع إلى حل تلك المشكلة.

بالإضافة إلى أن كثير من الناس ممن يشجعون الزواج المبكر يرون أن هذا الزواج يعود بالنفع على الأهل وذلك من خلال الأمثال الشعبية التي يستخدمونها في حياتهم اليومية، يقول المثل الشعبي: " أولاد الشارب للحية، وأولاد اللحية للشيبة وأولاد الشيبة للخيبة".¹ والمعنى هو أن الزواج في سن الشباب يجعل الأولاد ينفعون أهلهم منذ فترة ظهور لحية الوالد حتى يحين شببها وما بعده، فالأولاد المولودون في فترة ظهور اللحية ينفعون في سن الشيب، ولأولاد في سن المشيب للخيبة لا ينفعون لأنهم - والأعمار بيد الله - لا يصلون سن النفع إلا بعد أن يرحل الوالدان إلى الحياة الأبدية، كما أن أولاد الشيبة لا يحظون برعاية وعناية وتربية كافية في أغلب الأحيان. كما وأنه كثيراً ما نسمع الأمثال الشعبية المستخدمة في المجتمع والتي تشجع على

¹ <http://zawaj.3sl.com/?p=412/9/2011>

زواج الفتيات في سن مبكرة مثل: " زوجها وارتاح من همها" "همّ البنات للممات" " البنات همّ بقطم الوسط".

إلا أن بعض الناس يرفضون هذا كله وبالرغم من أنهم يعترضون ويتفخرون بالعوادات والتقاليد التي سار على نهجها الأجداد قديماً، إلا أنهم يمانعون أن تكون هذه العادات والتقاليد إحدى العوامل المشجعة على الزواج المبكر حالياً نظراً للتغيرات التي طرأت على جوانب الحياة المختلفة. ففي دراسة قامت بها اليونيسيف في العام 1999م حول الزواج المبكر في منطقة بيت لحم، إذ اعتبرت الفتيات اللواتي تمت مقابلاتهن أن " الزواج المبكر ظاهرة مقبولة اجتماعياً في المجتمع الفلسطيني"، ولم يعترضن عليه، بل قدمن اقتراحات لتعديل شروطه ليصبح مقبولاً أكثر. مثلاً، تم اقتراح وضع بند في عقد الزواج يشترط أن تستكمل الفتاة تعليمها بعد الزواج كشرط لحصول الزواج المبكر. وقد عبر أحد الشبان الذكور الذين شملتهم المقابلة عن قوة التقاليد بقوله، "مهما تكن نظرة الفتيات عن الزواج المبكر، فإن العادات والتقاليد هي فوق المسائل القانونية وفوق المسائل التي لا تخضع للقوانين"¹.

أما بالنسبة إلى الزواج المبكر واتخاذ القرار فقد عبر المبحوثون أن للفتاة الحرية في اختيار الزوج المناسب، فهي تستطيع أن ترفض الزواج إذا لم تقتنع بالشاب المتقدم لخطبتها بالرغم من موافقة أهلها عليه، فالقرار الأول والأخير يعود لها لقوله ﷺ: (لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر، فقيل يا رسول الله كيف إذن؟ قال إذا سكتت)². فمن كان ولياً علي بكر وجاءها خاطب فإنه لا يجوز له أن يزوجه له إلا بعد أن يستأذنها والبكر مع كونها تستحي إلا أن الشرع لم ينفي حقها في الاختيار وجعل علامة ذلك الصمت، فإن صمتت البنت عند سؤالها عن رأيها في زواجها من فلان فإن هذا الصمت يعتبر منها رضا.

ومن الجدير بالذكر أن دراسة اليونيسيف عام 1999م حول الزواج المبكر في بيت لحم أشارت إلى أن الأم تلعب دوراً داعماً للأب في إقناع الفتاة بالزواج. وفي دراسة لمركز شؤون

¹ الشوملي ، روز: الزواج المبكر. منشور في:

21/7/2011 www.watcpal.org/arabic/doc/images/file/Zawwaj%20Mubakar.doc

² رواه البخاري في كتاب النكاح/باب معنى النكاح:رقم الحديث(6567)، ج2، ص2555.

المرأة أن القرار الأصعب في حياة الفتاة هو الزواج وأن يقوم غيرها باتخاذها. فقد أشارت دراسة الاختيار والسلطة بأن 50.4% من الزوجات أفدن أن العائلة هي التي اتخذت قرار الزواج. وللأسف، فبحسب الدراسة فإنه لم تتوفر أي علاقة بين اختيار العائلة للزوج وعمر الفتاة، أو بين المستوى التعليمي للوالدين. أو بين النساء اللواتي بدين مستقلات، وكان هناك تأثير لتدخل العائلة في اتخاذ القرار. وقد بينت الدراسة أن الأب هو العامل الحاسم في الزواج المبكر. وأشارت 18% من الفتيات فقط أنهن العامل الحاسم في الزواج. أما الأخوة والأم فلم يلعبوا دوراً هاماً في قرار الزواج.¹

4.4 زواج الأقارب

يعتبر زواج الأقارب نمط الزواج المفضل الذي حظي بقيمة مهمة في الثقافة العربية. إذ يفضل بعض الناس تزويج بناتهم من أقربائهم باعتبار أن القريب أولى من غيره، لما يترتب على هذا النمط من الزواج من تقوية الصلات والروابط الاجتماعية بين الأهل والأقارب والأصحاب، وتعزيز للعلاقات الجيدة بين الأصدقاء والجيران، والحفاظ على الثروة وعدم تفويتها وعدم انتقالها إلى خارج العائلة أو الأسرة. من الجدير بالذكر، أن زواج الأقارب من الموروثات الاجتماعية التي تنتشر بصورة كبيرة في المجتمع الفلسطيني، حيث تصل نسبة الأسر المكونة من زوجين تربطهم صلة قرابة إلى 48% في عام 2000م. في حين ترتفع هذه النسبة لتصل إلى 53.9% من النساء في الفئة العمرية 15-49 سنة تزوجن من نفس العائلة، بينما كانت النسبة أقل في الضفة الغربية نحو 46%. وتبدو هذه العلاقة أكثر حضوراً خاصة في المناطق الريفية يليها المناطق الحضرية وأقل نسبة سجلتها مخيمات اللاجئين لتبلغ 51%، 48%، 45% على الترتيب.²

وبالرغم من تزايد الحملات الإعلامية والتثقيفية حول مخاطر زواج الأقارب وسلبياته، إلا أن نسب زواج الأقارب لا تزال مرتفعة ولم تتغير، وقد يعزى ذلك إلى الظروف الاجتماعية

¹ الشوملي، روز: الزواج المبكر. مرجع سابق.

² الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002، سلسلة التقارير التحليلية من بيانات التعداد والمسوح الصحية والديموغرافية رقم (2)، تكوين الأسر والأراضي الفلسطينية، رام الله، فلسطين. ص ص 32-33.

والسياسية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في ظل الحصار وتقطيع الأوصال، وانعكاسات ذلك على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، كذلك يرجع ارتفاع نسب زواج الأقارب إلى ارتفاع تكلفة أعباء الزواج من خارج الحمولة أو خارج التجمع السكاني نفسه عما هو عليه الحال عند الزواج من داخل الحمولة، علاوة على منظومة المفاهيم والعادات السائدة في المجتمع الفلسطيني والتي تشجع على زواج الأقارب والابتعاد عن الزواج من خارج دائرة الحمولة أو البلد أو الزواج من الأجانب، ويتضح لنا ذلك من خلال ما نسمعه من أمثال شعبية متداولة بين الناس مثل: " من طين بلادك لط خدادك". على اعتبار أن الزواج من الأقارب هو الزواج الأمثل إذ يعمل على زيادة علاقات القرابة وتقويتها ويقلل من احتمالات الانفصال بين الزوجين.

عبر المبحوثون عن عدم رغبتهم في الزواج من الأقارب حسب نتائج المسح الميداني 2011، ويظهر ذلك جلياً من خلال نتائج المسح، إذ تبين أن نسبة المتزوجين من ابن العم/العمة 13.6%، في حين بلغت نسبة الذين تزوجوا من نفس العائلة 11.8%. أما النسبة الأكبر فكانت من نصيب الذين تزوجوا من فلسطينيات من خارج مكان السكن وبلغت 29.8%. فالزواج من الأقارب هي ظاهرة قديمة بدأت بالتلاشي شيئاً فشيئاً، إذ اصطدمت في عصرنا الحالي بكثير من العقبات والمعوقات التي جعلت أمر التراجع عنها، أو على الأقل عدم التمسك بها بشكل صارم، يعد شيئاً من الحكمة والتعقل. حيث شهد عصرنا هذا الكثير من الأمراض الوراثية التي يرجعها أهل الطب إلى الزواج من الأقارب، فهناك كثير من الأمراض التي تنتقل عن طريق الزواج من الأقارب منها: أمراض الدم الوراثية كالتلاسيميا ومرض الأنيميا المنجلية والتهاب الكبد الوبائي من نوع ب و ج وغيرها من الأمراض الأخرى¹، لذلك ليس من الضرورة حصر الزيجات في دائرة الأهل والأقارب فقط، فهذا أمر يحمل في طياته الكثير من المشاكل والمخاوف. فقرار الزواج من الأقارب من أهم القرارات في حياة كل شاب وفتاة، وإذا أحسن كلاهما اتخاذ القرار يكون قد نجح في تحقيق حياة أسرية سعيدة بقية عمره وإنجاب أطفال أصحاء يتمتعون بالعافية والذكاء، فمثلما يورث الآباء أبنائهم الصفات الوراثية العادية مثل لون العينين والبشرة أو شكل شحمة الأذن، فإنهم يورثونهم أيضاً صفات مرضية تسبب إصابتهم بعيوب وعاهات وأمراض

¹ http://www.oman0.net/showthread.php?t=71637 .20/9/2011.

وراثية طيلة حياتهم، إذ يشعر الآباء بالذنب عندما يولد لهم طفل مصاب بمرض وراثي. ويشتد هذا الإحساس قوةً عندما يكون الوالدين أقارب لبعضهما أي عندما يكون لديهما قرابة دم. ويساهم الزواج بين الأقارب في زيادة احتمال ظهور العيوب والأمراض الوراثية التي تحملها صفات متنحية عند الأجيال، وذلك لأنّ احتمال وجود الصفة المرضية لدى كلا الأبوين وارد وكبير لصلة القرابة الموجودة بينهما. ولكن مع تطور العلم لاسيما علم الوراثة الذي تبين من خلاله أن للزواج من الأقارب مساوئ صحية على الأطفال والأحفاد، لذلك ينصح بعمل الفحوصات الطبية اللازمة قبل الزواج ودراسة التاريخ المرضي لكل عائلة لمعرفة إذا ما كان هناك مخاطر قد تترتب على هذا الزواج. فدرهم وقاية خير من قنطار علاج.

"وقد سنت الحكومات قوانين حديثة في وجوب الفحص الطبي قبل الزواج، حيث أن هذا الاختبار الطبي أصبح يتساهل فيه أكثر الأطباء ويتهرب منه الزوجان مما قد يسبب لهما ولأولادهما نتائج سيئة. ومن واجب الزوجين الديني عدم الإقبال على الزواج إذا كان مصاباً بمرض سارٍ لقوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)¹ وإذا كان هناك تحاليل ضرورية فلا بد للخطيبين من إجرائها قبل الزواج والهدف واضح: الاطمئنان والتأكد من كل شيء من أجل معرفة أوجه القصور والضعف ومحاولة علاجها".²

وقد أفتى الشيخ الدكتور عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية في موضوع الفحص الطبي للخطيبين فقال: " لا يمنع إجراء فحص طبي لكل منهما، لأن الإسلام قد حرص على تحسين الإنجاب ودعا إلى تغريب النكاح حتى لا يكون النسل ضعيفاً خاوياً، فلا بد من أخذ كافة الاحتياطات اللازمة، ومن هذه الاحتياطات الفحص الطبي المخبري. وهناك عدد من الدول العربية تلزم المتزوجين بفحص الدم وتسجيل فصيلة الدم في عقد الزواج، وهذا إجراء شرعي من قبيل المصالح المرسلة وسد الذرائع".³

¹ رواه البخاري في كتاب الإيمان: باب من الإيمان أن يحب لأخيه: رقم الحديث (13)، ج1، ص14. ومسلم في كتاب الإيمان/باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب: رقم الحديث (45)، ج1، ص67.

² الإستانبولي، محمود مهدي: الزواج الإسلامي السعيد، ط6. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع. 1985. ص56.

³ الكفرداني، صلاح محمد اسعيد: الإفتاء في فلسطين، ط1. جنين: مطبعة السلام. 2004م. ص391.

5.4 المشاكل بين الزوجين

وقد حظيت الفقرة التي تقول أن الزواج المبكر يؤدي إلى عدم التفاهم بين الزوجين وكثرة الخلافات الزوجية جدول رقم (22) تأيد من قبل مجتمع البحث، فالفئة عندما تتزوج وهي صغيرة تكون في مرحلة طيش وعدم وعي كافٍ بأمور الزواج والحياة الزوجية وأمور تنظيم الأسرة، مما يؤدي إلى حدوث كثير من المشاكل وبشكل مستمر، قد تقتصر هذه المشاكل على الزوجين، وأحياناً تتعدى ذلك لتصل إلى أهل الزوجين. كما وتقع أيضاً على كاهل كل من الزوج والزوجة تحمل مسؤولية اجتماعية قد تكون أكبر من أن يستطيعا تحملها. بالإضافة إلى عدم معرفتهما بحقوقهما وواجباتهما نحو أنفسهما وأطفالهما يؤدي بطبيعة الحال إلى الشعور بالقلق وعدم الأمان مما يعرضهما للضغوط النفسية وبالتالي النفور من بعضهما، خاصة إذا كان هناك فارق عمري واضح بينهما فلا يستطيع كل منهما استيعاب أفكار شريكه الآخر وآراءه، مما يؤدي إلى عدم التفاهم بينهما وزيادة المشاكل الزوجية التي قد تؤدي في الغالب، إلى الطلاق.

6.4 الطلاق

تعد مشكلة الطلاق من أعقد المشكلات الاجتماعية والنفسية في حياة الأسرة، لأنها تمس كلاً من الزوجين والأبناء والمجتمع نفسه، ولا تأتي فكرة الطلاق لدى الزوجين أو أحدهما فجأة إلا وقد سبق هذه المرحلة عدة خطوات تمهيدية للإصلاح بينهما، ويأتي الطلاق بعدها كحلاً نهائياً بعد فشل الخطوات السابقة. إذ يتوصل الزوجين لهذا القرار نتيجة لعدم الانسجام بينهما، وكثرة الخلافات والمشاكل الأسرية، وعدم تفهم كل من الزوجين لعقلية الآخر وعدم احترام آراءه ووجهة نظره.

اعتبر المبحوثون أن الزواج المبكر هو أحد الأسباب المباشرة للطلاق، وذلك نتيجة لعدم احتكاك أحد الطرفين بتجارب الحياة لكون أحد الزوجين أو كلاهما صغيراً في السن، بحيث لم يصل بعد إلى مرحلة من النضج تؤهلها لدخول معترك الحياة الزوجية، فضلاً عن ضعف الثقافة بالأمور الزوجية والعجز عن تحمل مسؤولية الزواج والضعف أمام تحديات الحياة

والتفاهم معها بحكمة. وفي هذه الحالة تكون مسألة الطلاق بالنسبة لهما هيّنة وبسيطة لأنهما بطبيعة الحال لا يقدّران العواقب وحجم الخسائر التي يمكن أن تترتب على إيقاع الزواج.

تبيّن أن نسبة حالات الطلاق للإناث 14% للفئة العمرية 14-17 سنة من مجمل حالات الطلاق، مقابل 0.8% للذكور للعام 2000م وذلك حسب بيانات جهاز الإحصاء المركزي. كما بلغت نسبة وقوع حالات الطلاق للإناث في الفئة العمرية 18-24 سنة في الأراضي الفلسطينية 44%، بالمقارنة مع 26.8% للذكور من مجمل حالات الطلاق للعام نفسه، وهذه النسبة المرتفعة للطلاق عند الإناث يمكن أن تعزى إلى ارتفاع نسبة حالات الزواج المبكر لدى الإناث عنها لدى الذكور.¹

أما الدراسة التي قام بها عمار بدوي عام 2000م عن الطلاق في شمال الضفة الغربية مثلاً وضحت (أن أعلى نسبة طلاق هي عند الإناث من سن 20-24 سنة وبلغت 29.37%). ويليهن مباشرة الإناث اللواتي قطعن سن الثلاثين فما فوق بنسبة 29.1% من مجموع المطلقات، أما على مستوى العمر الواحد فكانت نسبة المطلقات من الإناث اللواتي بلغن عمر 18 سنة هي أدنى النسب وبلغت 8.14%.² هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الطلاق والذي يمكن أن يكون أحد أسبابه الزواج المبكر يمكن أن يعود أيضاً لأسباب أخرى. وهذه الأسباب تتمثل فيما يلي:

- سوء اختيار الشريك وعدم التكافؤ في الميول والرغبات.
- عدم التكافؤ في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بين الزوجين.
- الفارق العمري الكبير بين الزوجين.
- قيام الزواج على أسس وقواعد غير سليمة.

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. شباب فلسطين: واقع وأرقام. 2000م. ص 26-27.

² بدوي، عمار: الزواج والطلاق حقائق وأرقام، ط1. مطبعة الرسالة المقدسية. ص 103.

- الجهل بمتطلبات الحياة الزوجية والمسؤولية المتوقعة من الزوجين.
- عدم التوافق الجنسي بين الزوجين.
- كثرة الشجار والخلافات بين الزوجين والتدخل الخاطيء للأهل.

فوجود مثل هذه الأسباب السابقة مجتمعه أو غياب البعض منها قد يكون له الدور الأبرز في حدوث الطلاق بين الزوجين. فمن غير الطبيعي أن تكون هناك حياة زوجية بدون مشاكل، لكن يجب أن تكون هذه المشاكل تحت السيطرة وعدم التطور، خاصة إذا ما وجدت الرغبة عند الطرفين للتغلب عليها والقدرة على تجاوزها، بشرط أن لا يُسمح لأحدٍ بالتدخل في حلّ هذه المشاكل، فتدخل الأهل في بعض الأحيان لفض الخلاف بين الزوجين لا يزيد الأمور إلا تعقيداً بدلاً من حلها، وعلى كل من الزوجين أن يفهموا أن مشاكليهما يجب أن تظل محصورة في نطاق البيت وعليهما أن يحلا مشاكليهما بنفسيهما، فلكل واحد مشاكلي الخاصة به. وعلى الآباء والأمهات أن يغرّسوا في أولادهم الوعي والقدرة على حل المشاكل وأن يكونوا نموذجاً يحتذى به وقدوة لأولادهم وبناتهم في حل مشاكليهم.

7.4 تربية الأطفال

اعتبر أفراد العينة في مجتمع البحث أن الزواج المبكر يؤثر سلباً في قدرة الفتاة على تربية أطفالها جدول رقم (22). فالأمومة هي غريزة ووظيفة فطرية تقوم بها الفتاة من داخلها بحب وحنان، فهي فطرتها التي فطرها الله عليها لتقوم بالعناية بالأولاد وتربيتهم تربية صالحة، ولكن لا يمكن إشباع هذه الغريزة في مجتمعنا إلا عن طريق الزواج والإنجاب فهو مظهر له أهميته واعتباره بالنسبة للفتاة خاصة، فالإنجاب يعزز من شخصية الفتاة في المجتمع ويمنحها الثقة والاستقرار والجد والاجتهاد في حياتها الأسرية والاجتماعية. ولكن عندما تتزوج الفتاة في سن مبكرة، فهي ما زالت صغيرة وليس لديها الخبرة الكافية في تربية الأطفال ورعايتهم وهي بحاجة إلى من يرعاها ويقدم لها النصح والإرشاد، فمهمتها لا تقتصر على الحمل والإنجاب فقط بل تتجاوز ذلك، إذ يقع على عاتقها مسؤولية العناية بالأطفال وتربيتهم، وتحمل تبعات الأسرة

والأمور المنزلية. لكن مجتمعنا الفلسطيني مجتمع متعاون، فالجميع يمدون يد العون والمساعدة والنصح للزوجة بالإضافة إلى أن الفتاة عندما تتجرب فإن والدتها أو أم زوجها أو أخواتها يكن إلى جانبها باستمرار فتكتسب منهن الخبرة والمعرفة في تربية الأطفال والتعامل معهم. وقد تكون الصعوبة في المرة الأولى للإنجاب، ثم يصبح عند الفتاة بعد ذلك الخبرة الكافية خاصة إذا ما وجدت مساندة ومؤازرة من زوجها الذي يساعدها في هذه المهمة. كذلك فإن احتمال المشقة في تربية الأولاد فيه تذكير بواجب الوالدين قاما بهذه المهمة سابقاً.

8.4 الإنجاب والخصوبة

يعتبر الزواج المبكر من أبرز وأهم العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع عدد الأطفال المنجبين للأسرة. فقد عبر المبحوثون عن آرائهم في هذا الأمر معتبرين أن الزواج المبكر عامل مهم من العوامل التي تؤثر في معدلات الخصوبة وتزيدها بسبب زيادة سنوات الإنجاب لدى المتزوجة مبكراً، حيث توجد علاقة عكسية بين متوسط العمر عند الزواج الأول ومتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة الواحدة، فكلما بكرت المرأة في زواجها زادت عدد مرات الحمل والولادة وعدد الأطفال المنجبين لها نظراً لطول الفترة التي تكون فيها قادرة على الحمل والولادة. ونظراً لصغر سنها عند الزواج فهي لن تكون على علم بأهمية وكيفية استخدام وسائل تنظيم الأسرة؛ لذا فإن فرصة الحمل مرة ثانية وبشكل مباشر بعد وضعها لمولودها الأول تكون واردة. وهذا الأمر سيؤثر على الطفل المنجب، فهو لن يأخذ حقه كما يجب من الرضاعة الطبيعية، وسيحرم من العناية والرعاية والحب والحنان من والدته فهناك طفل رضيع آخر سيشاركه هذا كله. ليس هذا وحسب بل أن ارتفاع معدل الإنجاب له تأثير أيضاً على صحة الأم فهي ستشعر بالتعب والإرهاق لأن جسمها لم يأخذ قسط من الراحة اللازمة نتيجة الحمل والولادة المتتالية.

وتبين من نتائج المسح الميداني 2011م أن قرار تحديد عدد الأطفال من حق الزوجين معاً وبالتساوي جدول رقم (22)، إذ يعد إنجاب الأطفال ثمرة من ثمرات الزواج، وذلك من أجل بقاء النوع الإنساني وحفظه. فإله سبحانه وتعالى خلق الخلق وأودع الرغبة لدى البشر في

التكاثر والتناسل، فبالزواج يحدث النسل الذي يعد امتداداً لوجود الإنسان على الأرض، ويتصل عمل الإنسان بذريته الصالحة من بعده. ولهذا امتن الله تعالى على عباده فقال: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾¹.

عبر المبحوثون عن رغبتهم في إنجاب الأطفال بحيث يكون قرار تحديد عدد الأطفال مبني على رغبة كل من الزوجين معاً وبالتساوي وبالمشاركة، ودون أي تدخل من قبل أهل الزوج أو الزوجة مع احترام آرائهم ووجهات نظرهم في ذلك، ودون إفراد الزوج برأيه وحقه بذلك لوحده. ولكن إن كانت المرأة صغيرة في السن فإنها لا تستطيع اتخاذ أي قرار في حياتها، وتكون تابعة لغيرها في قراراتها وبذلك تفقد شخصيتها واستقلاليتها فيسهل التأثير عليها. فمن مخاطر الزواج المبكر أنه يخفض مشاركة المرأة في صنع القرار وخاصة فيما يتعلق بالصحة الإنجابية والجنسية، فكلما كان عمر الفتاة صغيراً كانت مشاركتها في اتخاذ القرار المتعلق بالصحة الإنجابية والجنسية ضعيفاً. فعندما يفكر الزوجين ويقرران ويتفقان على إنجاب عدد معين من الأطفال فإن قرارهما يكون متوازناً ومتلائماً مع ظروفهم وإمكانياتهم المادية والنفسية والصحية، فقد لا تسمح ظروف الزوجين المالية وجود أطفال جدد وما يترتب على ذلك من أعباء ونفقات جديدة لم تؤخذ بالحسبان، أو قد يكون السبب أحياناً أن قيام المرأة بالحمل يشكل خطراً على حياتها، فيكتفي الزوجين بهذا العدد من الأطفال، حيث يشيع كل من الرجل والمرأة مظهر الوالدية بالإنجاب، فيطمئن الرجل إلى رجولته والمرأة إلى أنوثتها. ولكن في أحيان أخرى يضطر فيها الزوجان إلى إنجاب عدد أكبر من العدد الذي يرغبان به من الأطفال رغبة منهما في أنجاب أطفال ذكور خاصة إذا كانت الولادات الأولى هي من الإناث، فمن المعروف في مجتمعنا أن الأهل يفضلون إنجاب الذكور على الإناث وذلك لاعتبارات كثيرة منها: أنه كثيراً ما يتردد على مسامعنا المثل الشعبي الذي يقول: " اللي خلف ما مات"، فالابن يحمل اسم والده بعد وفاته، وهو بذلك يحافظ على بقاء اسم العائلة وامتدادها ويحافظ على الميراث من بعد والده.

¹ سورة النحل، الآية 72.

وفي هذه الحالة فإن عدد الأطفال المنجيين في الأسرة يفوق عدد الأطفال الذين رغب كلاً من الزوجين إنجابهم.

في حين أظهر نتائج التقرير النهائي للمسح الفلسطيني لصحة الأسرة 2006م، أن 61.3% من الزوجات يناقشن هذا الموضوع مع أزواجهن، وبنسب متقاربة جداً ما بين الضفة الغربية والقطاع، وحول مدى تطابق العدد المفضل بين الزوج والزوجة أفادت 48.3% أنها كانت مطابقة (أي أن العدد المفضل للزوج يساوي العدد المفضل للزوجة)، في حين أفادت 30.9% من النساء أن أزواجهن يفضلون إنجاب عدد أكبر مما يفضلنه هن. ومن الملاحظ أن نحو 50% من السيدات المقيمات في الضفة الغربية أفدن بأنهن وأزواجهن يفضلن نفس العدد من الأبناء في حين كانت هذه النسبة في قطاع غزة 45.4%، وكانت نسبة الزوجات اللواتي يفضل أزواجهن عدداً أقل مما تفضله الزوجة في قطاع غزة 14.7% وهي بذلك أعلى منها في الضفة الغربية.¹

9.4 عوامل اقتصادية

يظن البعض أن الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني وتزايد نسب البطالة قد تكون أحد الأسباب في إقبال بعض الأهالي على تزويج بناتهم لأول شخص يتقدم لخطبتها والموافقة عليه، أو يكون ذلك تخفيفاً للضغط المكاني في المسكن وتهرباً من مصروفها وطلباتها وتعليمها. إذا يرى البعض أن تعليم البنات يكلف كثيراً وأن تعليمهن لا يستفيد منه الآباء، وأن مصير الفتاة بالنهاية هو المطبخ فلا حاجة لتعليمها ناسين قول الرسول ﷺ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ بِنْتُ، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا مِنْ نَعْمِ اللَّهِ الَّتِي أَسْبَغَ عَلَيْهِ، كَانَتْ لَهُ سِتْرًا وَحِجَابًا مِنَ النَّارِ).² كما أنهم لا يرون ضرورة لعملها بحجة أن الشباب لا يجدون عملاً في ظل انتشار البطالة والأوضاع الاقتصادية المتردية، وحتى وإن وجدت الفتاة عملاً فهي لا تعطى الأجر المناسب وراتبها لا يكاد يغطي مصروفاتها الشخصية؛

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. المسح الفلسطيني لصحة الأسرة 2006 التقرير النهائي. ديسمبر 2007م.

² رواه البخاري في كتاب النكاح/باب اتخاذ السراري: رقم الحديث(4795)، ج5، ص1955.

لذلك لا يشجعون تعليمها بل يسارعون إلى تزويجها مبكراً قبل إكمال تعليمها، أو قد يشترط الأهل في بعض الأحيان على الشخص المتقدم لخطبتها أن يقوم هو بتعليمها لأن ما سوف تتقاضاه الفتاة من أجر سوف يعود بالنفع على الزوج وأهله.

وكان للتحاق الشباب بسوق العمل في عمر مبكر أثر كبير على حياتهم، حيث أصبح الزواج بالنسبة لهم مسألة مكمله للاستقرار خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة مما كرس لديهم مفهوم تخفيض تكاليف الزواج إلى الحد الأدنى، حيث انتشرت ظاهرة إتمام الزواج بدون حفلات بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية مما شجع الكثير من الأهالي لاغتنام هذه الفرصة وتزويج أبنائهم للتخلص من تكاليف الزواج الباهظة. ألا أن البعض يعتبر الأسباب سابقة الذكر ليست بالضرورة أن تكون سبباً في الإقدام على الزواج المبكر سواء للذكور أو الإناث. فمن حقوق الأبناء وواجبات الآباء أن ينفقوا على أبنائهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾¹ وقال ﷺ: (إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً)². فإنفاق الأهل على أبنائهم هي من أفضل القربات التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى.

10.4 عوامل سياسيه

تتفرد بلادنا فلسطين دون غيرها بحالة خاصة، فلا يخفى على أحد الأوضاع السياسية التي عاشتها وما زالت تعيشها الأراضي الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي وسياسته القمعية اتجاه شعبنا الفلسطيني، وهذا بطبيعة الأمر انعكس على الوضع السياسي والاجتماعي الصعب مما دفع الأهل إلى تزويج الفتيات لحمايةهن من الانخراط في النشاطات السياسية، ومن أجل منع الاختلاط مع الذكور الذي لا يعتبر مقبولاً للفتيات اجتماعياً. حيث أصبح من الصعب على الفتيات في بعض القرى الانتقال إلى مدارس ثانوية لا تقع في محيطها أو بالقرب منها، وهذا يؤدي إلى الحيلولة دون ذهاب الفتيات لإكمال التعليم الثانوي وتبقى الفتاه في البيت، ولذلك فإن البنت التي لا تكمل تعليمها لا تجد فرصة أمامها إلا الزواج حتى في سن مبكرة. كما قد يلجأ

¹ سورة سبأ، الآية 39.

² رواه البخاري في كتاب الإيمان/باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة: رقم الحديث(55)، ج1، ص30. وكسلك/باب فضل النفقة والصدقة على الآخرين: رقم الحديث(1002)، ج2، ص695.

بعض الآباء إلى تزويج أبنائهم في سن مبكرة بسبب الأوضاع الأمنية التي نعاني منها حفاظاً على الأبناء من الاعتقال أو السجن أو المشاركة في الأعمال السياسية والتصدي للأعمال التي يمارسها الاحتلال على شعبنا، إذ ينشغل بال الشباب في التفكير في أمور الزواج والبيت والأسرة والأطفال، ظناً من الأهل أن الزواج يعيق الشباب عن الأعمال المناهضة للاحتلال.

11.4 الفارق العمري بين الزوجين

رفض المبحوثون في مجتمع الدراسة أن تكون عمر الزوجة أكبر من عمر الزوج جدول رقم (22)، معللين سبب رفضهم بأن هذا الأمر غير وارد وليس منتشر في مجتمع الدراسة وإن حصل فإنه يكون بنسبة قليلة أو لعدد محدد من الأفراد الذين لديهم أسبابهم الخاصة، فالمتعارف عليه في المجتمع والأكثر شيوعاً ورغبة هو أن يكون عمر الزوج أكبر من عمر الزوجة بفارق عمري مناسب. فكثير من الأزواج يفضلون أن تكون زوجاتهم أقل منهم عمراً، فالشباب عندما يريد أن يتزوج يبحث عن فتاه أصغر منه بوضع سنين لأنه وكما هو معروف أن الزواج المبكر يصاحبه الهرم المبكر للفتاة، فالفتاة تستهلك وهي في ريعان شبابها نتيجة متاعب الحمل والولادة، وتربية الأطفال ورعايتهم وإدارة شؤون البيت والأسرة مما يؤدي إلى تعبها وهرمها بسرعة أكبر من الزوج الأمر الذي يجعل الزوج يفكر بالزواج مرة أخرى. كما ويعتبر البعض بأن الزواج من الفتيات الكبيرات في السن وخاصة الحاصلات على شهادات علمية أمر غير مقبول اجتماعياً، بينما تكون النظرة إلى الفتاة الصغيرة مختلفة تماماً؛ فالزواج من فتاة صغيرة في العمر أفضل لأنها تكون أسهل وأيسر معايشة وطاعة لزوجها وتتفانى في إسعاده خاصة إذا مابادلها نفس الشعور، وذلك أدعى إلى الاستقرار الأسري والعائلي ويعيش الزوجان وأولادهما بسعادة وطمأنينة وراحة بال.

12.4 تحديد سن أدنى للزواج

كما وقد أيد بعض المبحوثين في مجتمع الدراسة جدول رقم (22) وضع قانون يمنع زواج الذكور والإناث قبل 18 سنة كوسيلة للحد من الزواج المبكر، إلا أن البعض الآخر رفضوا ذلك معللين سبب رفضهم بأنه لا يوجد قانون يلزم أفراد المجتمع تقبل هذا الأمر

باعتباره حرية شخصية تعود للأفراد أنفسهم، وأنه من الصعب إقناعهم بمثل هذا الأمر أو إرغامهم عليه.

13.4 التعليم وثقافة المرأة

ربما يكون من أكثر الأمور ظلماً للفتاة هو حرمانها من التعليم الذي هو ضروري لتطوير قدراتها وإمكانياتها وتنمية مهاراتها. فزواج البنت في سن مبكرة، يحرمها من حقها في مواصلة تعليمها، ويحول دون حصولها على شهادة علمية تكون بمثابة سلاحاً يساعدها في مجابهة صعوبات الحياة ومشاكلها التي تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، كما أن حرمان الفتاة من إكمال دراستها له أثر سلبي على المجتمع برمته، لأن الفتاة هي مشروع أم مستقبلي، فهي مسؤولة عن تربيته الأطفال والعناية بهم وتعليمهم، وكما قال الشاعر حافظ إبراهيم: الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق، فإذا كانت الأم جاهلة من الناحية العلمية والثقافية فإن جهلها سيؤثر بطبيعة الحال على أولادها، وسلوكها العام سينعكس على سلوك أفراد أسرتها، هذا من ناحية. أما من ناحية أخرى فحرمان الفتاة من مواصلة التعليم يعني حرمانها من دخول سوق العمل وحرمان المجتمع أيضاً من دورها ومساهماتها الفعالة في تحريك عجلة النشاط الاقتصادي، وتحمل تبعات الحياة ومساعدة زوجها ومشاركته في تحمل نفقات الأسرة باعتبارها نصف هذا المجتمع والذي يشاطرها فيه الرجل النصف الآخر. فالنساء اللواتي لم يحصلن إلا على قسط ضئيل من التعليم يصعب عليهن التحكم في شؤونهن الخاصة، ويكون نصيبهن من المساهمة في الجوانب الاقتصادية والمادية محدوداً، إن تعليم الإناث وتأهيلهن يشكلان المنطق الأساسي لتحريرهن من التبعية الاقتصادية والقيام برسالتن في الإسهام بشكل فعال في تنمية مجتمعهن، وعليه فإن الاستقلال الاقتصادي الذي تتيحه العمالة للنساء يعزز مكانة ومركز المرأة في المجتمع، في حين أن النظر إلى المرأة كوسيلة للإنجاب فقط يفقدها إنسانيتها، كما أن تعليم المرأة يجعلها أكثر وعياً بأهمية توفير الظروف الملائمة لأفراد أسرتها، وهذا ما يظهر من آراء أفراد العينة حول هذا الموضوع جدول رقم (22).

وهذا يتعارض مع الدراسة التي قام بها محيسن عام 2005م عن الزواج المبكر للإناث في منطقة القدس، والذي يرى فيها أن مواصلة التعليم قد يكون سبباً في العنوسة، فالفتاة كلما زاد عمرها قلت الرغبة في الزواج منها. هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد ذكر محيسن في دراسته أن كثير من العلماء أفتوا بأن الزواج مقدّم على التعليم وحتى أن بعض الفتيات لا يرغبن في التعليم المدرسي، كما وأن البعض منهن قد يتركن الدراسة ليس بسبب الزواج وإنما لأسباب أخرى. كما وأوضح محيسن أن الفتيات اللاتي يتزوجن قبل سن الثامنة عشرة قد أنهين المرحلة الإعدادية، ودخلن في المرحلة الثانوية على أقل تقدير، وأن ما يفوتهن من التعليم يمكن تداركه ولا يؤثر كثيراً في النمو العقلي والنفسي أو حتى العاطفي للفتاة، وأن أمور الثقافة والتعليم لم تعد محصورة في المدرسة، إذ يمكن أن تتعلم الفتاة وهي في بيتها من أسرتها ومن طرق كثيرة أتاحتها لها العلم الحديث من وسائل الاتصال المتقدمة أو عن طريق الدورات المختلفة، أو عن طريق الالتحاق بدروس الوعظ والإرشاد التي تعقد في المساجد.¹

إن وجود توجيه في تعليم الفتاة وإعدادها للوظيفة الأساسية لها في الحياة وهي أن تكون زوجة وأماً مربية وليس فقط وسيلة لإنجاب الأطفال. وفي هذا المجال يقول صاحب كتاب تربية الأولاد في ضوء القرآن والسنة: (ولهذا يجب تنوع ثقافة كل من الرجل والمرأة خصوصاً في مرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يكون ظهور الخصائص النوعية لكل من الرجل والمرأة أظهر من سابقتها. وباعتبارها المرحلة التمهيديّة لأن يباشر الرجل وتباشر المرأة مهامها كزوجة وربة بيت فتعنى بأنواع العلوم المساعدة لها في مهمتها التربوية).²

وبناءً على ما تم ذكره سابقاً، فهنا تخطر على الذهن بعض التساؤلات وهي: هل تعليم الفتاة بات يقتصر على تلقّيها العلوم الإسلامية ودروس الوعظ والإرشاد في المساجد والبيوت؟ وهل هذا يغنيها عن دراستها للعلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى؟ وماذا عن العلوم الطبية

¹ محيسن، خالد محمود علي: الزواج المبكر للإناث في منطقة القدس أبعاده وآثاره دراسة وتحليل. ص138. مرجع سابق.

² العك، خالد عبد الرحمن: تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، ط7. بيروت: دار المعرفة. 2005م. ص247.

والرياضية والاقتصادية ودخول التكنولوجيا والحاسوب في مجالات الحياة المختلفة؟ كيف يمكن للمرأة أن تلم بمثل هذه الأمور وهي جالسة في بيتها، تعتني بصغارها وتدير شؤونها المنزلية والعائلية.

فالمرأة التي تعتمد فقط في حياتها على مثل هذه الدروس والمحاضرات لن تكون قادرة على الإلمام بكافة العلوم الحياتية فهي بحاجة إلى من يعلمها ويوجهها في بعض الأمور ويرشدها في أمور أخرى.

كما وقد أشار أفراد العينة إلى أن الزواج المبكر ليس بالضرورة أن يكون بين الفئات الأقل تعلم في المجتمع، فكثير من الأهل وإن كانوا متعلمين يزوجون بناتهم في سن مبكرة؛ وذلك تماشياً مع العادات والتقاليد المنتشرة في مجتمعهم. في حين يحرص البعض الآخر من الأهالي ممن لم يحالفهم الحظ ولم ينالوا قسطاً من التعليم كل الحرص على تعليم بناتهم أولاً، فهم بذلك يعوضون ما لم يحصلوا عليه من تعليم في حياتهم لأبنائهم، ويرفضون تزويج بناتهم حتى تحصل على الشهادة الجامعية أو الثانوية على الأقل، وأحياناً يضطرون إلى تزويجها أثناء دراستها ويشترطون على زوجها أن يسمح لها بإكمال تعليمها بعد الزواج.

جدول (22) وجهة نظر السكان في محافظة قلقيلية حول بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر.

الرقم	السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-	الزواج المبكر يؤثر على صحة الفتاة بشكل عام	3.55	.613
2-	الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع الوفيات لدى النساء أثناء الولادة	3.28	.693
3-	الزواج المبكر يؤثر على صحة الأطفال المنجبين	3.16	.745
4-	الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع عدد حالات الإسقاط عند الزوجة	3.50	.635
5-	الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع وفيات المواليد أثناء الولادة	3.00	.714
6-	الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع وفيات الأطفال قبل السنة الأولى	2.74	.764
7-	الزواج المبكر يؤدي إلى إنجاب أطفال ذوي إعاقات	2.65	.834
8-	زواج الأقارب يؤدي إلى نقل كثير من الأمراض الوراثية	3.68	.613
9-	الزواج المبكر ينتشر بين الفئات الأقل تعليماً في المجتمع	3.43	.678
10-	زواج الفتاة في سن مبكرة هو سترة لها	2.05	.970
11-	الزواج المبكر يؤدي إلى عدم التفاهم بين الزوجين وكثرة الخلافات الزوجية	3.53	.665
12-	الفتاة التي تتزوج في سن مبكرة لا تستطيع القيام بواجباتها الزوجية بشكل جيد	3.40	.719
13-	تستطيع الفتاة أن ترفض الزواج إذا لم تقتنع بالشاب رغم موافقة أهلها عليه	3.43	.785
14-	الزواج المبكر يحرم الفتاة من حقها في مواصلة التعليم	3.51	.693

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	السؤال	الرقم
.724	3.40	الزواج المبكر يؤثر على المستوى الثقافي للمرأة	-15
.715	3.45	الزواج المبكر يحرم المرأة من فرص العمل	-16
.991	2.24	الدين عامل مشجع على الزواج المبكر	-17
.824	3.22	العادات والتقاليد عامل مشجع على الزواج المبكر	-18
.678	3.15	الزواج المبكر يقلل من مساهمة المرأة في تطور المجتمع	-19
.791	2.61	ينتشر الزواج المبكر بسبب الأوضاع السياسية الحالية	-20
.809	2.80	ينتشر الزواج المبكر بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة	-21
.637	3.30	الزواج المبكر يؤثر سلبا في قدرة الفتاة على تربية أطفالها	-22
.631	3.27	الزواج المبكر يؤثر على سلوك وتربية الأطفال	-23
.620	3.64	الزواج المبكر يسهم في ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع	-24
.673	3.39	الزواج المبكر يؤدي إلى ارتفاع عدد الأطفال المنجبين للأسرة	-25
.704	1.77	قرار تحديد عدد الأطفال في الأسرة من حق الزوج فقط	-26
.545	1.66	قرار تحديد عدد الأطفال في الأسرة من حق الزوجة فقط	-27
.511	3.77	قرار تحديد عدد الأطفال في الأسرة من حق الزوجين معا وبالتساوي	-28
.579	1.40	قرار تحديد عدد الأطفال في الأسرة من حق أهل الزوج	-29
.555	1.37	قرار تحديد عدد الأطفال في الأسرة من حق أهل الزوجة	-30
.250	3.95	فحص الدم للخاطبين قبل الزواج ضروري لاكتشاف الأمراض الوراثية	-31

الرقم	السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
-32	كوسيلة للحد من الزواج المبكر أُويد رفع سن التعليم الإلزامي للفتاه حتى سن 18	3.46	.689
-33	أنا مع زواج الفتاة في سن مبكرة (قبل بلوغها 18 سنة)	1.59	.716
-34	أفضل الزواج من الأقارب	1.85	.906
-35	من وجهة نظري يفضل أن يكون الزوج والزوجة متساويين في العمر	2.03	.826
-36	من وجهة نظري يفضل أن يكون عمر الزوج أكبر من عمر الزوجة	3.67	.585
-37	من وجهة نظري يفضل أن يكون عمر الزوجة أكبر من عمر الزوج	1.51	.644
-38	يجب وضع تشريع واضح يحدد عمرا أدنى للزواج عند الفتيات	3.08	.787
-39	الزواج المبكر دائما يكون ناجحا	1.87	.673
-40	وضع قانون يمنع زواج الذكور قبل 18 سنة	3.43	.848
-41	وضع قانون يمنع زواج الإناث قبل 18 سنة	3.25	.872

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

الفصل الخامس

العوامل المؤثرة في وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر

1.5 منطقة السكن

2.5 الجنس

3.5 العمر الحالي

4.5 المستوى التعليمي

5.5 الحالة الزوجية

6.5 صلة القرابة بين الزوجين

7.5 الحالة العملية

8.5 المهنة

9.5 العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للذكور

10.5 العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للإناث

الفصل الخامس

العوامل المؤثرة في وجهة نظر سكان محافظة قلقيلية في الزواج المبكر

يتناول هذا الفصل دراسة العوامل التي أثرت في وجهات نظر سكان محافظة قلقيلية تجاه الزواج المبكر، فقد تم اختبار فرضيات نظرة السكان حول الزواج المبكر وعلاقتها بمنطقة السكن، الجنس، العمر الحالي، عدد السنوات التعليمية، الحالة الزوجية، صلة القرابة بين الزوجين، الحالة العملية، المهنة، العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج من كلا الجنسين.

1.5 منطقة السكن

تم هنا اختبار مدى تأثير منطقة السكن على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر ومنطقة السكن.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرضية أعلاه، حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

نلاحظ من الجدول رقم (23) أن قيمة F المحسوبة بالنسبة لمتغيرات (العوامل الصحية، الاجتماعية، تعليم الفتاة، العمل، تربية الأطفال، المتغيرات ككل) ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين نظرة السكان في الزواج المبكر ومنطقة السكن، وقد تبين أن الفروقات تميل لصالح عينة القرى الصغيرة في حالة متغيرات (العوامل الصحية، الاجتماعية، تعليم الفتاة، والعمل) بينما تبين أن الفروقات تميل لصالح عينة القرى الكبيرة بالنسبة لمتغير تربية الأطفال والمتغيرات ككل. وهذا يعود إلى العوامل التالية:

ظهر من خلال المسح أن أفراد عينة الدراسة من القرى الصغيرة لا يعرفون مدى تأثير الزواج المبكر على صحة الفتاه وانعكاس ذلك على صحة أطفالهن وبنيتهم الجسمية. حيث تعاني

بعض القرى الصغيرة من نقص في توفر العيادات والمراكز الصحية التي تقدم بدورها الرعاية والخدمات الصحية لسكانها في تلك القرى، فيضطر الأمر بهم للذهاب إلى القرى الكبيرة المجاورة أو إلى المدينة لتلقي هذه الخدمات، وهذا الأمر يشكل تعب جسدي وعبئ مادي وبالتالي تقل عدد المرات التي يذهبون فيها لمراجعة الطبيب وأخذ العلاجات المناسبة وإجراء الفحوصات الدورية اللازمة والضرورية للمرأة الحامل التي تمكن الأم من الاطمئنان على سلامة نمو جنينها ومتابعة مراحل حملها باستمرار وبشكل سليم.

إن العوامل الاجتماعية من عادات وتقاليد وثقافة المجتمع تشجع على الزواج المبكر، حيث أبدى 51.4% من أفراد العينة من القرى الصغيرة موافقتهم الكبيرة على ذلك، فأهالي القرى الصغيرة متمسكون بالعادات والتقاليد المتوارثة من الآباء والأجداد وخاصة المتعلقة بأمور الزواج، فهم يرون أن زواج الفتاة في سن صغيرة هو بالنهاية سترة لها وحفظ وصون لشرف وسمعة العائلة.

إن زواج الفتاة في سن مبكرة يحرّمها من أبسط حقوقها المتمثلة في التعليم، حيث يرى 69.6% من أفراد العينة من القرى الصغيرة أن الزواج المبكر يحرم الفتاة من الاستمرار في تلقي تعليمها، وبالتالي سيؤثر ذلك على مستواها التعليمي والفكري وسينعكس ذلك سلباً على تعليم أطفالها مستقبلاً باعتبار الفتاة هي مشروع أم وتربية وتعليم مستقبلي.

أظهر 64% من أفراد عينة الدراسة من القرى الصغيرة أن زواج الفتاة في سن مبكرة وحرمانها من التعليم سيؤدي بطبيعة الحال إلى حرمانها من فرص العمل أيضاً، فهي موجودة لتقوم بوظيفتها الأساسية وهي الاهتمام بزوجها والعناية بأطفالها وإدارة أمور البيت. وفي حال أكملت تعليمها وحصلت على وظيفة فإن بعض الأزواج لا يسمحون لزوجاتهم بالعمل خارج المنزل ويعتبرون ذلك شيئاً معيباً بالنسبة لهم ويقبل من شأنهم في المجتمع القروي.

أظهر أفراد العينة من القرى الكبيرة عدم قدرة الفتاة على تربية أطفالها بسبب الزواج المبكر وجهلها بذلك ونقص المعرفة عندها في هذا المجال، مما يؤثر سلباً على سلوكهم اليومي وطريقة تعاملهم مع أقرانهم من الأطفال وهذا الأمر يؤدي إلى خلق العديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية لديهم.

جدول (23): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير منطقة السكن

الدلالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	بين المجموعات	
*.002	6.551	1.140	2	2.281	بين المجموعات	العوامل الصحية
		.174	547	95.219	في المجموعات	
			549	97.499	المجموع	
*.000	8.492	1.204	2	2.408	بين المجموعات	العوامل الاجتماعية
		.142	547	77.563	في المجموعات	
			549	79.972	المجموع	
*.003	5.857	2.418	2	4.836	بين المجموعات	تعليم الفتاة
		.413	547	225.823	في المجموعات	
			549	230.659	المجموع	
*.023	3.808	1.924	2	3.848	بين المجموعات	العمل
		.505	547	276.423	في المجموعات	
			549	280.271	المجموع	
.079	2.553	.562	2	1.123	بين المجموعات	الوضع العام للمجتمع
		.220	547	120.306	في المجموعات	
			549	121.430	المجموع	
*.042	3.187	1.151	2	2.301	بين المجموعات	تربية الأطفال
		.361	547	197.452	في المجموعات	
			549	199.753	المجموع	
.263	1.339	.146	2	.293	بين المجموعات	الإنجاب
		.109	547	59.798	في المجموعات	
			549	60.091	المجموع	
.073	2.627	.251	2	.501	بين المجموعات	عوامل الحد من الزواج
		.095	547	52.190	في المجموعات	
			549	52.691	المجموع	
*.010	4.638	.276	2	.552	بين المجموعات	المتغيرات ككل
		.059	547	32.535	في المجموعات	
			549	33.086	المجموع	

* دال على مستوى المعنوية 0.05
المصدر: البحث الميداني، 2011م.

2.5 الجنس

سيتم هنا اختبار مدى تأثير الجنس على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر والجنس.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام اختبار (independent sample t-test) العينة لاختبار الفرضية أعلاه حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

نلاحظ من الجدول رقم (24) أن قيمة t المحسوبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بالنسبة لمتغيرات (العوامل الصحية، تعليم الفتاة، العمل، تربية الأطفال، عوامل الحد من الزواج المبكر، المتغيرات ككل) مما يدل على أنه توجد فروقات في هذه المتغيرات تبعا للجنس وتميل الفروقات لصالح الإناث.

يتبين من خلال الدراسة أن هناك فروقات في نظرة السكان للزواج المبكر حسب الجنس، حيث تميل هذه الفروقات لصالح الإناث في كثير من المتغيرات التالية:

تفاوتت آراء المبحوثون من أفراد العينة في نظرتهم للزواج المبكر حسب الجنس ومدى تأثيره على صحة الأم والأطفال المنجبين لها، حيث عبرت 60.8% من الإناث موافقتهن الكبيرة على أن الزوج المبكر للفتاة يؤدي إلى الكثير من المشكلات الصحية التي يمكن أن تتعرض لها الفتاة: كالولادة القيصرية، والولادة المبكرة، ووفاة الجنين داخل الرحم، أو وفاة الأطفال بعد الولادة. في حين أبدى 39.2% من الذكور موافقتهم على ذلك.

إن من حق الفتاة الزواج، كما أن الزواج مقدّم على التعليم في معظم المجتمعات الريفية خصوصا عند تقدم شخص مناسب من وجهة نظر الأهل للزواج من ابنتهم. وهناك من يعتقد بأن الزواج قد يفوت الفتاه وتلحق بقطار العنوسة، ولكن التعليم يمكن استدراكه لاحقا، وفي أي فئة عمرية يمكن أن تصل لها الفتاة إذا رغبت في ذلك، لكن الزواج المناسب غير متوفر دائما. لذلك نجد أن 59.7% من الإناث أجبين أن الزواج المبكر يؤثر على الاستمرار في التعليم ويحرمها

من ذلك، في حين أيد 40.3% من الذكور موافقتهم الشديدة على أن الزواج المبكر يحرم الفتاه من حقها في التعليم، إذ يعارض بعض الأزواج ذهاب زوجاتهم لإكمال تعليمهم المدرسي أو الجامعي. أما بالنسبة لالتحاق الفتاة بالعمل فوجد أن 59.9% من الإناث أبدين موافقتهم بأن الزواج المبكر يحرم الفتاه من الخروج لسوق العمل مقابل 40.1% من الذكور أفادوا بذلك، ويعود ذلك إلى أنه تقع على كاهل المرأة مسؤولية تحمل أعباء البيت والأسرة والأبناء، بالإضافة إلى المسؤوليات الاجتماعية الأخرى، لذلك فهي لن تكون قادرة على الموازنة بين عملها وما يقع عليها من مسؤوليات، خصوصا إذا كان هذا العمل مأجورا، وذلك لارتباطها بساعات عمل محددة.

يرى 38.6% من الذكور أن الزواج المبكر يؤثر على تربية الأطفال وسلوكهم الاجتماعي، في حين أبدت 47.3% من الإناث موافقتهم على أن الفتاه عندما تتزوج مبكراً فهي لن تكون لديها المعرفة في كيفية التعامل من أطفالها ومراقبة سلوكهم. فمن المعروف أن شخصية الوالدين وأفراد الأسرة الآخرين بالإضافة إلى الطريقة أو الأسلوب الذي يعامل به الطفل تحدد سماته وانفعالاته وسلوكه وملامح شخصيته، بالإضافة إلى مشاعره وردود أفعاله، فالطفل يستمد تلك الصور التي تنمو وتتطور لديه فيما بعد من الأشخاص الرئيسيين، وبخاصة أبيه وأمه.

وجد أن الإناث أكثر تأييدا لرفع سن التعليم الإلزامي، فبينما عبر 56% من الإناث تأييدهم الكبير رفع سن التعليم الإلزامي لسن 18 سنة كوسيلة للحد من الزواج المبكر، وجد أن 44% من الذكور أبدوا تأييدهم لهذا الأمر، على اعتبار أن رفع سن التعليم الإلزامي لسن 18 سنة قد تكون إحدى الإجراءات الفعالة للتقليل من الزواج المبكر في المجتمع.

جدول (24): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير الجنس.

الدلالة-t	قيمة t	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الجنس	
*0.035	-2.114	.44686	3.2348	ذكر	العوامل الصحية
		.39696	3.3110	أنثى	
0.328	0.978	.38230	3.2625	ذكر	العوامل الاجتماعية
		.38117	3.2305	أنثى	
*0.01	-2.572	.67168	3.3765	ذكر	تعليم الفتاة
		.62211	3.5198	أنثى	
*0.043	-2.024	.72264	3.3846	ذكر	العمل
		.70413	3.5083	أنثى	
0.600	-0.524	.49758	2.7927	ذكر	الوضع العام للمجتمع
		.44744	2.8139	أنثى	
*0.012	-2.507	.63787	3.2126	ذكر	تربية الأطفال
		.56789	3.3416	أنثى	
0.198	-1.288	.33256	2.2072	ذكر	الإنتاج
		.32907	2.2437	أنثى	
*0.024	-2.267	.34483	2.5397	ذكر	عوامل الحد من الزواج المبكر
		.27567	2.5997	أنثى	
*0.015	-2.429	.26973	2.8745	ذكر	المتغيرات ككل
		.22164	2.9254	أنثى	

* دال على مستوى المعنوية 0.05

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

3.5 العمر الحالي

سيتم هنا اختبار مدى تأثير العمر الحالي على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر والعمر الحالي.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرضية حيث تبين أنه لا توجد علاقة بين المتغيرات في جدول رقم (25) (العوامل الصحية، تعليم الفتاة، العمل، الوضع العام للمجتمع، تربية الأطفال، وعوامل الحد من الزواج المبكر) والعمر الحالي عند مستوى 0.05. أما متغيري (العوامل الاجتماعية، والإنجاب، بالإضافة إلى متغير النظرة إلى الزواج المبكر (المتغيرات ككل)) حيث تبين وجود علاقة ضعيفة تراوحت قوتها ما بين (0.162 إلى 0.212). وهذا يظهر بأن نظرة كبار السن والشباب تكاد تكون متشابهة في هذه المجالات، وإن وجدت تجاه بعض القضايا إلا أنها بسيطة جدا كما يتضح ذلك من خلال قيم معامل ارتباط بيرسون جدول رقم (26).

جدول (25): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير العمر الحالي.

المتغيرات ككل	عوامل الحد من الزواج المبكر	الإنجاب	تربية الأطفال	الوضع العام للمجتمع	العمل	تعليم الفتاة	العوامل الاجتماعية	العوامل الصحية	معامل الارتباط	العمر
.128	.065	.212	-.055	.045	.050	.025	.162	0.049		
.003	.127	*.000	.194	.291	.244	.557	*.000	.256	الدلالة	

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

4.5 المستوى التعليمي

سيتم هنا اختبار مدى تأثير المستوى التعليمي على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر وعدد السنوات التعليمية.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرضية رقم (26) حيث تبين أنه ليست هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (الوضع العام للمجتمع، وتربية الأطفال، عوامل الحد من الزواج) وبين العمر الحالي، بينما توجد علاقة بين باقي المتغيرات والعمر الحالي وتعتبر العلاقة ضعيفة، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (-0.095) إلى (-0.236). وهذا يعود إلى أن المتعلمين أقل تشجيعاً للزواج المبكر، وهم أكثر معرفة بالنواحي السلبية التي يمكن أن تنجم عن هذا الزواج.

جدول (26): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير عدد السنوات التعليمية.

المتغيرات ككل	عوامل الحد من الزواج المبكر	الإيجاب	تربية الأطفال	الوضع العام للمجتمع	العمل	تعليم الفتاة	العوامل الصحية	العوامل الاجتماعية	معامل الارتباط	عدد السنوات التعليمية
-0.163	-0.043	-0.125	.007	-0.047	-0.128	-0.130	-0.095	-0.236	معامل الارتباط	
.000	.320	*.004	.865	.286	*.003	*.003	*.029	*.000	الدلالة	

* دال على مستوى المعنوية 0.05

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

5.5 الحالة الزوجية

سيتم هنا اختبار مدى تأثير الحالة الزوجية على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر والحالة الزوجية.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرضية رقم (27)، حيث تبين أن قيمة (F) ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغيرات (العوامل الاجتماعية، الوضع العام للمجتمع، الإنجاب) فقط أي توجد فروق بين الزواج المبكر والحالة الزوجية وتميل الفروقات لصالح عينة الأرملة. حيث أن الأرملة في معظمهم كبار في السن، وقد تزوجوا في سن مبكرة، وعليه فلديهم الخبرة والتجربة في مجال الزواج المبكر، ومعرفة آثاره ونتائجه.

جدول (27): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير الحالة الزوجية.

الدالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات		
.430	.958	.170	4	.681	بين المجموعات	العوامل الصحية
		.178	545	96.818	في المجموعات	
			549	97.499	المجموع	
.050	2.384	.344	4	1.375	بين المجموعات	العوامل الاجتماعية
		.144	545	78.596	في المجموعات	
			549	79.972	المجموع	
.800	.412	.174	4	.695	بين المجموعات	تعليم الفتاة
		.422	545	229.963	في المجموعات	
			549	230.659	المجموع	
.897	.271	.139	4	.556	بين المجموعات	العمل
		.513	545	279.715	في المجموعات	
			549	280.271	المجموع	
*.015	3.098	.675	4	2.700	بين المجموعات	الوضع العام للمجتمع
		.218	545	118.730	في المجموعات	
			549	121.430	المجموع	
.732	.506	.185	4	.738	بين المجموعات	تربية الأطفال
		.365	545	199.014	في المجموعات	
			549	199.753	المجموع	
*.037	2.565	.278	4	1.110	بين المجموعات	الإنجاب
		.108	545	58.981	في المجموعات	
			549	60.091	المجموع	
.127	1.803	.172	4	.688	بين المجموعات	عوامل الحد من الزواج
		.095	545	52.003	في المجموعات	
			549	52.691	المجموع	
.098	1.967	.118	4	.471	بين المجموعات	المتغيرات ككل
		.060	545	32.615	في المجموعات	
			549	33.086	المجموع	

* دال على مستوى المعنوية 0.05

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

6.5 صلة القرابة بين الزوجين

سيتم هنا اختبار مدى تأثير صلة القرابة بين الزوجين على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر وصلة القرابة بين الزوجين.

لقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرضية رقم (28)، حيث تبين أنه توجد فروقات فقط في حالة متغير الإنجاب حيث أن قيمة F المحسوبة البالغة 2.456 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 وتميل الفروقات لصالح عينة المتزوجون من نفس العائلة.

جدول (28): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير صلة القرابة بين الزوجين

الدلالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات		
.697	.671	.130	7	.913	بين المجموعات	العوامل الصحية
		.194	431	83.718	في المجموعات	
			438	84.630	المجموع	
.089	1.782	.266	7	1.861	بين المجموعات	العوامل الاجتماعية
		.149	431	64.295	في المجموعات	
			438	66.156	المجموع	
.770	.583	.262	7	1.836	بين المجموعات	تعليم الفتاة
		.450	431	194.061	في المجموعات	
			438	195.897	المجموع	
.942	.326	.169	7	1.186	بين المجموعات	العمل
		.519	431	223.698	في المجموعات	
			438	224.884	المجموع	
.210	1.384	.319	7	2.233	بين المجموعات	الوضع العام للمجتمع
		.231	431	99.350	في المجموعات	
			438	101.583	المجموع	
.825	.513	.202	7	1.411	بين المجموعات	تربية الأطفال
		.393	431	169.287	في المجموعات	
			438	170.698	المجموع	
*.018	2.450	.266	7	1.863	بين المجموعات	الإنجاب
		.109	431	46.819	في المجموعات	
			438	48.682	المجموع	
.271	1.255	.126	7	.885	بين المجموعات	عوامل الحد من الزواج
		.101	431	43.394	في المجموعات	
			438	44.279	المجموع	
.178	1.464	.098	7	.686	بين المجموعات	المتغيرات ككل
		.067	431	28.842	في المجموعات	
			438	29.528	المجموع	

* دال على مستوى المعنوية 0.05

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

7.5 الحالة العملية

سيتم هنا اختبار مدى تأثير الحالة العملية على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر والحالة العملية.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين لاختبار الفرضية رقم (29)، حيث تبين عدم وجود فروقات في الزواج المبكر والحالة العملية بالنسبة لمتغيرات (الوضع العام للمجتمع، تربية الأطفال، وعوامل الحد من الزواج المبكر)، بينما توجد فروقات بالنسبة لباقي المتغيرات ولقد تبين أن الفروقات تميل لصالح عينة غير القادرين على العمل، وهؤلاء في معظمهم من كبار السن، وقد تم توضيح ذلك سابقاً.

جدول (29): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير الحالة العملية.

الدالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات		
.050	2.389	.420	4	1.680	بين المجموعات	العوامل الصحية
		.176	545	95.819	في المجموعات	
			549	97.499	المجموع	
*.000	5.084	.719	4	2.877	بين المجموعات	العوامل الاجتماعية
		.141	545	77.095	في المجموعات	
			549	79.972	المجموع	
*.018	2.992	1.239	4	4.957	بين المجموعات	تعليم الفتاة
		.414	545	225.702	في المجموعات	
			549	230.659	المجموع	
*.032	2.655	1.339	4	5.356	بين المجموعات	العمل
		.504	545	274.915	في المجموعات	
			549	280.271	المجموع	
.244	1.368	.302	4	1.207	بين المجموعات	الوضع العام للمجتمع
		.221	545	120.223	في المجموعات	
			549	121.430	المجموع	
.246	1.362	.494	4	1.977	بين المجموعات	تربية الأطفال
		.363	545	197.776	في المجموعات	
			549	199.753	المجموع	
*.001	4.474	.478	4	1.911	بين المجموعات	الإنجاب
		.107	545	58.180	في المجموعات	
			549	60.091	المجموع	
.072	2.159	.205	4	.822	بين المجموعات	عوامل الحد من الزواج
		.095	545	51.869	في المجموعات	
			549	52.691	المجموع	
*.000	5.100	.298	4	1.194	بين المجموعات	المتغيرات ككل
		.059	545	31.893	في المجموعات	
			549	33.086	المجموع	

* دال على مستوى المغنوية 0.05

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

8.5 المهنة

سيتم هنا اختبار مدى تأثير المهنة على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر والمهنة.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين لاختبار الفرضية رقم (30)، حيث تبين أن قيمة F المحسوبة بالنسبة لمتغيرات الدراسة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، وبالتالي نقبل الفرضية أي لا توجد فروق الزواج المبكر والمهنة.

جدول (30): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير المهنة

الدلالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات		
.352	1.118	.226	8	1.805	بين المجموعات	العوامل الصحية
		.202	237	47.829	في المجموعات	
			245	49.634	المجموع	
.102	1.689	.266	8	2.131	بين المجموعات	العوامل الاجتماعية
		.158	237	37.385	في المجموعات	
			245	39.516	المجموع	
.501	.919	.413	8	3.301	بين المجموعات	تعليم الفتاة
		.449	237	106.391	في المجموعات	
			245	109.692	المجموع	
.142	1.547	.743	8	5.942	بين المجموعات	العمل
		.480	237	113.765	في المجموعات	
			245	119.707	المجموع	
.344	1.129	.254	8	2.029	بين المجموعات	الوضع العام للمجتمع
		.225	237	53.252	في المجموعات	
			245	55.281	المجموع	
.563	.847	.360	8	2.881	بين المجموعات	تربية الأطفال
		.425	237	100.822	في المجموعات	
			245	103.703	المجموع	
.175	1.454	.156	8	1.247	بين المجموعات	الإنتاج
		.107	237	25.406	في المجموعات	
			245	26.652	المجموع	
.342	1.133	.126	8	1.009	بين المجموعات	عوامل الحد من الزواج
		.111	237	26.387	في المجموعات	
			245	27.396	المجموع	
.097	1.709	.126	8	1.007	بين المجموعات	المتغيرات ككل
		.074	237	17.451	في المجموعات	
			245	18.457	المجموع	

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

9.5 العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للذكور:

سيتم هنا اختبار مدى تأثير العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج من الذكور على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر والعمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للذكور.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرضية رقم (31)، حيث تبين وجود علاقة فقط ما بين العوامل الاجتماعية والعمر عند الزواج الأول عند مستوى (0.05)، بينما لا توجد علاقة بين باقي المتغيرات وهذا المتغير. وهذا يدل أنه كلما زاد العمر عند الزواج الأول للذكور يكونوا أكثر معرفة بالنتائج السلبية المترتبة على الزواج المبكر، وهذا ما يتضح من العلاقة السلبية بين العمر عند الزواج الأول للذكور ومتغيرات النتائج المترتبة على الزواج المبكر، على الرغم من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مع هذه المتغيرات باستثناء العوامل الاجتماعية.

جدول (31): نظرة السكان في الزواج المبكر حسب متغير العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للذكور.

المتغيرات ككل	عوامل الحد من الزواج المبكر	الإيجاب	تربية الأطفال	الوضع العام للمجتمع	العمل	تعليم الفتاة	العوامل الاجتماعية	العوامل الصحية		
	.050	-.081	-.028	-.139	-.044	-.037	-.264	-.046	معامل الارتباط	العمر عند الزواج الأول
	.141	.279	.711	.063	.554	.619	*.000	.538	الدلالة (2-tailed)	

*دال على مستوى المعنوية 0.05

المصدر: البحث الميداني، 2011م.

10.5 العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للإناث

سيتم هنا اختبار مدى تأثير العمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج من الإناث على رأي السكان تجاه الزواج المبكر وذلك من خلال الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نظرة السكان في الزواج المبكر والعمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للإناث.

ولهذا الغرض فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرضية رقم (32)، حيث تبين وجود علاقة ما بين (العوامل الاجتماعية، الإنجاب، عوامل الحد من الزواج المبكر، والنظرة إلى الزواج المبكر) وما بين العمر عند الزواج الأول، بينما لا توجد علاقة ما بين باقي المتغيرات ومتغير العمر عند الزواج الأول للإناث. فالعلاقة هنا سلبية مع معظم المتغيرات، مما يوضح أن المرأة التي تزوجت في سن مبكرة أكثر معرفة وتجربة مع النتائج السلبية المترتبة على هذا الزواج، على الرغم من عدم وجود فروقات مع بعض المتغيرات الأخرى.

جدول (32): نظرة السكان في الزواج المبكر والعمر عند الزواج الأول لمن سبق لهم الزواج للإناث

المتغيرات ككل	عوامل الحد من الزواج المبكر	الإيجاب	تربية الأطفال	الوضع العام للمجتمع	العمل	تعليم الفتاة	العوامل الاجتماعية	العوامل الصحية	معامل الارتباط	العمر عند الزواج الأول
	-0.135	-0.153	0.015	-0.109	0.002	0.045	-0.192	-0.071		
	*0.040	*0.020	0.824	0.096	0.970	0.495	*0.003	0.278	(الدلالة-2 tailed)	

*دال على مستوى المعنوية 0.05

المصدر: المبحث الميداني، 2011م.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6 النتائج المتعلقة بالجزء الأول من الدراسة والذي تناول مدى المعرفة بالزواج

المبكر، والعمر المثالي للزواج الأول

2.6 النتائج المتعلقة بالجزء الثاني من الدراسة والذي تناول وجهات نظر السكان في

محافظة قلقيلية حول بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر

3.6 التوصيات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

تناولت هذه الدراسة وجهات نظر السكان في محافظة قلقيلية حول بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر، حيث كان الهدف منها التعرف على هذه الجهات في ضوء كل من المتغيرات (منطقة السكن، الجنس، العمر الحالي، عدد السنوات التعليمية، الحالة الزوجية، صلة القرابة بين الزوجين، الحياة العملية، المهنة، العمر عند الزواج الأول ممن سبق لهم الزواج لكلا الجنسين). ولتحقيق هذه الأهداف حاولت الباحثة الإجابة عن أسئلة الدراسة فكانت النتائج على النحو التالي:

1.6 النتائج المتعلقة بالجزء الأول من الدراسة والذي تناول مدى المعرفة بالزواج المبكر، والعمر المثالي للزواج الأول

- كانت الغالبية الكبرى من أفراد العينة قد سمعوا عن مفهوم الزواج المبكر، وهذه النسبة تدل على مدى اهتمامهم وسعة اطلاعهم عن الموضوع من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة من برامج ثقافية توعوية عن الزواج المبكر.
- من وجهة نظر المبحوثون بلغ متوسط العمر المثالي عند الزواج الأول للذكور 26.7 سنة، وللإناث 20.9، أما على أرض الواقع فقد بلغ متوسط العمر عن الزواج الأول عام 2010 حسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في محافظة قلقيلية نحو 26.2 سنة للذكور، و 20 سنة للإناث. وهذا يدل على أن هناك تقارباً ما بين العمر المثالي للزواج الأول سواء للذكور أو للإناث مع العمر الفعلي، وإن كان هناك فرق بسيط 0.5 سنة بالنسبة للذكور، و 0.9 سنة بالنسبة للإناث. وهذا يدل إلى أن السكان يسعون أو يكادون يصلوا إلى العمر المثالي للزواج من وجهة نظرهم.
- أما بالنسبة للذكور المتزوجين كان العمر عند الزواج الأول لهم 24.8 سنة وللإناث المتزوجات 19.5 سنة. وهذا يدل أن الذكور والإناث أنهم تزوجوا في سن مبكرة نوعاً ما،

وأنهم يفضلون الزواج لو أنهم تزوجوا في أعمار أكبر، ومن مقارنة متوسط العمر عند الزواج الأول لأفراد العينة، مع العمر عند الزواج الأول لمحافظة قلقيلية بشكل عام سنة 2010 نجد أن هناك ارتفاع في متوسط العمر عند الزواج، وهذا يدل على أن هناك اتجاه نحو الارتفاع في العمر عند الزواج، وربما يعزى ذلك للظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة، والتي لا تشجع على الزواج المبكر.

- بلغ متوسط العمر المثالي عند الزواج الذي رغبه الأشخاص الذين لم يسبق لهم الزواج من قبل 26.5 سنة للذكور و 23.3 سنة للإناث، فالإناث يفضلن الزواج بعد إكمالهن لدراستهن الجامعية، في حين أن الذكور بحاجة لفترة أطول حتى يصبح الشاب لديه الجاهزية الكاملة للزواج. وهذا العمر المثالي للزواج من قبل غير المتزوجين نجده أعلى من متوسط العمر عند الزواج الأول في محافظة قلقيلية 2010، وهذا ما يوضح أيضا الاتجاه نحو تأخير الزواج.

- اعتبر الذكور العمر المبكر للزواج هو 19.5 سنة للذكور و 16.1 سنة للإناث، أما الإناث فقد اعتبرن أن العمر المبكر للزواج هو 19.7 سنة للذكور و 15.7 سنة للإناث. وهذا يوضح بأن العمر الذي اعتبره أفراد العينة مبكرا للزواج للإناث هو أقل من العمر الذي تعتبره منظمة اليونيسيف مبكرا للزواج وهو 18 سنة سواء للذكور أو للإناث.

- أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين لا يعرفون بوجود حد أدنى للعمر عند الزواج في فلسطين، وهذه النسبة المرتفعة تدل على جهل الناس وعدم معرفتهم بالقوانين المعمول بها في المحاكم في فلسطين.

- بلغ متوسط عدد الأطفال الذكور الذي يرغب أفراد العينة إنجابهم نحو 2.9 طفلاً مقابل 1.9 طفلاً من الإناث، وعليه يكون متوسط عدد الأطفال الذين يرغب أفراد في إنجابهم نحو 4.8 طفلاً. ومن ذلك نجد مدى تفضيل أفراد العينة للمواليد الذكور وذلك يعود لاعتبارات اجتماعية وثقافية بالإضافة للعادات والتقاليد الموروثة في مجتمع الدراسة. من جهة أخرى،

فإن هذا المتوسط أكبر من معدل الخصوبة الكلي في الضفة الغربية عام 2007 وهو 4.0 طفلاً، وفي محافظة قلقيلية والذي بلغ نحو 4.2 طفلاً.¹

• تعددت مصادر المعرفة عن الزواج المبكر وتتنوع ما بين القراءة والمشاهدة والإطلاع، وتبين أن أكثر من نصف المبحوثين يفضلون معرفة المزيد عن الزواج المبكر من خلال التلفاز وذلك لوضوح وسهولة تلقي المعلومات من خلاله فهو يقرب الصورة للمشاهد ويضعه في قلب الحدث بالصوت والصورة.

2.6 النتائج المتعلقة بالجزء الثاني من الدراسة والذي تناول وجهات نظر السكان في محافظة قلقيلية حول بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر

تباينت آراء السكان في محافظة قلقيلية وتفاوتت وجهات نظرهم في بعض القضايا المتعلقة بالزواج المبكر. حيث تم عرض الفقرات بناءً على مدى تأييد أو معارضة المبحوثين لها على النحو التالي:

• يؤثر الزواج المبكر سلباً على صحة الفتاة بشكل عام، ويؤدي إلى خلق العديد من المشاكل أثناء الحمل والولادة. إذ تعاني النساء اللواتي تزوجن في عمر مبكر من احتمالية عدم القدرة على الولادة الطبيعية أو الولادة المبكرة وعدم استكمال فترة الحمل. فجسم الفتاة قبل بلوغها سن الثامنة عشرة عاماً، يكون غير مكتمل النمو وغير مهياً لحمل جنين في رحمها وبالتالي فإن هذا الأمر سيؤثر على صحتها وصحة جنينها وستكون معرضة لمضاعفات عديدة أثناء الحمل مثل فقر الدم وتسمم الحمل، فاعتلال صحة الأم أثناء الحمل يؤثر على الجنين مما يعرضه إلى الإصابة بالضعف أو المرض أو الإعاقة أو الوفاة، لذلك فإن حصول المرأة على حقوقها في الصحة الإنجابية هو أمر ضروري من أجل أسرة سليمة معافاة من الأمراض.

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، ورشة عمل حول الوضع الاجتماعي لسكان محافظات شمال الضفة الغربية، 2010، رام الله- فلسطين.

- كان غالبية المبحوثين ضد عادة الزواج من الأقارب على اعتبار أن زواج الأقارب يؤدي إلى نقل الكثير من الأمراض الوراثية، فحصر الزواج في دائرة الأهل والأقارب فقط هو أمر يحمل في ثناياه الكثير من المشاكل والأمراض، فهناك الكثير من الأمراض التي تنقل عن طريق الزواج من الأقارب كأمراض الدم الوراثية كالثلاسيميا ومرض الأنيميا المنجلية، والتهاب الكبد الوبائي من النوع ب و ج وغيرها من الأمراض الأخرى. إذ يلجأ بعض الأهالي لتزويج بناتهم في سن صغيرة للشخص المتقدم لخطبتهن من الأقارب كابن العم أو العمّة وغيرهم دون التفكير بخطورة هذا الأمر وتأثيراته المستقبلية على الأطفال المنجيين، ودون الأخذ بعين الاعتبار عمل الفحوصات اللازمة والضرورية للكشف فيما إذا هناك أمراض وراثية يمكن أن يصاب بها أطفالهم المنجيين.
- الزواج المبكر يعني بالضرورة حرمان الفتاة من التعليم، بسبب الانقطاع عن الدراسة، كما يعني حرمانها من الفرص المتساوية في التعليم والتطور والنمو. فعند زواج الفتاة في سن مبكرة فإن ذلك يعني خروجها من المدرسة لتنتقل إلى الحياة الزوجية وهذا يمنعها من إكمال تعليمها، كما أن كثير من الأزواج يرفضون ذهاب زوجاتهم لاستكمال تعليمهم ويحول ذلك دون حصولهن على شهادة علمية، وهذا الأمر يحول دون تطور وتقدم المجتمع. فالفتاة التي نعتها اليوم ستكون المسؤولة عن ولادة جيل جديد ورعايته وتعليمه وتربيته، وبالتالي سيكون جيلاً على درجه كبيرة من العلم والوعي والثقافة وهذا ينعكس إيجاباً على المجتمع.
- زواج الفتاة في سن صغيرة يؤدي إلى عدم التفاهم بين الزوجين وكثرة الخلافات الزوجية، وخاصة إذا ما كان هناك فارق عمري كبير بينها وبين زوجها، بحيث لا يستطيع كل منهما استيعاب أفكار شريكه الآخر مما يؤدي إلى عدم التفاهم وزيادة المشاكل الزوجية، فزواج الفتاة في هذا السن يجعلها تتحمل المسؤولية مبكراً، فالفتاة لم تكن معتادة على ذلك عند عائلتها وتعامل وكأنها طفلة، لذلك لن يكون لديها النضج والوعي الكافي بأمر الزواج والحياة الأسرية. وهذا يعود إلى التربية البيئية فبعض الأسر لا تحاول أن تعود أبنائها وبناتها على تحمل المسؤولية منذ صغرهم وحسب مستواهم العقلي والجسمي.

• يسهم الزواج المبكر في ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع، فزواج الفتاة في سن صغيرة ونتيجة لصغر سنها وجهلها وعدم وعيها بأمور الحياة الزوجية لن تكون قادرة على استيعاب أفكار الزوج، ولن تكون معتادة على نمط حياته وعاداته اليومية، وبالتالي فهي لن تكون مدركة للمعنى الحقيقي للزواج ومتطلباته واحتياجاته، فتبدأ الخلافات بين الزوجين، فمن غير الطبيعي أن تكون هناك حياة زوجية بدون مشاكل، لكن من الضروري أن تكون هذه المشاكل تحت السيطرة، لذلك قد يلجأ البعض أحياناً وبعد فشل الخطوات التمهيدية للإصلاح بين الزوجين إلى الطلاق كحلاً نهائياً لفض الخلافات الزوجية المتزايدة بين الحين والآخر.

• يعد قرار تحديد الأطفال من حق الزوجين معاً وبالتساوي دون تدخل أي طرف آخر سواء من أهل الزوج أو أهل الزوجة، فقرار الزوجين في هذا الأمر يجب أن يكون متوازناً ومتلائماً مع إمكانياتهم وظروفهم المادية والنفسية والصحية. ولكن في حال زواج الفتاة في سن صغيرة فإنها تفقد شخصيتها واستقلاليتها فيسهل التأثير عليها وتصبح تابعة لغيرها في قراراتها، فمن مخاطر الزواج المبكر أنه يخفض مشاركة المرأة في صنع القرار وخاصة فيما يتعلق بالصحة الإنجابية والجنسية.

• الزواج المبكر يؤثر سلباً في قدرة الفتاة على تربية وسلوك الأطفال، فالفتاة التي تتزوج في سن مبكرة لا تكون لديها الخبرة الكافية في تربية أطفالها والعناية بهم والاهتمام بشؤونهم، فهي ما زالت صغيرة وبحاجة لم يقدم لها النصح والإرشاد بالأمور الخاصة بالأطفال وطريقة التعامل معهم وهذا الأمر ينعكس على سلوك أطفالها وتربيتهم، فدورها لا يقتصر فقط على الإنجاب بل يتعدى ذلك ليشمل تربية الأطفال والعناية بهم وتحمل تبعات الأسرة وإدارة شؤون البيت.

• أما الأفراد الذين أيدوا فكرة الزواج المبكر فكان رأيهم أنها لا تتعارض مع الدين، والعادات والتقاليد، وأن تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية هي التي تدفع بالسكان إلى الزواج المبكر.

3.6 التوصيات

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، ومعرفة آراء السكان حول بعض القضايا المتعلقة بالزواج، فإنه يمكن تقسيم التوصيات إلى قسمين، القسم الأول يتناول مقترحات وتوصيات أفراد العينة، والقسم الثاني يتناول توصيات الباحثة بناء على الدراسات التي قامت بها حول هذا الموضوع:

بالنسبة للوسائل التي يمكن من خلالها الحد من ظاهرة الزواج المبكر في مجتمع الدراسة من وجهة نظر المبحوثون فكانت كما يلي:

- رفع سن التعليم الإلزامي للفتاة حتى سن 18 سنة، بحيث يمكن لهذا الإجراء التقليل من نسبة الفتيات اللواتي يتزوجن مبكراً ويتركن مقاعد الدراسة من أجل اللحاق بقطار الزواج، فبدلاً من أن يكون التعليم إلزامياً فقط في المرحلة الابتدائية يصبح إلزامياً حتى المرحلة الثانوية، لذا لا بد من وضع تشريع يلزم الناس بهذا الأمر وذلك من أجل التقليل من مخاطر الزواج المبكر وأضراره على الفتاة والمجتمع بشكل عام. ومن وجهة نظر الباحثة يعد هذا الإجراء ملائم ويعطي الفرصة لتأجيل سن الزواج حتى الثامنة عشر كحد أدنى مما يقلل نسبة الزواج المبكر في المجتمع.
- وضع قانون يمنع زواج الذكور والإناث على حد سواء قبل 18 سنة. فزواج الشباب في هذه المرحلة العمرية المبكرة يؤدي بطبيعة الحال إلى العديد من المشاكل والخلافات الأسرية بالإضافة إلى أنهم لا يعرفون المعنى الحقيقي للزواج ولا يدركون حجم المسؤولية التي تقع على كاهلهم. لذلك لا بد من وضع تشريع واضح يحدد عمراً أدنى للزواج خاصة عند الفتيات. ولكن ومن وجهة نظر الباحثة يمكن أن يكون هناك صعوبات في تطبيق مثل هذا القانون ومعارضة من قبل البعض فقد يتعارض مع الدين والعادات والتقاليد.
- ضرورة فحص الدم للخاطبين قبل الزواج كوسيلة وقائية مجدية صحياً واقتصادياً واجتماعياً، فهو ضروري لاكتشاف الأمراض الوراثية خاصة في زواج الأقارب، فكلما

زادت درجة القرابة بين الزوجين من ناحية الأب أو الأم أو كليهما زادت احتمالات الإصابة بالأمراض الوراثية. لذلك ينصح بعمل الفحوصات الطبية قبل الزواج لأن ذلك يعود بالفائدة على الزوجين والأطفال والمجتمع بشكل عام، فالفحص الطبي ضروري من أجل بناء أسرة خالية من الأمراض.

- إعطاء الحق للفتاة نفسها في اختيار شريك حياتها، فحق الاختيار هنا يرجع للفتاة نفسها، فموافقة الأب أو ولي الأمر لا تعني أبداً موافقة الفتاة. وعلى الجهة التي تقوم بمسؤولية عقد الزواج أن تسأل الفتاة نفسها عن رغبتها وموافقتها على الشخص المتقدم لخطبتها، وأن تأخذ منها إجابة واضحة وصريحة دون تلميح أو خجل.
- التركيز على توفير الفرص للبنات للالتحاق بالمدارس والاستمرار حتى إكمال التعليم الثانوي، مما لذلك من أهمية كبيرة في منع الزواج المبكر بين الإناث وبالتالي الإنجاب المبكر.
- تشريع قوانين وضمان تنفيذها بحيث تسمح للفتيات المتزوجات في سن مبكرة العودة إلى مقاعد الدراسة، وهي متزوجة.
- ضرورة تطوير مناهج التربية والتعليم لتكون مشتملة على مناهج التوعية الأسرية وإدخال موضوع الزواج المبكر والصحة الإنجابية ضمن المناهج التربوية.
- الدعوة إلى تفعيل دور علماء الدين للحد من الزواج المبكر من خلال توضيح الآثار المترتبة على هذا الزواج.
- عقد دورات تثقيفية في المراكز المجتمعية يتم توضيح فيها مخاطر الزواج المبكر وزواج الأقارب وآثاره على الفتاة والأسرة والمجتمع بشكل عام.
- تعزيز دور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري في زيادة الوعي والإدراك بين مختلف فئات المجتمع حول مشكلات الزواج المبكر والإنجاب المبكر.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية الشريفة

- ابن ماجه: باب الأكلفاء: رقم الحديث(1967)، ج1، ص632.
- ابن ماجه: باب طلاق المعتوه والصغير والنائم: رقم الحديث (2041)، ج1، ص958.
- أبي داود: باب ما تبدي المرأة من زينتها: رقم الحديث (4104)، ج4، ص62.
- أبي داود: باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً: رقم الحديث (4398)، ج4، ص139.
- البخاري: باب اتخاذ السراري: رقم الحديث (4795)، ج5، ص1955.
- البخاري: باب غزوة الخندق: رقم الحديث (4097)، ج4، ص1504.
- البخاري: باب قول النبي ﷺ: "من استطاع منكم الباءة...": الحديث رقم(5065) و(5066).
- البخاري: باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة: رقم الحديث (55)، ج1، ص30.
- البخاري: باب معنى النكاح: رقم الحديث(6567)، ج2، ص2555.
- البخاري: باب من الإيمان أن يحب لأخيه: رقم الحديث (13)، ج1، ص14.
- البيهقي: باب الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي: رقم الحديث (13259)، ج7، ص82.
- الترمذي: باب جاء-إذا جاءكم: رقم الحديث (1084)، ج3، ص395.
- الترمذي: باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد: رقم الحديث (1423)، ج4، ص32.

مسلم: باب الإمارة، بيان سن البلوغ: رقم الحديث (1868)، ج3، ص1490.

مسلم: باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب: رقم الحديث (45)، ج1، ص67.

مسلم: باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف: رقم الحديث (1006)، ج2، ص697.

مسلم: كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه: حديث رقم (3464).

النسائي: باب لا يقع طلاق من الأزواج: رقم الحديث (3432)، ج6، ص156.

المراجع

ابن منظور: لسان العرب. مادة زوج، باب الجيم، فصل الزاي. ج2. دار الفكر. 2003م.

الإستانبولي، محمود مهدي: الزواج الإسلامي السعيد. ط6. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع. 1985م.

الأشقر، عمر: الواضح في شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني. ط1. عمان: دار النفائس. 1999م.

الأندلسي، محمد بن عبد الله: أحكام القرآن لابن العربي. ط1. دار الكتب العلمية.

بدوي، عمار: الزواج والطلاق حقائق وأرقام. ط1. مطبعة الرسالة المقدسية. 2000م.

البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، ج2. بيروت. 1997م. ص60.

تاج، عبد الرحمن: السياسة الشرعية والفقہ الإسلامي. ج1. 1994م.

حسن، محمود: الأسرة ومشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية. 1981م.

حيدر، علي: شرح مجلة الأحكام العدلية. يافا: مطبعة الحقوق. 1937م.

- السيد، فؤاد البهي: الأسس النفسية للنمو، القاهرة: دار الفكر العربي. 1998م.
- الصائغ، نبيل: موسوعة الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان. ط2. 1997م.
- الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير. ج1. ط1. بيروت: دار الفكر، بيروت. 1996م.
- طهمان، عبد الحميد: الفقه الحنفي في ثوبه الجديد. ج2. ط3. دار السلام. 1987م.
- العك، خالد عبد الرحمن: تربية الأولاد في ضوء القرآن والسنة. ط7. بيروت: دار المعرفة. 2005م.
- القرطبي، محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن. ج5. القاهرة: دار الحديث. 2002م.
- كحالة، عمر رضا: الزواج. مؤسسة الرسالة. بيروت. ج1. 1981.
- الكفرداني، صلاح محمد اسعيد: الإفتاء في فلسطين. ط1. جنين: مطبعة السلام. 2004م.

الدوريات

أحمد، حسين: العوامل المؤثرة في وجهة نظر طالبات جامعة النجاح الوطنية في العمر المثالي للزواج وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. 15/ شباط 2009م.

أحمد، حسين: العوامل المؤثرة في نظرة سكان مدينة نابلس تجاه بعض قضايا الزواج المبكر. بحث تم قبوله للنشر في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين.

الرسائل الجامعية

خليل، وفاء محمد: الرضا الزوجي من حيث علاقته بالبناء النفسي للزوجين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نور شمس. مصر. 1991م.

العملة، عبد الفتاح: الزواج المبكر وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طالبات جامعة القدس المفتوحة في مدينة الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس. 2003م.

محيسن، خالد محمود علي: الزواج المبكر للإناث في منطقة القدس أبعاده وآثاره دراسة وتحليل. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القدس. القدس. فلسطين. تموز 2005.

وقائع مؤتمرات

عفانه، حسام الدين، الزواج المبكر: دراسة موجزة. مؤتمر المرأة الفلسطينية وتحديات الأسرة المعاصرة. نابلس. جامعة النجاح الوطنية. 24-25/4/2000م.

منشورات المؤسسات

إتحاد لجان الإغاثة الطبية، مخاطر الزواج المبكر. مطبعة فراس. 1998م.

إيمان رضوان ومنذر عماد: ملخص دراسة الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني: أسباب ونتائج، مركز شؤون المرأة، غزة.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2011، ورشة عمل حول الوضع الاجتماعي لسكان محافظات شمال الضفة الغربية، 2010، رام الله - فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. المرأة والرجل في فلسطين - قضايا وإحصاءات، 2007م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. المسح الفلسطيني لصحة الأسرة 2006 التقرير النهائي. ديسمبر 2007م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. شباب فلسطين: واقع وأرقام، 2000م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. فلسطين في أرقام 2007. رام الله - فلسطين. 2008م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، سلسلة التقارير التنفيذية للمحافظات (05)، محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين. 2002م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أطفال فلسطين قضايا وإحصاءات. رام الله. 2001م.
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية-تقرير السكان- محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد- تقرير السكان- محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين. 2007م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد- ملخص- (السكان، المباني، المساكن، المنشآت) محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين. 2007م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تكوين الأسر في الأراضي الفلسطينية. سلسلة التقارير التحليلية من بيانات التعداد والمسوح الصحية والديموغرافية. رقم 2. رام الله. شباط 2002م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فلسطين في أرقام 2009. رام الله- فلسطين. 2010م.
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب محافظة قلقيلية الإحصائي السنوي (2). رام الله- فلسطين. 2010م.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، سلسلة التقارير التنفيذية للمحافظات (05)، محافظة قلقيلية. رام الله- فلسطين. 2002م.

مركز المرأة للإرشاد القانوني، تقرير حول وضعية المرأة الفلسطينية، القدس. 2001م.
المسح الصحي، ملخص تنفيذي، 2000م.

المواقع الإلكترونية

- www.womengateway.com . 2011/3/15 جمعة، أمل: لا لتزويج الصغار
- القرضاوي، يوسف: الزواج في الإسلام. الشريعة والحياة، الجزء الأول. قناة الجزيرة:
www.islamicmedicine.org/qazawaj1.htm . 2011/2/23 م ؛ 1998/10/4 م
- 2011/7/21 www.watcpal.org/arabic/doc/images/file/Zawwaj%20Mubakar
- www.ar.wikipedia.org/wiki 2011/3/17
- www.blog.amin.org 2011/1/15
- www.Forum.sedty.com/t162028.htm1 2011/8/4
- www.fourliteracies.org/Arabic/MISSION/2004/earlymarriage.htm 2011/3/1
- www.islamweb.net/newlibrary/display 2011/2/22
- www.myqalqilia.com/Qalfactsandfigures.htm 2011/3/10
- www.nedalshabi.ps/index.php?option=com 2011/1/10
- www.oman0.net/showthread.php?t=71637 2011/9/20
- www.palissue.com/vb/palestine112/issue11961 2011/3/11
- www.s-a7lm.com/vb/showthread.php?t=26168 2011/10/26
- www.unicef.org/arabic/protection/24267_25755html 2011/2/20
- www.wall.qalqiliamun.ps//?articles=topic&topic 2011/5/18
- www.zawaj.3sl.com/?p=41 2011/9/2

**Al-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**The Attitudes of the Population of
Qalqilya Governorate Toward Issues of
Female Early Marriage**

**By
Raja' Rateb Ma'rouf Shahwan**

**Supervised by
Dr. Hussein Ahmad**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirement
for the Degree of Master of Geography, Faculty of Graduate
Studies, Al-Najah National University, Nablus- Palestine
2012**

**The Attitudes of the Population of Qalqilya Governorate Toward
Issues of Female Early Marriage**

**By
Raja' Rateb Ma'rouf Shahwan
Supervised by
Dr. Hussein Ahmad**

Abstract

This study aimed to identify the point of view of the people of Qalqilya Governorate regarding the issue of early marriage, and the difference in opinions regarding this type of marriage from the point of view of the targeted group based on their demographic, social and economical characteristics. For this purpose, the researcher used a multistage stratified random sample to collect the data related to the study. The sample included 550 persons with $\pm 4.4\%$ margin error of the sample and it covered the different types of communities in the Governorate.

After the data has been collected and entered into the computer, the necessary statistical processes, including data analysis, extraction of percentages, arithmetic averages, standard deviations, one-way analysis of variance, have been conducted using the SPSS (Statistical Package for the Social Sciences).

For this purpose, a special questionnaire was made that consisted of the following subjects:

First subject: Includes some of the personal information about the members of the sample that is related to the subject of the study.

Second subject: Deals with the opinions of the members of the study's sample with respect to some issues related to early marriage.

Third subject: Addresses the factors and consequences of early marriage.

To achieve the objectives of the study, the following questions have been answered:

- What is the level of knowledge by the members of the study's sample regarding the issue of early marriage?
- What are the impacts of early marriage on the wife, husband, children, and the family?
- What is the impact of the following variables: Place, gender, kinship (from the side of both the husband and wife), marital status, educational level, current age, age at first marriage, the employment status regarding early marriage in Qalqilya Governorate from the point of view of the members of the study's sample?

Among the results that the study has reached are:

The larger proportion of the population have heard about early marriage through the different media, which indicates the wide extent to which the cultural awareness has spread regarding this issue among the members of the society.

- Early marriage affects the health of the girl in general and leads to weakness in her body and exposes her to many health problems which ultimately affect the health of her children.
- Early marriage leads to higher rates in divorce in the society due to increase in family problems between the spouses.
- Early marriage deprives the girl of her right to education, thus depriving her from developing herself, her growth and employment.

The study has come up with the following recommendations:

Raise the age of compulsory education in schools to 18 as a measure to reduce the cases of early marriage.

Enforce a law that prevents males and females from getting married before the age of 18.

Regarding marriage in general, the couples must undergo blood test before marriage as an important step to detect genetic diseases especially with respect to endogamy, and not to make Thalassemia screening only.

Hold educative courses in women's centers, in addition to activating the role of media in increasing awareness and recognition among the members of the society regarding the impacts of early marriage.